

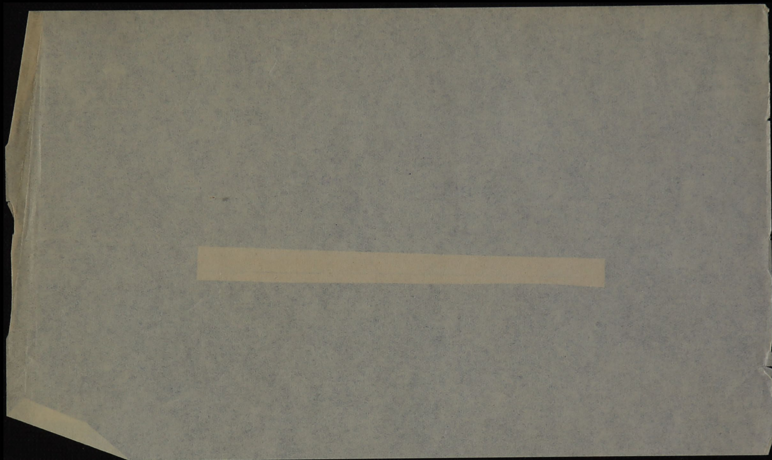
الفوائد





مجموعة فيه
رسالة الموائد للمرحوم المصري

١٠٩٩k كتاب الموائد للفقير المصري تصوف



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انعم على الانسان بانواع الاحسان واعم دعوته
لجميع الانس والجان الى مادبة القران والصلوة والسلام على سيد
الداعين اليها من قبل الرحمن وعلى اله واصحابه الذين انزل على قلوبهم
بحسن الاجابة موائد العرفان لما كان العبد الفقير المصرى
وان لم يحسن بالاجابة طالبا لنزولها منذ زمان سائلا من الله تعالى
بقوله تعالى اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا
لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين اذ انزل
على قلبى حقيقة معنى اذا تم الفقر فهو الله واراني عيانا ان ماسواه
ليس له وجود اصلا الا فى الوهم فقط واعلمنى انه اذا لم يتم الفقر عن
الوجود هكذا فى سر العارف لم يتيسر له ان ينظر الى وجه الحق شفاها
بلا حجاب كما قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولم

ولم يؤد امانة الوجود الذى حمله وتسمى به حين عرضه الى
السموات والارض الى صاحبه تماما ولم يخلص عن الخيانة بالكلية
ولم يحب الله تعالى العدم حينئذ تعالى اياه ان الله لا يحب الخائنين وكيف
يكشف له الحجاب ويريه وجهه مع ادعائه الوجود الذى للحق
لنفسه فان تمام الفقر سلب الوجود عما سواه راسا وعند هذا
السلب يظهر الحق عيانا ولا يغيب بعده ابدا فان قلت اذا كان الوجود
ظاهرا وباطنا لله تعالى فمن العارف والناظر اليه والشاهد عليه
قلت ان الوجود واحد ومراتبه كثيرة يظهر فى مرتبة بالمحبية و
فى اخرى بالمحبوبية وفى مرتبة ودد وفى اخرى عندليب
فى اول الفتوحات الرب حق والعبد حق يا ليت شعرى من المكلف
ان قلت عبد فذاك ميت او قلت رب انى يكلف ومن هذا ظهر
معنى الفقر سواد الوجه فى الدارين عبر عن العدم بالسواد يعنى ان
الدنيا والاخرة عدم ليس لهما وجود اذ الوجود لله تعالى فى الحقيقة
خاصة اطلق عليهما مجازا ومعنى قوله من عرف نفسه فقد عرف
ربه اذ من عرف نفسه بانه ليس لها وجود عرف ان الوجود الذى
فيها فهو للرب يعنى عرف انه هو الرب هوية والنفس اطلاقا و
تشخصا او قل هو الرب عينا والنفس تعينا واما قوله كاد الفقر ان يكون كفرا

فهو نتيجة قرب النوافل وما قلنه جميعا فهو نتيجة قرب الفرائض والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل   قوله تعالى مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان من مرجت الدابة اذا ارسلتها والمعنى
ارسل البحر الملح والبحر العذب يلتقيان يتجاوران ويتماس سطوحهما
بينهما برزخ حاجز لا يبغيان احدهما على الاخر بالممازجة وابطال
الخاصية اى لا يتجاوزان حديهما او اغراق ما بينهما والاشارة في هذه
الاية ان المراد من البحرين الشريعة والحقيقة ارسلهما الله تعالى يلتقيان
ويتجاوران ويتماس سطوحهما حيث لا يوجد في الشريعة علم وعمل الا
ويوجد في الحقيقة ذلك العلم والعمل ولا ينفكان عنهما ولكن بينهما برزخ
حاجز بحكمة الله تعالى وقدرته لا يمزج احدهما الاخر بسبب ذلك
الحاجز وهو اوهام اهلهما يعني ان هذين العلمين علم واحد في نفس الامر
وعلمان في الاعتبار ولاجل ذلك الاعتبار وقع الاختلاف بين اهلهما
دائما وصورتهما في الخارج الجبل فانه واحد في كونه جبلا واثنان بحسب
الصعود والهبوط صعوده مثال للشريعة وهبوطه مثال للحقيقة
والمشي في الجبل صعب لمن يرتقي وسهل لمن يهبط واما من كان في
ذروة الجبل تخلص عن الصعود والهبوط ولاجل هذا الحاجز لا يمحو
احدهما حكم الاخر لحكمة خفية عن اهلهما فان ذلك الحاجز سبب لعمارة

الدارين ولهذا لا يلتقيان بالكلية ولا يبغيان بالتمام فاهل الشريعة
يدفع اهل الحقيقة لعدم شعورهم عليهم بظن انهم في خلاف الشريعة
واهل الحقيقة من غير المحققين الواصلين الكاملين يدفع اهل الشريعة لعدم
مبالاتهم تركها بظن ان الشريعة في خلاف الحقيقة واما العارفون الواصلون
الى ذروة الجبل المتمكنون في اعلى القلل وهم اهل الاعراف يعرفون ان هذين
العلمين علم واحد يرى علمين بتشور صرخات في اعين الطائفتين فيعطون
حقوق اهلهما ويصلحون بينهما ببيان شبه الطرفين وحل اشكالهما مقدار
ما امكن ويوجد دائما في كل عصر من يصلح بينهما ولولا من يصلحهما لوقع
القتال بينهما وانحل عقد النظام ولهذا قيل احسن محاسن الاخلاق
اصلاح ذات البين وهذان العلمان يكادا بالصلح يلتقيان ويتحدان
ولكن بالبرزخ بينهما يفترقان ولا يبغيان هكذا حالهما دائما لئلا يختل عمارة
الدارين بغلبة حكم احد الاعتبارين على الاخر انتهى
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا الاية   ان الشمس اينما توجهت
لا تقابل وجهها ظلمة اصلا بل ترى في كل شئ يقابلها نورا وهو نور وجهها
الذي استضاءت الاشياء المقابلة اليها بذلك النور والظلمة لا تقابلها
نورا اصلا بل ترى في كل شئ يقابلها ظلمة التي سودت وجوه تلك

الاشياء المقابلة اليها وكان الشمس تظن ان لجميع العالم نورا وضياء
من ذاته قياسا على نفسها والظلمة تظن ان لجميع الاشياء ظلمة قياسا على
نفسها فالشمس مثل المؤمن الموحد العارف بالله الذى راى الاشياء
كلها على ما هى عليه يرى ويشاهد فى جميع الاشياء نور عرفانه وتوحيده
وايمانه وعيانه بشهادة وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم وان كانت فى نفس الامر ظلمة الجهل والكفر والمعصية فى بعضهم
ولكن يستوعب نور نظره جميع الاشياء فلا يرى الا نورا فى الجميع ويحسن
الظن بجميع الخلق ولا يمكن ذلك لاحد الا بتصفية الباطن بتربية مرشد
كامل مكمل والظلمة مثل الجاهل المظلم قلبه بالجهل يرى فى جميع الاشياء
نقصانا ويتجسس من كل احد عيبا فاى شئ نظر اليه الجاهل انعكس
سواد جهله وعيبه الى ذلك الشئ فينظر اليه ولا يراه مبرأ من عيب
ونقصان كائنا ما كان البتة ولا يعرف ذلك الفقير انه عيبه ونقصانه
انعكس منه اليه فيا ايها الطالب السالك فى طريق اهل الله جاهد فى الله
حتى طلع شمس روحك من مغربها وتكشف من كسوفها وتنور عوالم
قلبك وينعكس نورها الى وجهك ومن وجهك الى كل من يقابلك وتضئ
كلها ويستفيد كل من يقابلك من نور علمك وعرفانك ويستريحون فى ظلك
اى ظل جسمك وبدنك وهذا هو كمال حسن الخلق جعلنا الله واياكم من

المتصفين

4

المتصفين بهذه الاوصاف والمتخلقين بتلك الاخلاق المرضية المحبوبة
عند الله والناس انتهى فى قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار
ايتين تدلان على القادر الحكيم بتعاقبهما على نسق واحد بامكان غيره
فمحونا اية الليل اى الاية التى هى الليل بالاشراق والاضافة فيها للتبيين
كاضافة العدد الى المعدود وجعلنا اية النهار مبصرة مضيئة او مبصرة
للناس من ابصر فبصر او مبصرا اهله كقولهم اجبن الرجل اذا كان اهله جبناء
وقيل الايتان القمر والشمس وتقدير الكلام وجعلنا نيرى الليل والنهار
ايتين او جعلنا الليل والنهار ذوى ايتين ومحونا اية الليل التى هى القمر
جعلناها مظلمة فى نفسها مطموسة النور او نقص نورها شيئا فشيئا الى
المحاق وجعلنا اية النهار التى هى شمس مبصرة جعلناها ذات شعاع يبصر
الاشياء بضوءها لتبتغوا فضلا من ربكم لتطلبوا فى بياض النهار اسباب
معاشكم وتتوسلوا به الى استبانة اوقات اعمالكم ولتعلموا باختلافهما
او بحركاتهما عدد السنين والحساب وجنس الحساب وكل شئ تفتقرون
اليه فى امر الدين والدنيا فصلناه تفصيلا بيناه بيانا غير ملتبس قاضى
ولا يبعد ان يكون المراد من المحو انتقاص ظلمة الليل شيئا فشيئا بازدياد
نور القمر الى ان يكون بدرا والاضافة كاضافة العدد الى المعدود ايضا
او انتقاص نور القمر شيئا فشيئا الى المحاق والاضافة بمعنى اللام او بمعنى فى

اويكون كلا المعنيين مرادا ليوجد المحو في جميع الليالى ويكون المراد من جعل
النهار مبصرة جعلها مشرقة مضيئة دائما على حالة واحدة في كمال نورها
واستدارة جرمها ويكون هذا تمثيلا بحال اهل التلوين والتمكين وتنبيها
لاهل التلوين على ان لايستوى يوماه في تحصيل العلم والمعرفة والعبادة
والطاعة بل يكون في ازدياد دائما لقوله عليه السلام من استوى
يوماه فهو مغبون حتى يأتيه اليقين بطلوع شمس الكشف والوجود
والعيان فمعنى لتبتغوا فضلا من ربكم لتطلبوا ازدياد العلوم و
المعارف بالذكر والرياضة الشاقة ولتعلموا عدد السنين والحساب
بطلوع حقيقة توحيد الذات فان عدد السنين والحساب ومعرفته
من كل وجه لاينكشف الا لمن جعل الله تعالى اية نهاره الوجودى مبصرة
بالكشف والعيان فان للخلق يوما واسبوعا وشهورا وسنين وللرب
يوما واسبوعا وشهورا وسنين ويوم الخلق مع ليله اربعة وعشرون
ساعة ويوم الرب الف سنة ان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون وعند الله يوم مقداره خمسون الف سنة وهو يوم
الحساب ولكل اسبوع وشهور وسنون مناسبة ومعرفة
عددهن موقوف على معرفة الدورة الصغرى والوسطى والكبرى
التى تجمعها الدورة العرشية واما معرفة نهاية عدد ادوار العرش

لايمكن

لايمكن ولاينضبط فانه لاغاية له ولانهاية له فان الاخرة ابدية
فقوله تعالى لتبتغوا فضلا من ربكم اشارة الى حال اهل التلوين وقوله تعالى
ولتعلموا عدد السنين والحساب اشارة الى حال اهل التمكين وفي هذه
الاية حث لاهل التلوين على التمكين ومن الانسان انسان يمحو الله اية
ليل جهله بازدياد نور علمه وايمانه ويقينه الى ما شاء الله فيختم عمره
عليه وانسان يمحو الله اية ليله باسوداد قلبه بظلمة المعاصى يوما
فيوما الى محاق عمره فيختم عليه العياذ بالله وانسان يمحو الله اية ليله
بظلمة المعاصى الى حد يكاد يطبع الله على قلبه بالكلية ثم يظهر هلال
نور ايمانه وعمله وخلوصه بالتوبة عن ذنبه ثم يزداد النور واليقين
الى ما شاء الله وتتكرر هذه الحالة في البعض مرارا فان كان من الذين
سبقت لهم من الله الحسنى يختم عمره في حالة ازدياد نور يقينه
وعمله على السعادة وان سبقته الشقاوة نعوذ بالله من الخذلان
بعد الاحسان يختم عمره في حالة ازدياد ظلمة معاصيه في وجه
قلبه على الشقاوة وانسان جعل الله تعالى اية نهاره مبصرة فخلص من
التلوين الذى يكون بالنقص تارة وبالازدياد اخرى فانه اذا جاء
الصباح استغنى عن المصباح وهم من الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وامثال

هذه الحالة ترى ونشاهد فى الحالة الطبيعية من الانسان كما نشاهد فى الاحيانية
التى ذكرناها فان التى فى الحالة الطبيعية فيه كالحمل والقوة فان الحسن
يزداد كل يوم فى الصبى الى عشرين سنة او ازيد ثم يرجع وكذا القوة تزداد
الى وسط العمر ثم ترجع وتنقص ليعلم الانسان انه كان عارية عنده و
امانة لديه جاء من الله ويرجع الى الله والى الله ترجع الامور ولئلا يتكبر
الانسان بحسنه وجماله وقوته وقدرته على الخلق لان كبر الدلال بما
عليه من العوارض والامانات على الخلق حمق وسفاهة وفى الانسان
ما يناسب هذا من احواله ولكن لم نذكره لايجابه تطويل الكلام الغير
المناسب بهذه الرسالة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
فى قول الحكماء ان النفس الناطقة اذا تحلت بصور مطابقة للحقايق
وتحققت باحكام صادقة عليها صارت كانها الوجود كله ايضا عموم
الخلايق كانوا على حال انهم لم يقدروا على ان يميزوا انفسهم ويطهروها
بواسطة شدة الاتصال بهذه الصور الجسمانية وبكمال الاشتغال بهذه
الهياكل الهيولانية صاروا كانهم هى الصور والهياكل نفسها انتهى يعنى
ان النفس الناطقة بحسب الجسمانية فى غاية الكثافة وبحسب
الروحانية فى غاية اللطافة فالى اى شى يتوجه ياخذ حكمه ويقبل
لونه كالماء فان لون الماء لون انائه فاعلم ان النفس الناطقة اذا كسبت

لطافة

لطافة وتزينت وانتقشت بصور خيالية ذهنية مطابقة للحقايق فى
الخارج غير مخالفة لها وتحققت باحكام صادقة على تلك الحقايق وسكنت
فيها هذه التصورات بحيث ظهرت اثارها فى اقوالها وافعالها حتى
لا تتكلم ولا تفعل عبثا ولا تتحرك ولا تميل الى باطل اصلا صارت كانها
هى الوجود واما اذا لم تكتسب لطافة وانتقشت بصور خيالية ذهنية
غير مطابقة للحقايق فى الخارج بل مخالفة لها حتى صارت بحيث ظهرت
اثارها فى اقوالها وافعالها حتى يكون اكثر كلامها وافعالها عبثا وحركاتها
وميلها الى الباطل غالبا صارت كانها هى تلك الصور الباطلة والتشخصات
والهياكل العاطلة وتحقيقه فى الخارج مثلا اذا خرج زيد من بلده وتوطن
فى بلد اخر وبعد زمان اذا تصور اهل بلده الاول باشخاصهم ونعتهاتهم
كما راهم اولا فهذا التصور باطل فانهم تغيروا بالموت والحيوة والقوة
والضعف والصغر والكبر وانتقلوا من صفة الى صفة ومن حال الى حال
وهذا التصور ليس بمطابق للحقايق فى الخارج وصاحبه هو كتصوره
واما اذا تصور اهل ذلك البلد بانواعهم واجناسهم لا باشخاصهم ونعتهاتهم
فهو مطابق للحقايق وصادق عليها فاصحاب التصورات الاول فى عذاب
اليم فانهم علقوا قلوبهم باضلال لا تمسك ولا تسكن ولا تستقر فى
موضع ابدا وهم يعدون خلف ظل لا يدرك وهذا هو المعنى بالدنيا

واصحابها لا غير واصحاب التصورات الاخرى هم فى راحة دائمة ولذة ابدية
فانهم علقوا قلوبهم بالباقيات الصالحات الدائمات وهى العروة الوثقى
التى من تمسك بها لا انفصام فالعوام باضمحلال جهة لطافتهم فى جانب
كثافتهم باشتغالهم دائما فى الصور الباطلة الكاذبة المنقوشة كالسراب
كانوا كانهم تلك التشخصات والهياكل المحسوسة فقط واما الخواص باضمحلال
جهة كثافتهم فى جانب لطافتهم باشتغالهم دائما فى صور صادقة على
الحقايق صاروا كانهم هى الحقايق والوجود فان كل انسان عين ما تصوره
ولهذا قيل ثلاثة ابيات احدها عربى والثانى فارسى والثالث تركى

يا اخ الفضل انت ما تصورته   غير اللحم والدم بوتيه
ان يكن تصوبرك وردا   نكن وردا او شوكا فانت وكه
اى برادر تو همين انديشهٔ   ما بقى تو استخوان وريشهٔ
كر كلست انديشهٔ تو كلشنى   ور بود خارى تو هيمه كلخنى
ادمى ديدكلرى انديشه در   غير ادم استخوان وريشه در
ادمك انديشه سى اولسه لطيف   شبه سز ذاتى اولور انك شريف

يا اخى ارفع نظرك عن سجن التعينات والتشخصات فانها منتهى دركات
التنزلات المسمات فى القران العظيم باسفل سافلين وانظر الى فضاء
عوالم الاطلاق والكليات التى اسفل درجاتها عوالم الانواع

ثم

ثم فوقه الاجناس ثم اعالى الاجناس ثم وثم الى جنس الاجناس ثم
الجواهر والاعراض ثم الوجوب والامكان ثم الوجود المطلق فعند ذلك
تتم الدائرة وتبقى فى راحة دائمة ومسرة باقية سرمدية ابدية
انك ما لم ترفع نظرك عن الجزئيات ولم تانس بالكليات لا يتيسر لك
تلك الراحة فى جميع التبدلات والتحولات بالتشونات الالهية الدائمة
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل   فى قوله تعالى
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار
كل شىء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون   ان سعادة الانسان
فيما فيه لذته وراحته ولذة كل شىء فانه هو مقتضى طبعه ومقتضى
طبع كل شىء ما خلق ذلك الشىء له ولا يقال خلق هذا الشىء لذلك الشىء
الا لانه بعض منه يطلب كماله به كما ان الجزء يطلب الكل بطبعه ليفنى
عن نفسه ويتحد بكله ويصير كالاول كطلب النهار البحر فلذة العين فى
النظر الى محاسن الصور ولذة الاذن فى استماع الالحان والاصوات
الملذوذة فكذلك لذة القلب فيما هو خاصيته وهو معرفة الامور
فالمعرفة غذاؤه فالغذاء مطلوب ومحبوب وزعم ان السعادة الانسانية
فى معرفة الله تعالى فانها اخر درجات اللذات والراحات وان ادناها
معرفة الصنايع وهى الذ من معرفة ملاعب الصبيان ومعرفة العلم الذ منها

ثم ان معرفة علم الشريعة الذي هي دونه وعلم الطريقة بعد علم الشريعة الذي
وعلم الحقيقة الذي من الكل اذ هو علم اسرار الله تعالى بتوحيد الافعال والصفات
والذات وهو معرفة الله تعالى التي هي اخر درجات اللذات والراحات
فانها غذاء القلب وهو غذاء ملك وسائرها غذاء الحواس والاعضاء
وهم خدم فلا جرم ان غذاء الملك وتستلذه الذي من غذاء الخدم وتستلذ
انه لا تنال الى لذة ملك القلب الا بقطع التعلق عن لذات سائر
الحواس والاعضاء فان السالك لا يصل الى المنزل الثاني ما لم يخرج من
المنزل الاول ولم يتركه ولا يصل كعبة الشهود ما لم يقطع منازل الطريق كلها
فاذا رجعوا الى منازلهم لا يحجبهم الاكل والشرب والجماع والبشر والتفرج في
الجنان وزيارة الاخوان وغيرها عن الله تعالى فافهم   اذ كمال كل حاسة
وعضو النيل الى كمال ما خلق له ومنتهاه وهو لا يمكن الا بنيل القلب الى
كمال ما خلق له ومنتهاه وهو معرفة الله تعالى في افعاله وصفاته وذاته
فحينئذ يتبدل لذات الحواس والاعضاء الى لذات اخرى فيتبدل الارض
غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وكل شيء هالك الا
وجهه له الحكم واليه ترجعون والحاصل ان وصل القلب الى كماله وصلت
الحواس والاعضاء الى كمالها فيسمع بالله ويبصر بالله وينطق بالله الحديث
ويصل العبد الى سلطان السلاطين ويتم الامر والدور جعلنا الله تعالى

من

من الواصلين اليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
في قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام يدعوا عباده الى التوحيد
الافعالي والصفاتي والذاتي التي هي دار السلامة عن جميع الافات
يدعوا الى التوحيد الافعالي بانواع العبادات المشروعة المأمورة
كالشهادة التوحيدية والصلوة والزكوة والصوم والحج والمنهية كالنهي
عن الشرك والقتل والزنا واكل الحرام وغيرها فاذا اتى العبد بالائتمار بالاوامر
والاجتناب عن المناهي يدخل في دار السلامة الافعالية بمعنى لا يعترض
عليه احد من جهة عباداته الافعالية بانه لا يجوز هذا وسلم عن دخل
الدخال في الظاهر ويدعوا الى التوحيد الصفاتي بنزع ما في صدورهم من
غل وحقد وحسد وكبر وعجب ورياء وسمعة بانواع الرياضات
المنافية وترك مألوفات النفس الامارة بقتل هواها ومخالفتها حتى تطمئن
فاذا اطمانت دخلت في دار السلامة الصفاتية التي هي الاخلاق الحميدة
وسلمت من نجس الاخلاق الذميمة ومن نارها التي تطلع على الافئدة وتكون
في راحة دائمة عن عذاب تلك الاخلاق السيئة ويدعوا الى التوحيد
الذاتي بنفي الوجود عنهم وعن جميع الاشياء وبالامر باكثار الذكر بقوله تعالى
اذكروا الله ذكرا كثيرا والفكر بقوله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض
الاية ليخرج به نور نار من زند الذكر والفكر ويحرق حجبات الانانية

ثم ان معرفة علم الشريعة الذي ما دونه وعلم الطريقة بعد علم الشريعة الذي
وعلم الحقيقة الذي من الكل اذ هو علم اسرار الله تعالى بتوحيد الافعال والصفات
والذات وهو معرفة الله تعالى التي هي اخر درجات اللذات والراحات
فانها غذاء القلب وهو غذاء ملك وسائرها غذاء الحواس والاعضاء
وهم خدم فلاجرم ان غذاء الملك ومستلذاته الذ من غذاء الخدم ومستلذاتهم
انه لا تنال الى لذة ملك القلب الا بقطع التعلق عن لذات سائر
الحواس والاعضاء فان السالك لا يصل الى المنزل الثاني ما لم يخرج من
المنزل الاول ولم يتركه ولا يصل كعبة الشهود ما لم يقطع منازل الطريق كلها
فاذا رجعوا الى منازلهم لا يعجبهم الاكل والشرب والجماع والسير والتفرج في
الجنان وزيارة الاخوان وغيرها عن الله تعالى فافهم ان كمال كل حاسة
وعضو النيل الى كمال ما خلق له ومنتهاه وهو لا يكون الا بنيل القلب الى
كمال ما خلق له ومنتهاه وهو معرفة الله تعالى في افعاله وصفاته وذاته
فحينئذ يتبدل لذات الحواس والاعضاء الى لذات اخرى فيتبدل الارض
غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وكل شيء هالك الا
وجهه له الحكم واليه ترجعون والحاصل ان وصل القلب الى كماله وصلت
الحواس والاعضاء الى كمالها فيسمع بالله ويبصر بالله وينطق بالله الحديث
ويصل العبد الى سلطان السلاطين ويتم الامر والدور جعلنا الله تعالى

من

من الواصلين اليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
في قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام يدعوا عباده الى التوحيد
الافعالي والصفاتي والذاتي التي هي دار السلامة عن جميع الافات
يدعوا الى التوحيد الافعالي بانواع العبادات المشروعة المامورة
كالشهادة التوحيدية والصلوة والزكوة والصوم والحج والمنهية كالنهي
عن الشرك والقتل والزنا واكل الحرام وغيرها فاذا العبد بالايتمار بالاوامر
والاجتناب عن المناهي يدخل في دار السلامة الافعالية يعني لا يعترض
عليه احد من جهة عباداته الافعالية بانه لا يجوز هذا ويسلم عن دخل
الدخال في الظاهر ويدعوا الى التوحيد الصفاتي بنزع ما في صدورهم من
غل وحقد وحسد وكبر وعجب وريا وسمعة بانواع الرياضات
المنافية وترك ما لوفات النفس الامارة بقتل هواها ومخالفتها حتى تطمئن
فاذا اطمانت دخلت في دار السلامة الصفاتية التي هي الاخلاق الحميدة
وسلمت من بعض الاخلاق الذميمة ومن نارها التي تطلع على الافئدة وتكون
في راحة دائمة عن عذاب تلك الاخلاق السيئة ويدعوا الى التوحيد
الذاتي بنفي الوجود عنهم وعن جميع الاشياء وبالامر باكثار الذكر بقوله تعالى
اذكروا الله ذكرا كثيرا والفكر بقوله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض
الاية ليخرج به نور نار من زند الذكر والفكر ويحرق حجبات الانانية

ويضئ عوالم القلب ويريهم ان لاشئ فى الوجود سوى الله يخلص من عذاب
الوجود وذنبه وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وكذا عذابه عذاب
لا يقاس عليه عذاب لان فيه خيانة للامانة التى حملها الانسان وهو
امانة الوجود فمن ادى الامانة دخل فى السلامة الابدية الذاتية التى
لا سلامة الذ واروح واذوق منها فانها روح جميع السلامة وكونه ابدية
يعنى من دخل فيها فى نشأة لا يخرج ابدا فى جميع النشات لان الاستعداد
الازلى يقتضيه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
فى تمثيل العوالم الذى فى ابواب الاغنياء لاراتهم علمه رجاء منهم وتحقيرهم
اياه وعلمه وعدم قبولهم نصحه بعنكبوت اتخذت فى ابواب الناس وكوات
بيوتهم ونقبها وسقفها حيث يعجز عن حذاقة صنعه وحسن اوزانه
وصحة تسوية اضلاعه المهندسون ولكن لكون بنيته من بنائه فيها
صيد الذباب والفراش وامثالها لا يلتفتون اليه بل يسعون الى هدمه
ويطرزونه ويتشاءمون به وتمثيل العالم العامل الصالح المتعفف عن الناس
بالنحل قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وقال
الله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر
ومما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من

بطونها

بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان عالما جمع علوما
نافعة وعمله بها اعمالا صالحة ورثه الله علم ما لم يعلم لقوله عليه السلام
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وقوله عليه السلام من اخلص لله اربعين
صباحا الحديث يعنى فكيف اذا اصبح اربعين اسبوعا او شهرا او سنة
بالاخلاص وعلم الوراثة عسل مصفى يصفى القلوب ويطهر النفوس ويلذذ
الالسن والحاصل يا اخى لا تكن كعنكبوت اتخذت بيتا فى منظر الخلق اعنى
فى الابواب والكوات والنقوب والسقف لانه بيت لا يدفع الحر والبرد
عن صاحبه خال عن المنافع والمطاعم اللازمة له وللانسان ولا يبنيه
العنكبوت الا بصيد الذباب والفراش يعنى لا تذهب الى ابواب الاغنياء
لجلب دنياهم بوسيلة العلم وكن مثل النحل فى العزلة عن الخلق واخلاص
علمك وعملك واخفائهما عنهم غير الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فان النحل
اتخذت بيتا بوحى الرب تعالى يعجز عن صنعه المهندسون مثل الاول بل
احسن منه يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ثم
تملى حجرات بيته من ذلك العسل المصفى الذى يحلو الافواه من لذته و
يدفع عن نفسه وعن الانسان الجوع والامراض المختلفة يعنى كن
مثلها فى حب الخلوة والعزلة والعمل بالعلم ليحصل لك علم الوراثة ويثمر
الاخلاق الحميدة ويكون قلبك محلا للالهام من الله فيكون كل كلماتك

فى الوعظ والنصح والارشاد شرابا مختلفا الوانه فيه شفاء للناس كتب
واعظ الى شيخ مذكرما سبب ميل الخلق الى استماعكم دوننا فقال الشيخ
فى جوابه يا اخى ان فى افواهنا سكر التوحيد وعسل الاذكار وفى قلوبنا
عصيدة شوق المذكور فكل كلام يخرج من قلوبنا ويجرى على افواهنا كان
مخلوطا بحلاوة ما خرج منه وما جرى عليه فلذا يحلو الافواه والاذان
من كلامنا   فى اشارة هذه الاية ولكل وجهة هو
موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل
شئ قدير وسببه انه التمس بعض من الاخوان من اجابة التماسه بمنزلة
الفرض لدى ان اقيد وابين اشارتها على السنة اهل الطريقة والحقيقة
فبعد الاجابة القولية توجهت الى الله المستجمع لجميع الكمالات والمنحصر كلها
فيه تعالى ساعة ولا تنبغ ولا انظرت كتابا اصلا بل انقبلت بالكلية
اليه تعالى فانزل الله تعالى على سرى هذه المائدة فاكلت وشربت وحمدت
لله تعالى على انعامه الذى انعمنا وهدايته الذى هدانا لهذا وما كنا
لنهتدى لولا ان هدينا الله وما توفيقى واعتصامى الا بالله عليه توكلت
واليه انيب فاردت عموم الفائدة هربا من وعيد شر الناس من اكل
وحده وطلبا لامتثال واما بنعمة ربك فحدث فبسطت المائدة بتقييدها
فى هذه الاوراق ليأكل منها كل من الاخوان من المستعدين لهضمه ويشكر

لله تعالى اليزيد عليهم النعم ويحسن فيهم الاخلاق والشيم وها انا اشرع
فى بيانه بتوفيق الله تعالى وارشاده انه هو الموفق والمرشد قال الله تعالى
ولكل وجهة ولكل امة من الامم ولكل فرد من افراد كل امة ولكل عضو
من اعضاء كل فرد ولكل قوة من قوى نفسه وروحه وجهة مقصد و
قبلة معينة هو اسم من اسماء الله تعالى هو موليها احد المفعولين محذوف
اى هو موليها وجهه وذلك الاسم المقصد الذى يربيه ويفيض عليه موليها
اياه ان المولى اسم فاعل هو القاصد فى الظاهر وفى الحقيقة حسن
المقصد وجذبته فالعمل سلم لاسباب الترقى كما قال الله تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فافهم اذا عرفت هذا عرفت
انه لا ينحرف واحد منهم عن مقصده وقبلته الا باسم الله الغالب على
الاسم الذى كان يولى وجهه اليه ويكون مقصدا له اولا فاذا اخذه
من يد الاول يقول له فول وجهك شطر المسجد الحرام فاعنى بالاسماء
المولية وجوه الكل مقاصدهم التى استحسنوها فتوجهوا اليها بها و
لهذا قالوا العلم تابع للمعلوم فاذا استحسن واحد منهم شيئا فهو يتوجه
اليه ثم اذا استحسن اخر وجعله فى نفسه احسن من مقصده الاول
وان لم يكن احسن منه فى نفس الامر ترك المقصد الاول وجعل الثانى مقصدا له
فان الثانى احسن فى نفسه بالنظر اليه والحسن والنظر فيه متبوع

ومحبوب وملذوذ به دائما وفي اي شيء كان اكثر وازيد فما في غيره يجذب
قاصد الاول اليه ويكون مقصدا له لكون حسنه غالبا والله غالب على امره
والله جميل يحب ان يقصد ويعرف واذا عرفت هذا فلذة المقصد العالي
الذي من المقصد السافل فان المحاسن فيه اجمع وازيد واتم مما في السافل فلذة
اللطافة في جهة العلو اكثر وكل لطيف محيط بالكثيف بقدر لطافته ولطافته
بقدر علوه وكل شيء بقدر خلاصه عن قيد الكثافة اكثر لطافة واعظم
حيطة وازيد راحة وبهجة وسرورا والتذاذا ومن كانت نسبته الى
العوالي اكثر كانت راحته اكثر ومعرفته اتم وقلبه اوسع فالايمان الذي
والعبادة معه الذ من الايمان وحده والزهد الذ من العبادة وحدها
والمعرفة بالنفس الذ من الزهد وحده ومعرفة النفس على مراتب فلذة
العارف بالنفس اللوامة اكثر من العارف بالنفس الامارة فانها في
قبلة النفس الامارة من جهة العلو ولذة العارف بالنفس الملهمة اكثر
مما دونها فانها في قبلة مما دونها اعني اللوامة ولذة العارف بالنفس
المطمئنة اكثر من الملهمة فان المطمئنة في قبلتها ولذة العارف بالنفس
الراضية اكثر من المطمئنة فانها في قبلة المطمئنة ولذة العارف بالنفس
المرضية اكثر من الراضية فانها في قبلة الراضية ولذة العارف بالنفس
الصافية اكثر واتم من الجميع وان معرفة هذا النفس هو معرفة الرب

عينها لقوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه يعني من عرف
نفسه عرف ربه بتلك المعرفة لا بمعرفة زائدة على معرفة النفس
وان الله تعالى قبلة عارف هذه النفس وعند هذه المعرفة دعا عباده
بقوله تعالى فاستبقوا الخيرات اي بادروا اليها مجدين الى منتهى جميع
المقاصد المتعينة المقيدة الامكانية ومنبع جميع المطالب الدنياوية
والاخراوية الا وهو الذات البحت اعني المطلق الوجود الذي منه انشئت
وانحجبت تلك المقاصد المتعينة من جهة تعينها واعتبارها باشتغال الوجود
البحت لئلا تكونوا من مقتضيات الاسماء والصفات المتعينة يأت بكم
الله اي الذات البحت الجامعة لها جميعا مجتمعين بعد رفع التعينات
الناشئة من الاسماء والصفات التي كانت لهم مقاصد ومطالب
يقصدونها ويطلبونها ان الله المتجلي اولا بالاسماء والصفات ثم بالذات
البحت الوجودي لمن يشاء على كل شيء من المظاهر المتعينة المتكثرة بحسب
المبدأ والمظاهر وباختفاء ذاته عنها قدير على رفع التعينات المسقط
لجميع الكثرات بحسب المعاد والظهور وبتجليه الذاتي والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

في بيان قوله تعالى لا يسئل عما يفعل

قال البيضاوي قدس سره لا يسئل عما يفعل لعظمته وقوة سلطانه و
تفرده بالالوهية والسلطنة الذاتية ومن هذا المعنى يتبين رائحة الظلم

كما لا يخفى فان انتفاء السؤال عما يفعل اذا كان من عظمته وقوة كبريائه
لزم ان يقال كان يمكن ان يسئل ولكن لا يسئل لعظمته اولان الله تعالى
نفى السؤال خلاف ذلك لا يسئل وانا عند ذوق الفقير لا يسئل عما يفعل لانه
لا يفعل كل شئ الا بحكمة ولكن يدركها عقول غير اهل الكشف فاذا كوشفهم
حكمة الحق تعالى لا يسئل عما يفعل لانه لا يبقى السؤال فان حكمته لا تناقض
رحمته وجوده وكرمه ولطفه على جميع خلقه بحيث ان الله تعالى
خلق الخلق ووضع كلا فى موضعه الذى لا يليق ذلك الا بذلك الموضع
حتى اذا اراد عبد ان يسئل عن شئ من افعاله تعالى مما يخالف علمه
وذوقه وطبعه فكشف الله تعالى عين بصيرته ورأى العبد حكمته تعالى
فى ذلك الشئ يخرج العبد لا محالة عن قلبه لم وكيف بالضرورة
فلا يتعجب منه ويراه لايقا بمحله ولا يرى نفسه لايقا ان يسئل ربه
زيادة شئ او نقصه جناح بعوضة ولا يستصوب البتة دفع مرض
وعيب ونقص وفقر وضر وجهل وكفر ولا يريد تغيير قسمة الله عليهم
من رزق واجل وقدرة وطاعة ومعصية بل يرى الاشياء على
ما هى عليه ويشاهد جميع ذلك عدلا محضا لا جور فيه وكمالا صرفا
لا نقص فيه واستقامة تامة لا فطور فيها ولا تفاوت وكل ما يظن
فيه شر فتحته خير وكل ما يظن فيه ضرر ففى عقبه نفع وكل شئ استوعبته

ظلمة

ظلمة فى نشأة يستوعبه النور فى اخرى فان الله تعالى جواد كريم رحيم لا يبخل
على الخلق اصلا ولا يدخر من صلاح حالهم امرا وهذا يجرك ثانيا السؤال الذى
منع منه ذكره وجوابه المكاشفون ويحير فيه العالمون والحمد لله الذى
هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وما توفيقى واعتصامى الا
بالله ... كنت فى اواخر ربيع الاخر سنة سبع وستين
والف فى ليلة متفكرا فى كثرة العباد وقلة العباد وندرة الزهاد و
عزة العرفاء يعنى ان المقربين منهم اقل من القليل واكثر الخلق فساق و
عصاة وكفار وهم مبعدون من الله ورحمته فى ظنى وكنت اقول فى
نفسى كيف يكون شان الاكثرين مع انا نعلم يقينا ان الله تعالى ارحم الراحمين
وكنت اجول فى بروج قلبى لانكشاف سر هذا من قبل الله تعالى فاذا انفتح لى
باب عظيم له مصرعان مكتوب فى احدهما هذا سر الدنيا وفى الاخر
هذا سر الاخرة فرأيت فى داخل الباب شابا مليح الوجه معتدل القد
يخجل من نور وجهه الشمس وقال لى الآن قد انفتح لك سر الدنيا والاخرة
فاعبر منها واخلع ما عليك من اللباس البشرى والوجود الاضافى وادخل
فى الباب ترى امرا عجيبا ويكشف لك العلوم اللدنية وتعلم القريب و
البعيد من الله تعالى وتخلص من الالام فخلعته ودخلت الباب فكسانى
خلعة نورانية فاذا تبدل علمى وفهمى وسمعى وبصرى وجميع قواى

الظاهر والباطن علما وفهما وسمعا وبصرا وقوى اخرى وكان يومى ذلك
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار
وظهر معنى كل شىء هالك الا وجهه فعلمت ان الخلعة التى كسانيها ربى
وجود حقانى ثم رجعت البصر الى الخلق فرايت اكثر من كان فى ظنى
قبل عابدا زاهدا وليا لله انه بعيد من الله ورحمته بسبب حائل بينه
وبين الله من الرياء او السمعة او العجب او تزكية النفس او الكبر او سوء
الظن بالله فى حق نفسه او حق الناس او نظر الحقارة لمن دونه فى
الظاهر وهو يحسب انه يحسن صنعا ورايت اكثر من كان فى ظنى قبل
فاسقا عاصيا من اولياء الله مبتدعا بل ملحدا او زنديقا انه قريب من
الله ووليه ومحب الله ومحبوبه تعالى بسبب من الاسباب المقربة
الى الله تعالى فى قلوبهم من الانكسار والذل والتذلل والخلوص والمعرفة
بالله وحسن الظن بالله فى حق نفسه وغيره من العباد والتواضع لكل
احد ورايت ان اقوى اسباب البعد الكبر والشهرة واقوى اسباب
القرب منه تعالى التواضع والخمول وان كان القرب والبعد فى الحقيقة من
النسب والاعتبارات التى لا وجود لها فى نفس الامر ثم انكشف لى
سر هذا الحديث القدسى اوليائى تحت قبابى لا يعرفهم غيرى
فانه لا يعرف الاولياء المستورين تحت قباب الغيوب بستر الله تعالى

الا

الا من خلع لباس الوجود الاضافى لقوله عليه السلام وجودك ذنب
لا يقاس به ذنب ثم اكتسبت الوجود الحقانى ثم رجعت البصر الى
الخلق كرة ثانية فرايت كلهم قريبا منه تعالى بل رايت الحق اقرب اليهم من
حبل الوريد بذنبا والرحمة لهم فانقلب الى البصر خاسئا وهو حسير
ومنى مثل هذا المشهد قال الامام [illegible]
نعذر جميع الناس فولا لانهم على ما قضاه الله يجرون افعالا
ثم انكشف لى اسرار ومعارف اخرى لا يحل كشفها ومنذ ذلك الوقت
لم يزل عنى ذلك الشهود والوجود الحمد لله تعالى اولا واخرا
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم الله الذى خلقكم من
نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله
الذى تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا ان الخلق
باسرهم لما خلقوا من نفس واحدة يكون بينهم مواصلة وقرابة توجب
مزيد المحبة وذلك لا يمنع وجوب البغض فى الله فان البغض فى الله يجب
الكفر والشرك والعصيان فى الكفرة والمشركين والعصاة فينبغى لك ان تدعوهم
بالايمان والصلاح فيجمع فيه الحب فى الله والبغض فى الله واعلم انك
اذا نظرت الى الخلق بعين الملائكة تراهم انهم يفسدون فى الارض ويسفكون
الدماء وينبغى لك ان تحذر صحبتهم فانهم لا يقيلون عثرة ولا يعفون زلة

ولا يسترون عورة ويحاسبون على النقير والقطمير ويحسدون على
القليل والكثير ولا ينصفون ويؤاخذون على الخطا والنسيان ولا يعفون
يغرّون الاخوان بالاخوان بالنميمة والبهتان فصحبة اكثرهم خسران في
في الدين وقطيعتهم وبجانبه ان رموا لفظا هرهم الملق وان سخطوا
فباطنهم الحنق لا يؤمنون في حنقهم ولا يرجون في ملقهم ظاهرهم ثياب
وباطنهم ذئاب يقطعون بالظنون ويتغامزون وراءك بالعيون و
يتربصون بصديقهم من الحسد ريب المنون فلا تعول على مودة من
لم تخبره حق الخبرة بان تصحبه مدة في دار او موضع واحد فتجربه
في عزله وولايته وغناه وفقره او تسافر معه او تعامله في الدينار
والدرهم او تقع في شدة فتحتاج اليه فان رضيته في هذه الاحوال
فاتخذه ابا لك ان كان كبيرا او ابنا ان كان صغيرا او اخا ان كان مثلا لك
ولا يخلو الخلق فيما بينهم عن اربع معاملات بعضهم يحسن الى المحسن
وذا من خلق الحمار يعزل البعض عنق البعض وبعضهم يسيء الى المسيء
وذا من خلق الكلاب والسباع وبعضهم يسيء الى المحسن وذا من
خلق الحيات وبعضهم يحسن الى المسيء وذا من اخلاق الانبياء و
المرسلين والاولياء والصالحين فاذا سمعت ما قيل فاختر لنفسك
ايما شئت فان لم تقدر ان تكون من القسم الرابع ينبغي لك ان لا تجسس

احوال الناس ليمكن للشخص حسن الظن بهم والمداراة معهم والادعام
ولعيون نحوهم لئلا تسيء الظن بهم ولا يؤذيهم فتكون من قاطع الارحام
وتاركي حقوق الناس واما ان نظرت اليهم بنور الله فرايت في
الظلمة نورا وفي البنين ترياقا وفي الاعداء اولياء وفي القهر
لطفا وفي تلك المرايا المتكاثرة المختلفة المتباينة وجها
واحدا وجمالا واحدا ليس كمثله شيء كما قال الغزالي قدس سره
ليس في الامكان ابدع مما كان فتكرر في نفسك هذا البيت
عالمك نقش خيال كو ديدم : لو لخيال نجره بر جمال كو ديدم
اهيه اعالم جو مظهر حقند : ايكجون فتوى كمال كو ديدم
فحينئذ ليستوي عندك الاختلاط بشرار الناس وخيارهم بل ترجح
الاختلاط بالشرار ليؤذوك فتتحمل اذاهم ومع ذلك تحسن اليهم فان
معاملة المحبوب الى المحب بالجلال الذ من معاملة بالجمال كما قال
وبالحدق استغنيت عن قدحي : ومن شمائلها لا من شمولي نشوتي
ففقد هذا النظر يطمس نظر الملائكة من نجلتهم
لقوله تعالى فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال
لا احب الافلين فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني
ربي لاكونن من القوم الضالين فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي

١٥

هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم انى برئ مما تشركون ¤ و وقع للعبد الفقير
فى اثناء سلوكى نحوه ببركة استقامة السلوك الحمد لله والحق هى تلك
الايام فى منازل الخامس من منازل اثنى عشر حيث رفع منى القرار واخذنى
الفرار من جانب الى جانب حتى كنت اكاد ارمى نفسى من المنارة او من
الجبل لعدم قرارى فى مقام او حال من شدة المجاهدة والرياضة الشاقة
وكنت ابلغ عدد درسى فى تلك الايام الى ثمانين او تسعين الفا و
تارة ازيد منها وكان غذائى فى اكثر ايام سلوكى عشرين درهما من
خبز شعير فاذا رايت ليلة الجمعة الرابعة من العشر الاخير من المحرم
فى سنة ستين والف وانى على سرير كوكبا فى خدائى فى داخل بيت فى
حال يقظتى وظننت انه يرى لى بعين راسى فغمضت عينى فاذا يرى
كذلك وفتحت فهو كما كان اولا فعلمت انه يرى بعين القلب فلم يزل
ذلك الكواكب من نظرى الى ايام تتزكر الى الانصار مقدار بدر الى ايام ثم
كبر واضاع الى انصار كالشمس الى ايام ثم كبر هكذا مقدار مرة قبل
الى ان استوعب الجهات الست فسكن اضطرابى وقلقى قليلا قليلا من
اول رؤيتى الى ان وسع الجهات وبعد ذلك ما قدرت ان اجاهد و
ارتاض بالجسد بل بالقلب والروح بما يناسبهما وحكيت هذه الحالة
لشيخى وقرة عينى الشيخ امى سنان الالمالى قدس سره فقال المنزل

الخامس

الخامس منزل هذه الحالة بنور الله عن ابراهيم عليه السلام وهذا كان منزلا
اولا له عليه السلام ومنزلا خامسا للامة محمد عليه السلام بالتبع بركة
الاتباع واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس له مقام بل جميع مقامات
خطوة واحدة تحت قدميه صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله الذى
هدانا الصراط المستقيم الذى انعم على ابراهيم عليه السلام وجعله وارثا
له لجعله تابعا على اثره ثم قرا هذه الاية فلما جن عليه الليل راى كوكبا الاية
ابو هريرة رضى الله عنه روى مسلم عنه سيروا هذا
جمدان بضم الجيم وسكون الميم جبل معروف على مقدار ليلة من المدينة
لما مر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون نقله
القاضى بكسر الراء وتشديدها وعن تخفيفها معناه فى اللغة جعل الشئ
فردا قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات
اى كثيرا وشرح الحديث تماما فى ابن ملك قال الله تعالى افلم يسيروا فى الارض
فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور سورة الحج جلالين كنت فى اول
امرى فى طلب العلم فى مولدى ملطية وكان فى قلبى حب لعلم الطريقة الصوفية
وكنت اختلف الى مجالسهم فازداد شوقى ببركة صحبتهم يوما فيوما حتى
بايعت واحدا من مشايخ الخلوتية وكان ابى يمنعنى عنه ويجرنى الى شيخه

وهو من النقشبندية وانه لم يكن في ظني كاملا فلزم على السفر فخرجت
في تاريخ ثمان واربعين والف من سنة فتح بغداد الى ديار بكر لطلب العلم
وكان اصل مقصودي علم الطريقة ومكثت فيها سنة ثم الى ماردين ثم
مكثت فيه سنة ايضا وقرأت فيها المنطق والكلام ثم عزمت ديار مصر
فوجدت في المشيخة شيخا من القادرية في غايته وبدأت التدريس
في الجامع الازهر وكنت اذ درست في الجامع الازهر وابيت في تلك الزاوية
غير منقطع عنهما مجدا فيهما فقال لي الشيخ يوما اذا لم تنقطع عن طلب العلم
الظاهر بالكلية لا ينفتح لك علم الطريقة فشق على انقطاعي من العلم فاستخرت
الله تعالى بالبكاء والتضرع والانين فنمت فاذا كاني في بلد عظيم اخدم سلطانه
وهو كانه الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره وله سراي عظيم واسع
صحنه ورايته في جمع كثير من الندماء يتوضأ في طرف منه وكاني اتردد
في طرف اخر اخاف ان يغضب علي ولم اجد مخرجا منه فراني فصاح بنفسه
وقال لي يا صوفي فاقبلت اليه سريعا ووقفت بين يديه قال لواحد
من الخدام هات له صرة فلما ذهب خطوات مسرعا قال له اعطيه
من جيبي فادخل يده في جيبه واخرج صرة وناولني ففتحت الصرة في
حضرته فاذا دراهم مضروبة جيدات ورايت فيها صرة اخرى وفتحتها
ايضا فاذا فيها دنانير مضروبة جيدات وكاني اقول يا سيدي ما تاويل

هذين

هذين الصرتين قال الدراهم علم الظاهر فاعلمه واعمل به والدنانير علم الطريقة
تصل اليه من وجه من تجدون ذلك وكانه اشار الى بان شيخك ليس في هذا
البلد فانتبهت ممتلئا بالفرح والسرور الذي لا اكاد احصيه فقصصت
الرؤيا للشيخ فاراد ان يجعلني خليفة بهذه الرؤيا فقلت يا سيدي لا يطمئن
قلبي للخلافة واريد السياحة بعده فانه ليس لي قرار في مكان اصلا فاذن
لي الخلافة ان اهلك فاخذت حظي فخرجت طالبا من قدر لي علم الطريقة من وجهه
وسحت بسنين ووصلت الى صحبة شيوخ كثيرة في بلاد العرب والروم
ووصلت في اخر الامر الى خدمة شيخي وقرة عيني ودوائي قلبي اعني به
الشيخ المنلا شاه اللامكاني قدس سره فوجدت شفاء صدري في شرف
خدمته وحصل لي بكمال نفسه الكاملة كل ما اشار الى حضرة الشيخ
عبد القادر الجيلاني قدس سره في الرؤيا المذكورة من التلوين وحصل
التمكين بحمد الله ومنه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال خط لنا رسول الله عليه السلام
خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه
سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه وقرأ ان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه وقال تعالى ان سعيكم لشتى اي عملكم مختلف يسعى بعضكم بالعلم
والعمل فينتهي الى الجنة ويسعى بعضكم الى الظلمة بالجهل والهواء فينتهي الى النار

ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا
ان كون سعى الانسان شتى بسبب انتهائه الى الاطوار الاربعة اعنى بها عالم
البهايم وعالم السباع وعالم الشياطين وعالم الملائكة فطبع كل عالم يجر
الانسان الى غير ما يجره الاخر فاول عالم الانسان بعد تولده عالم البهايم
بجره الى حصر همه الى الاكل والشرب والجماع حراما وحلالا فان اقام
فيه ولم يرجع الى الايمان والعمل يغلب عليه حب الدنيا ولا ينال كل
ما اراد منها فيدخل في نهايتها في عالم السباع ويتصف بالكبر والحقد
والحسد والشتم والضرب والقتل ان قدر ويكون سيرته سباعا فاذا
لم يرجع عنه الى الايمان والعمل يغلب عليه حب الجاه ولا ينال مراده الا
بالحيل فيدخل في غايته في عالم الغول والشيطان ويتصف بصفات
المكر والحيلة وايقاع الفتن بين الخلق بالكذب والغيبة والنميمة والبهتان
كابليس فان اقام فيه يبقى في اسفل سافلين ويكون اضل الخلق وان
ادركته السعادة ورجع الى عالم الملائكة وهو الذكر والتسبيح والتهليل
والاستغفار فيصلح بالخلق جميعا ويكون ذا خلق حسن فهو كمال الانسان
فيكون افضل منهم بها فانهم صعدوا اليها من عالم البهايم والسباع و
الغول والشيطان بالمخالفة لهن وبالعلم والعمل اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه فمن الانسان من اقام في الاول ومنهم في الثاني

ومنهم في الثالث ومنهم في الرابع ومنهم من اتم السير من حال الى حال بعد
اتمام سيره من طور الى طور فانظر بنفسك في اية هذه المراتب تدعى فتتمو
لا رجاء عنها الى الاصلح من الاسما فانك لا تبقى في وادي الهلاك عطشان عن
ماء العلوم التي هي نتايج الاعمال الصالحة فلا تصرف همتك الى ما صرفته
البهايم والسباع وابليس ان كنت انسانا وليكن همتك الى الله في اعلى
التبتل فان لله تعالى طرقا بعدد انفاس الخلايق والسعي الى معرفة النفس
يوصل الانسان الى معرفة الله ومعرفته مراتب التوحيد وهو المطلب
الاعلى ان الاخلاق الحسنة التي هي ايمان وعمل واخلاص وذكر و
احسان وتواضع ونصيحة تصوف سخا ايثار مروة رضا صبر خوف
رجا حزن لله وغيرها كالملائكة وهذه لا تكون ملكة لاحد الا من ظهر
فيه علم ادم عليه السلام وهو علم الاسماء اعنى العلم اللدني اعنى علم
الوراثة هي نتيجة العمل الصالح لقوله عليه السلام من عمل بما علم ورثه
الله بما لم يعلم فكان الملائكة لم ينقادوا لادم الا بعد الهام الله تعالى اياه
علم الاسماء ثم سجدوا له ثم رفعوه فوق رؤسهم تعظيما له فكذلك الاخلاق
الحسنة لا تجتمع في واحد الا من الهمه الله تعالى علم الوراثة وهم يتبعون هذا علم
الوراثة فانه علم الانبياء والاولياء فلم يسمع ان نبيا كان نبيا ولا ولي
كان وليا بعلم الدراسة بل بعلم الوراثة واما الابليس فمن ظهرت فيه

صفات الجن والغول والشيطان التي هي الاضلال بالمكر والحيل والكذب
والبهتان فصاحب هذه الصفات لا يزال بعيدا عن الاجمال والتفصيل
اهل العلم الثاني المنقاد اليه ملائكة الاخلاق الحميدة وقلما يزل له بايقاعه
في حكم الصفات البشرية فافهم وينبغي لمن في خلافة ادم ان يستخدم ملائكة
اخلاق الحميدة بحسب الاقتضاء في معاملاته مع الخلق ويحترز عن شيطان
سوء الاخلاق دائما ويرشد ملائكة طلبة العلم ابن عم كان ويراعيهم
ويجتنب عن المنكرين والملحدين تحاشيا [illegible] قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من
النبوة وهو نصيب المؤمنين منها كذا في شرح الفصوص لمولانا الجامي
قدس سره في الفص اليوسفي قال الفقير اني كنت قدما يتقلقل في خلدي
ان اخمس او اسبع القصيدة البردة التي للامام البوصيري قدس سره مصدرا
كل بيت باسم محمد صلى الله عليه وسلم ولم يتيسر لي ذلك لعدم استعدادي لها
وكلما هممت فيها تعسرت وثقلت علي ولم يتيسر في زمان طويل الا ابياتا
قليلة ولم اعجبها ولم اقدر دفع ذلك الخاطر من قلبي وكان لي اخ عالم صالح
ذكرت له ما في قلبي من اشتياقي اليها وعدم تيسرها لي فقال لي هلا استاذنتها
من صاحبها يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا فقال ذلك سبب
عدم طلوعها فاستاذنها منه عليه السلام فكانني كنت نائما فايقظني اخي

بذلك النصح فتوجهت لياليا الى سره عليه السلام مبتهلا متضرعا باكيا
سائلا من بحر كرمه ان لا يخيب الفقير فرايت في مبشرة اريتها في العشر الثاني
من محرم الحرام لسنة خمس وسبعين والف بمحروسة بروسا قد ارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الي واحدا من رفقائه وهو يجوز من
طرف المشرق الى طرف المغرب فقال يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد انقطع عنا فرس ابيض خلفنا في المرعى لتاخذها ولتوصلها الينا و
اعطاني الرجل الطريق وموضع المرعى فقلت سمعا وطاعة لرسول الله
واسرعت اليها ووجدتها في موضع عينته واخذت زمامها وقدتها
مسرعا حتى ادركته صلى الله عليه وسلم ورايتهم سبعة رجال نزلوا في
اسفل جبل عند نهر جار في ظل شجر وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورايتهم يصلون صلوة الظهر فالى ان ادركتهم تمت صلاتهم فلما وصلته
زال الصبر عني وحباني فعانقته وقبلته ومصصت شفتيه صلى الله عليه وسلم
وكاني كنت اقول في اثناء تقبيلي شفتيه عليه السلام هذا معدن العلوم
هذا منبع المعارف هذا مخزن وحي الله ولم يمنعني رسول الله عليه السلام
عن ذلك بمدة ثم قال لي صلى الله عليه وسلم هل اديت الصلوة فقلت لا
يا رسول الله فقال هذا ماء توضا وصل قلت سمعا وطاعة فلما شرعت
الى الوضوء لاصلي فانتبهت مملوا بالسرور والبكاء لفرحي ففزعت الى التسبيع

فيبشر لي في ذلك اليوم تسبيح سبع وثلثين بيتا وفي اليوم الثاني اربعين
بيتا والحاصل قد تمت الى عشرة ايام والحمد لله تعالى وكان تعبير الرؤيا الله
اعلم ورسوله ان الاعمال مطية لصاحبها توصله الى مطلوبه وكذا التصانيف
وسائر الخيرات فالفرس القصيدة البردة والامر بايصالها اليه عليه السلام
اشارة الى ايصالها الى اسم محمد عليه السلام فان الاسم عين المسمى عند
اهل الحقيقة وكونهم سبع رجال اشارة الى التسبيع والامر بالوضوء اشارة
الى الامر بالشروع الى التسبيع والرجوع من الهوى الى ان يقيدوا بعد وفاتي
هذه الرؤيا في اول التسبيع المحمدي ... قال الله تعالى مثل الجنة
التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه
وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى الاية مثال الماء واللبن
والخمر والعسل في العالم الانساني ما نذكر بعد ... انه ينبغي ان يكون سعي
طالب العلم في طلب العلم كطلب الماء البحر حيث لا يقف ولا يسكن ليلا و
نهارا في الجبال والصحارى وفي الاحجار والرمال وفي الاراضي الطيبة والخبيثة
الى ان يصل البحر فكذلك ينبغي ان لا يسكن الطالب دائما ولا يستنكف عن التواضع
لكل احد وجد مطلوبه فيه وان لم يكن الاحد ذا جاه وشرف وعزة الى ان يصل
بحر العلوم وينبغي ان يكون علمه نافعا للبشر نامية روحه والارواح كتربية
اللبن الاشباح وينبغي ان يسعى بالعلم والعمل عند مرشد كامل الى ان يصل

الى

الى معرفة تسكر سامعيه وشاربيه كالخمر وينبغي ان يكون خلقه مثل العسل
المصفى يشفي الصدور فاذا جمع واحد هذه الاربعة يعني العلم والعمل و
المعرفة والخلق الحسن فمجلسه جنة ... انه كما لابد وتوجد في الجنة
هذه الانهار الاربعة فكذلك ينبغي للمذكور والمشايخ ان توجد فيه تلك
الاربعة التي هي مثال ما في الجنة حتى اذا نقص واحد منها لا يكون مجلسه
جنة فان الجنة لا تخلو عن جميعها فاذا لم يكن مناسبة تامة لا يكون مجلسه
منبع الاخلاق يعني اذا لم يتم سيره وطلبه للعلم وتواضعه لاربابه يكون علمه
ناقصا فلا يمال اليه فاذا جمع العلم تماما ولكن اذا لم يعمل به يكون غير نافع له فلا يؤثر
ان ينفع غيره فلا يرغب فيه الخلق ايضا واذا كان عالما عاملا ولكن
ان لم يكن مجازا من عالم مرشد كامل مكمل بل كان متزهدا من عند نفسه
فلا يكون فيه لذة له ولغيره اذا لم يوجد في شمع جمعه المحبة فكيف يجمع الفراش
حوله واذا لم تحله معرفته يكون فظا غليظا فلا يكون كلامه شفاء لما في
الصدور كالعسل للمرضى فلا يأنس به الخلق فلا بد من جمع هذه الاربعة
ليكون منبع الاخلاق من كل جانب كما ان الجنة مطلوبة لكل ملة ولكن لا ينالها
الا من صبر على مكارهها فانها حفت بالمكاره فلا تجتمع في احد الا بكثرة التعب
والمشقة والذلة والتواضع لاربابها لقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين اواخر ال عمران بيت

ونفس ترى في الحب ان لا ترى عنا   متى ما تصدت للصبابة صدت
واين الصفاهيات من عيش عاشق   وجنة عدن بالمكاره حفت

قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وقال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال عليه السلام ان في
جسد ابن ادم لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب ففساد القلب بالشرك وهو على اربعة انواع
شرك المشركين كعبادة الاصنام وغيرها وشرك في افعال الله تعالى بان ينسب
الفعل الى العبد مطلقا والثالث شرك في صفات الله تعالى بان ينسب
الكمال الى العبد مطلقا والرابع شرك في الوجود الحقيقي بان نسب الوجود
للخلق مطلقا فبقدر فساد القلب من هذه الاربعة يسرى فساد الشرك
اليه فيعذب بقدره والله يدعو الى دار السلام بالتوحيد الاربع
في مقابلة كل شرك بتوحيد يزيله فالتوحيد المقابل بالاول قوله تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله على معنى لا معبود الا الله فيتميز به المؤمن والكافر
والتوحيد المقابل بالثاني قوله تعالى حكاية عن هود عليه السلام ما من دابة الا هو
اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فيتميز به الخواص من العوام
بان ينسب الفعل الى الله اصالة وبالذات وصاحب هذا الشهود
نعذ جميع الناس مولا لانهم   على ما قضاه الله يجرون افعلا

والتوحيد المقابل بالثالث قوله تعالى الحمد لله رب العالمين فيتميز به
الاخص من الخواص بان ينسب جميع المحامد الى الله تعالى اصالة وبالذات
ويقول صاحب هذا الشهود   وكل جميل حسنه من جمالها
معار له بل حسن كل مليحة
والتوحيد المقابل بالرابع قوله تعالى كل شيء
هالك الا وجهه فيتميز به من الوجود ما للحق وما للخلق ويرى ما للخلق
هالكا في نظر صاحب هذا الشهود وبقدر هذه المراتب الاربع من التوحيد
يدخل صاحبه دار السلامة ويوجد شرك الافعال غالبا في العوام و
لا سيما في اهل السوق وعلامته خصومة بعضهم بعضا بالسب والشتم
والقذف والضرب والقتل والانتقام وهم مظاهر الافعال المتقابلة من
الحق تعالى اذ لو علموا وحدة جميع الافعال من الله لصالحوا وارباب هذا الشرك
المراؤون في اعمالهم وشرك الصفات يوجد غالبا في الاعيان لا سيما في العلماء
وعلامته الكبر من دونه في الكمال والحسد لمن فوقه فيه اذ لو قالوا الحمد
لله رب العالمين بلسان الحال لصالحوا فيه باقرانهم وممن فوقهم وشرك الذات
يوجد غالبا في ارباب الجاه لا سيما في المشايخ اذ لو علموا وحدة الوجود
بجميع مراتبه لما اقبلوا على واد بروا عن بعض ولما نظروا الى المراتب السافلة
بنظر الحقارة ولما تقيدوا بالارشاد اذ لا يتقابل في هذا المشهد بعض ببعض
اصلا الا ما كان الاقبال والادبار والنظر والارشاد بالله لله في الله

فحينئذ يكون حقا فافهم ولذا قال عليه السلام اخر ما يخرج من رؤس
الصديقين حب الجاه يعني ان كان من نفسه لنفسه واما ان كان لله فمحو
فانه جاه اعظم من جاه الانبياء والرسل وهو هذا

عالمك نقشى خيال كوردم   اول خيالى بر جمال كوردم
همه عالم چو مظهر حقدر   ايكيچون هو كمال كوردم

ان الكمال فى التوحيد ان يرى بظاهره من اهل الاول وباطنه من
اهل الاخر   قال صدر الدين القنوي قدس سره
فى شرح الاحاديث الاربعين فى شرح السابع والعشرين بحديث عن
رسول الله صلى الله عليه انه قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
السموات والارض الحديث كشف سره وايضاح معناه   ان هذا
الحديث يتضمن اصولا من العلوم الالهية التى لا يطلع عليها الا النادر
من الكمل منها معرفة الدورة العرشية   ان الكشف الكامل افاد
فى هذا السر الكلى ان مبدا الدورة العرشية كان من الميزان ومنه الى
الحوت اوجد الله الارواح السماوية والصور الاصلية الكلية المتعينة
فى جوف العرش ومدة حكم هذه البروج الستة احدى وعشرون
الف سنة ومن الحمل الى برج السنبلة فى الحكم خمسون الف سنة
ومن اول حكم دورة السنبلة بموجب الامر الالهى الموحى به هناك ظهور

النوع

النوع الانساني ومدته سبعة الاف سنة وبعث نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم فى الالف الاخير من السبعة وفى الاجزاء البرزخية
الجامعة بين احكام دور السنبلة ودور الميزان المختص بالاخرة نظير
ما يذكره اهل النجامة فى البروج ذوات الجسدين فان النصف الاخير منها
ممتزج بخاصية الفصل المستقبل كذلك من بعث النبي صلى الله عليه وسلم
هو زمان الممتزج الدنيا بالاخرة وكالصبح الذي هو اول النهار المشروع و
منه الى طلوع الشمس نظير الزمان الذى هو من البعث الى قيام الساعة
فكما يزداد الضوء بعد طلوع الفجر بالتدريج شيئا بعد شيء كذلك ظهور
احكام الاخرة من حين البعث يزداد الى زمان طلوع الشمس من مغربها
والى مثل هذا وردت الاشارة النبوية بقوله بعثت انا والساعة
كهاتين ان كادت لتسبقني وغيره من الاشارات التى لا تحصى ثم قال
فى اواخرها لكن لا يتوهم ان زمان ظهور النوع الانساني محصور فى سبعة
الاف سنة هذا انما كان يلزم ان لو لم يكن الا دورة وحدة ليس الامر
كذلك بل مقصود التنبيه على ان الله تعالى اوجد فى اول الدورة الكلية
الامور المذكورة عند انتهاء الحكم والامر الالهى الى السنبلة آدم ع م
والله يعلم عدد الادوار والانتهاءات الى بروج السنبلة وقد يعرفها
سبحانه بعض عباده فيعلمها وان لم يعين ذكرها انتهى ما قاله

الصدر الدين القنوی قدس سره وهذه الدائرة صورة الدورة
الكلية التی فی حیطتها الدورة العرشیة والدورة الافلاكیة

الكاتب رفیع الدرجات البدیع الباعث الباطن

المرتبة الالوهیة سبحانه
الموجود الحق الذی لا اله الا هو وجودا
وكل یوم هو فی شان من الازل الی الابد اذ لیس لذاته
ولا انتهاء صفاتا وشونا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربی
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربی ولو جئنا بمثله مددا سبحان الذی
كان قبل ان خلق الارض والسماء فی عماء ما فوقه هواء ولا تحته هواء
والآن كما كان علمه فخلق الاشیاء اخفاؤه فیها واهلاكه ابداها
ظهوره فیها بها فدخ سر الوجود فی برازخ هذه العوالم والصور
من العقل الكل الی ان یصل الی العقل الكل ثمانه وسبعون الف سنة فی بدایة
توحید الافعال واربعون الف سنة فی نهایتها واثنان وثلثون الف
سنة فی بدایة الصفات وثمان وعشرون الف سنة فی نهایتها واربعة
وعشرون سنة فی بدایة الذات واثنی عشر سنة فی وسطها وتسعة سنة
فی نهایتها وفی الصرف والمحو لا برزخ اصلا بل هو موجود دائما لیس
عند الله صباح ولا مساء وهو الذی ذكره سریان
المعنی الكلی فی صور جن نها نها وظهوره
الحق فی اسمائه وصفاته

قال الله تعالی یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته قال البیضاوی قدس سره فظاهر
الایة یوجب تبلیغ كل ما انزل ولعل المراد تبلیغ ما یتعلق به مصالح
العباد وقصد بانزاله اطلاعهم علیه فان من الاسرار الالهیة ما یحرم
افشاؤه انتهی وروی سفیان بن عیینة عن ابی هریرة رضی الله عنه

قال علیه السلام ان من العلم كهیئة المكنون لا یعلمه الا العلماء بالله فاذا
نطقوا به لا ینكره الا اهل الغرة كذا فی العوارف یعنی ان مكنون العلم بالنسبة
الی غیره كنسبة مكنون الاشیاء الی غیره فی القیمة والحسن والعزة معنی
الحدیث ان من جنس العلم كهیئة مكنون الاشیاء ومخزونها علم لا یعلمه
الا العلماء بالله فاذا نطقوا بذلك العلم فلا ینكره الا اهل الغفلة واصحاب
الصورة اذ لیس ذلك العلم من علم الصورة والمرء عدو لما جهله وفی الاحیاء
عن زین العابدین یا رب جوهر علم لو ابوح به
یقولون لی انت ممن یعبد الوثنا ولا استحل رجال مؤمنون دمی
یرون اقبح ما یاتونه حسنا یقول الفقیر العالم المذكور من لا یفهم
جواهر علمه علماء الاصداف بل واكثر المشایخ ایضا كما قال الشیخ
افتخار الدین فی رسالته النوریة المشایخ قسمان قسم ینكره علماء
الظاهر وقسم ینكره المشایخ الذین لیسوا من اهل الحقیقة فذلك
العالم مثله كمثل البحر الذی لا یتحرك ما تحته من الماء عند هیجان
اعلاه بهبوب الریاح بالتشبیه والاختلاف بین الناس وهم ینظرون
احوال الناس تحت ظل عرش الوجود بلا خوف ولا حزن الا ان
اولیاء الله لا خوف علیهم ولا هم یحزنون نقدوفتهم بلا تاجیل حكی
ان واحدا من التجار جاء بسفینة مملوة بالدراهم والدنانیر الی بلد

بسلطانه وارسل دلالا وهاديا لمن يماثلني في التجارة في هذه البلدة فنحو
الاولى فحصل لا يعلم ما فيه فهو لذته وتزيينه وجمع له سماع وسمعه وهو مالك
بالوراثة من ابائه واجداده المطعمة خزائن لوه ولغايتي لا انتفع بالظرف
وهو كل يوم يدق ويسحق جوهرا ويذره على الطعام ويأكله مع
ويزداد لهم عقول كل يوم قوة على قوة وسمعه التاجر واستضافه منه
فاضافه واخرج بين يديه جوهرا على عادته واراد ان يدقه فقال له
التاجر ما الذي دقه يعني هذا الجوهر جوهر نفيس في هذه السفينة قال لا
ابشر نعلما في تلك السفينة ما انا بحال ابن تهتدي به الطعام في سقف علا
فقال هب لي فقال عادة اهلي في هذه المستخفين ان لا يعطوه غير
مدقوق فانه لا يعتذر ان يضبطه فيبقى وهم الى يد قوته ويذرونه
على الطعام ويضيفونه لا كله فان اكلوه استنارت عقولهم و
اذهانهم وافكارهم وزاد ذكاؤهم وقدروا على تحصيل امثاله فهذا
طريق بذلهم اياه للمستخفين   قال بعض العلماء
دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وكل شيء
دابة يدب الارض ويسارعها الى مقصده الذي خلق له
انه اذا نظرت الى كل شيء بنظر العبرة تراه اهل سفر طالب ما خلق له
وترى نفسك وغيرك منازلهم ينزل كل واحد بقائد وسائق في منزل

فان

فان في تجنبه قهوله وان دخل فهو للجهر فكل ما جمع تحت تصرفك من الذهب
والفضة والدار والاواني والبسط والدواب والاولاد والاهل والكتب
والخدم وسائرها وظننت انك مالكهم وصاحبهم حيث اذا خرج واحد
منها من تصرفك نتالم وتعذب منه فهذا من عدم علمك انهم اهل سفر
جاؤك فردا فردا واثنين واثنين او اكثر الكثرة مراحلهم ونزلوا فيك
ويفعلون بين الامر منازلهم ثم يعرفون عنك كما جاؤك طالبين ما خلقوا
لاجله وقد دفناهم فيه فان لم تفهم ذلك وعلقت قلبك بواحد منها
او اكثر او تمنيت ما في يد الغير ان يكون لك او اخرج من يدك بغير ارادة منك
او لم يحصل ما تمنيت تتعذب وتحقد لمن كان سببا له فجميع العداوة و
البغض والحسد والكبر والعجب وامثالها يظهر من ذلك الجهل بتوحيد
الافعال واما من علم ذلك ولم يمد يده الى ما ليس له سواء فيه او في تصرف
غيره وقلع قلبه عن حبه فاستراح من الالم المذكور
في تمثيل الدنيا واهلها   ان الدنيا مثل دار واسع بناه سلطان وجعل
في وسطها حديقة وغرس فيها من كل اشجار مما فيه المنافع والمضار و
انما غرس المضار ايضا لحكمة خفية لا يعلم حكمته الا الله والراسخون في
العلم بتعليم الله واجرى في تحتها الانهار والعيون ودعا اليها جميع الخلق
من اهل البلد واعلم الداعين ما فيها من النفع وما فيها من الضر وامرهم

ان يعطوهم الادوية لكن الهلاك يقربوا الى ما فيه الضرر عليهم واعطى الداعين
نوعا فانواع ادوية لمن الكل منها يضره او [illegible] لحوابها الناهم وكان ضرره
بعضها اذهاب عقل الاكل وبعضها يعميه وبعضها يصمه وبعضها يقعده
وبعضها يمرضه وبعضها يقتله وبما فيها النافع فبعضه يزيد العقل وبعضه
يبصر الاعمى ويسمع الاصم وبعضه يعقل المجنون وبعضه يصح المريض
وبعضه يحيي الميت فالخلق دخلوا فيها على ثلث فرق ففرقة دخلت هم
اكلت من انواع ما فيها من المنافع وحصل منها على طاقتهم مما عجبوه و
استحسنوه وخرجوا سالمين غانمين وفرقة دخلت واكلت مما فيها
من المطاعم الطيبة النافعة ونادرة اخذ [illegible] بقولهم المطاعم فضرهم
واكلوا ثم رجعوا قبل الهلاك الى الاطباء فعالجوهم فخلصوا وخرجوا ايضا
مما فيه نفعهم على حسب طاقتهم وخرجوا سالمين وفرقة دخلت هي
اكلت ما وجدت ولم يميزوا ما ينفعهم مما يضرهم فصرعوا وهلكوا وقال
الداعي لهم فيه الضرر فلم يسمعوا ثم قال عندي ترياق السم ودواء الداء
الذي فيكم فلم يسمعوا فهلكوا ولا يخلو تلك الحديقة عن هؤلاء الطوائف
فاختر لنفسك فرقة من تلك الثلث وكن معهم فانفع الشجر شجر التوحيد
ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة الاية واضر الشجر شجر الكفر والشرك
والنفاق ثم الكبر والعداوة والحسد وامثالها ومثل كلمة خبيثة كشجرة

خبيثة

خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار والطيبة كلمة التوحيد
وفيها الاحسان الكامل والخبيثة النفاق والكفر لكن الكافر [illegible] النفع فيهما
بعقائد [illegible] من النوافل ثم اضر ما فيها [illegible] ثم الذكر والطاعات والترياق
التوبة والطبيب والداعي الانبياء والاولياء والمرشد والواعظ و
[illegible] الى الشمس
وهو [illegible] والنقص ووجهه الى الخلق وهو يرى [illegible] ناقصا
[illegible] الذي [illegible] فليكن ما هو
منظر الحق فيك وهو فلك ناظرا بالايمان واليقين وحسن الظن به فلا
يضرك نقصان ما هو منظر الخلق فيك وهو ظاهرك بالعيوب المظلمة
بهم [illegible] الحق [illegible] هذا البطنا ما حكي عن عمرو وعلينا رضي الله
عنهما [illegible] رسول الله صلعم
اليه [illegible] قال لهما هل تعرفا ربكما قالا نعم قال فان لم تعرفا
غيره لا [illegible] قالا زدنا قال هل يعلمكما ربكما قالا نعم قال فان
لم يعلمكما غيره لا يضركما واعتبر من حال الفقراء احوال جميع الخلق في تحميل نفسك
على حسن الظن بهم يعني كلما رايت من نقصا وعيبا في ظاهره فقل لنفسك
لعل معاملته مع الله كانت تامة وعيبه كان بالنسبة الى نظري حكي
عن حسن البصري رضي الله عنه راى يوما رجلا اسود مع امراة في شط

دجلة بغداد يتفكر بان الخضر فحضر اليه هذا الاسود لولا يتقرب الى
الخضر كان افضل منى وكان عادة الخضر لا ينظر الحاجتها الا بعد نفسه
الحقيقية فاذا غرق رجلان فى الدجلة ورأى الخضر الاسود يمشى على
الماء وانجاهما وقال يا حسن ان اتقى افضل منى عند الله فامش فى
الماء مثلى وخلص واحدا من اهل الغرق وقال هذه المرا القانى نحن فيها
الذى نشرب منه زمزم ونحن قعدنا هنا على هذه الهيئة لنختبر
انك بصير ام لا فوقع الحسن على قدميه وقال انجيتهما من الغرق وانجيتنى
من سوء الظن بالمؤمن فدعا له وقال يا رب لى بحقه نماديه فان الخضر
افضل منى عندك مائة درجة واكثر الخلق يطلبونه ان يكون الوجه
الذى هو منظر الخلق بدرا او لا يبالون وجه القلب فلذلك كان فى
بعضهم محاقا كالكرة وفى بعضهم هلالا كالمنشد وفى بعضهم بدرا
كالمؤمن الصالح   قال صاحب الواردات
ما استقرانا ان كل نبى او ولى يبغض ويعادى وينكر فى زمانه ولا يعتقد
فيه الا قليل وبعد وفاته يبقى اسمه مدة الدهر ويعتقد فيه اكثر الناس
ويكون محبوبا لهم   اما اولا فلان حساده يقابلونه ويتكلمون
حقه فى الاطراف كلاما موحشا ينفر به الخواطر ويقل الاعتقاد
وبالموت يموت الحسد فيبقى المناقب الصرفة فيحب ويعتقد فيه

اكثر

اكثر الناس واما ثانيا فلان البقاء بينهم والمشاهدة والمحاضرة يقلل
المحبة والاعتقاد بالخاصية واما ثالثا فلان حقيقته تظهر بالتدريج
واما رابعا وهو الاقوى مما تقدم فان الناس يتوهمون فى النبوة والولاية
اشياء عظيمة عليه الامر كما كانوا يقولون يأكل ويشرب ويمشى فى الاسواق
وانهم يتوقعون ان يأتى بكل ما يطلبونه من الايات وخوارق العادات
كما نطق به الكتاب وكانوا يظنون ان النبى ينبغى ان لا يأكل ولا يشرب
ولا يمشى فى الاسواق وان لا يكون بشرا مثلهم وان يكون قادرا على
اتيان كل ما يطلبونه من الايات فاذا راوه انه ليس كما فى زعمهم يقولون
ان الانبياء كانوا كذا وكذا وهذا ليس كذلك فينكرونه ولا يعلمون ان الانبياء
الماضين كانوا كذلك ولو كان منكروه فى زمن الانبياء الماضين لانكروهم
ايضا لكن اهل زمانهم بهذا الزعم الفاسد لانهم كانوا كالحاضرين فاذا مضى
زمان كل كامل وانقرض يظن الناقصون انهم كانوا كما فى زعمهم من الكمالات
الخارقة ويعتقدونهم بهذه الصفة فينكرون الحاضرين بهذا السبب
فان الكمالات التى رسخت فى دماغهم من ان النبى او الولى ينبغى ان
يكون متصفا بها لا يقع اكثرها كذلك لا فى الحال ولا فى الاستقبال والغالب
هذا فى انكارهم الحاضرين واعتقادهم السابقين والله اعلم انتهى يقول
الفقير ان للانكار سببا خامسا ايضا وهو ان المتقاضى للصحبة والجاذب اليها

ونجود الجنسية والمناسبة الطبيعية كما قيل ان لله في الارض ملائكة
تشوق الاهل الى الاهل فمن اودع في طبعه ما يلايم بما في طباع الانبياء
والاولياء من الكمالات اذا رايهم يحن ويميل اليهم الجنسية بجذب كما اهم
الموجود بالفعل كماله الذي بالقوة وانجذاب كماله اليهم كالعاشق و
المعشوق ومن لم يودع فيه من كمالهم شي اذا رايهم ينفر عنهم كالخفاش
من الشمس كما قال تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات واما بالموت فيموت المنافرة ويبقى الموافقة
الاصلية فان الوجود بجميع مراتبه واحد وكلما فرق فعرض له من المقابلة
فاذا زالت المقابلة بالموت خلصت الموافقة فلهم تمثيل لطيف الواقع
في البئر اذا كان يوسف عليه السلام لابد ويخرج منه بالتعلق والتمسك
بالدلو المدلى الى البئر فالانبياء والاولياء سيارات وقوافل من الله
الى الله ويوسف الروح الذي سيدرج فيه العلوم الربانية والكمالات
الانسانية الالهية بالقوة ومسجون في سجن الطبيعة والدنيا منزل من
منازل الاخرة والدلو كتاب الله المنزل عليهم وادلائهم الدلو دعوتهم
عباد الله بذلك الكتاب والتمسك به قبولهم بالايمان بما جاء به واما اذا كان
ما في البئر ضفدعا او سرطانا او عقربا او حية او غيرها من حشرات الارض
المتوطن في البئر فلا تتعلق ولا تتمسك به ولا يريد ان يخرج منه فالانسان

ارواح بعضهم طيبة علوية المشرب لا تانس باهل السفل وينتظر دائما
رفيقا صادقا يوصله الى وطنه الاعلى وارواح بعضهم خبيثة سفلية
المشرب لا تانس الا بمثله ويتوطن في عالم الطبيعة ولا يحب السفر و
الترحال الصاعد الى العالم الاعلى ولا يقبل الدعوة اصلا قال تعالى
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين
امنوا الاية ... في تمثيل علماء الرسوم وعلماء
الطريقة بالشتاء والربيع ... ان الشتاء يشتاق دائما الى رؤية اثار الربيع
من ازهار الرياض واثمار الاشجار وجميع الفواكه وسائر النعم ولا يمكن
ان يراها ابدا لاختلاف طبعهما اذ كلما راى الازهار البرد جرت رؤسها
في جيوبها ولا يخرجها عنها ما لم يتيقن ذهاب البرد فكذلك علماء الرسوم
وعلماء الطريقة فان العلوم الاولى لا يخلو اصحابها عن الدعاوى والوجود
والمراء والجدال اذ بها تظهر علومهم واما العلوم الثانية فلا يخلو اصحابها
عن الخمول وترك الوجود والمراء والجدال اذ به تظهر في رياض قلوبهم
ازهار المعارف ويخرج عنها اثمار الواردات وانواع العلوم والمشاهدات
وكلما ابتلوا باهل علوم الرسوم بالمراء والجدال بل وكلما دخل عليهم من هذه
صفته نفعل برودة طباعهم في قلوب هؤلاء ما يفعل الشتاء لازهار
الربيع واثماره وكذلك الحال بين علماء الطريقة وبين ارباب الحقيقة

[illegible] فى تمثيل وجود كل الانسان بمدينة عظيمة
بين طرف اربعة لا تخلو عن واحد منها القوافل طرا يعنى تاتى من جانب
وتدخل فيها ثم تخرج من جانب اخر وفى بيان معاملة المؤمن مع القوافل
التى تدخل فى مدينة وجوده وبيان معاملة المنافق معها ايضا يعنى انها
كيف تدخل فيها وكيف تخرج عنها ان كل انسان وان كان صغيرا فى
الجرم صورة لكنه كبير معنى حيث ان السموات السبع والارضين السبع
وما فيها والعرش والكرسى واللوح والقلم والجنة والنار تدور وتدخل
من جانب وتخرج من جانب كل يوم مرات ولا يحس بها الا قليل منهم
ومثله مثل مدينة عظيمة فى وسطها سرير عظيم عليه سلطان عظيم
هو حكم الاله والروح ملكه والقلب خزينه والعقل كياله ووزانه والفهم
كيله ووزنه وللمدينة ابواب اربعة العين والاذن واللسان
واليد وجميع المخلوقات تمر وتدخل فى المدينة من جانب وتخرج
من جانب وجميعه لا يخرج من المدينة قبل ان يمر بين يدى العقل
ويميزه الفهم جيده ورديه فهما او كيلا او وزنا فيمسك ما يعجبه
ويخلى غيره سبيله فبعض القافلة يدخل من باب العين ويخرج من
باب اليد يعنى يدخل مرئيا ويخرج فعلا وعملا وصنعا وبعضها
يدخل من باب الاذن ويخرج من باب اللسان يعنى يدخل مسموعا

كما قال سلطان العارفين الشيخ محى الدين الاكبر والكبريت الاحمر
أتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر
فان العالم الاكبر منطوى فى الانسان وان كان جرم صغير

ويخرج

ويخرج كلاما والعقل ايضا يمسك صور ما يمر بين يديه ويسلمه الى
الخيال وهو صاحب خزانته والعقل فى كل صورة انسان يأخذ
ويمسك ما اعجبه ويترك غيره يخلى سبيله فاذا عرفت هذا
حال المؤمن والمنافق فى الرؤية والاستماع فالفرق بينهما فى مرور
القوافل فى بلادهما وانما فى اخذ المتاع واستعماله فى الفعل والقول
فروق كثيرة بينهما فان المؤمن يأخذ من كل قافلة تدخل من طريق
الاذن والعين ما عند الله خيرا ويفعل ويتكلم خيرا ويجعل الواحد
الفا او ازيد كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة و
الله يضاعف لمن يشاء والمنافق يأخذ من كل قافلة تدخل من طريق
الاذن والعين ما عند الله شر ويفعل ويتكلم شرا بل يجعل الشر الواحد
الفا او ازيد على عكس المؤمن كحبة خبيثة انبتت فروعا واغصانا فى
كل غصن شوك كثيرة فلا يرغب المؤمن الا فيما يقوى ايمانه ويزيد
علمه وعرفانه ويخلص اعماله ويهذب اخلاقه ولا يرغب المنافق
الا فيما يقوى نفاقه ويزيد شيطنته ويفرق جمعية قلبه ويجمع
وسوسته فليس الاعتبار فى الرؤية بل فى الاخذ والقبول وليس
فى الاستماع بل فى التخلق والتكلم وليست العبرة فى استماع الكلام الحسن
بل فى العمل وظهور ثمره حسنا وليست فى النظر الى ما فى نظره خيره

بل فى تحويله افعالك الى الخير او امثال كل انسان كمرآت يمر بين يديه
جميع الاشياء فبعض المرآت يرى ما فيه صور الاشياء مستقيمة حسنة
وفى بعضها يرى معوجة كمرآت العقول يرى ما فيها مثل العقول او كارض
طيب او خبيث لقوله تعالى والبلد الطيب يخرج باذن ربه والذى خبث
لا يخرج الا نكدا الاية والارض الطيبة تصلح البذر للوعد والتجديد الى
ذو وتين او ثلث والارض الخبيثة تفسد البذر الجيد الصالح و الذو وتين
او الثلث وكذا قلب الانسان عند استماعه الكلام الحق كما قال تعالى
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون الاية
والحكم فى كلها حكم الحق تعالى ... نعلم جميع الحكم ... ولا انهم
على ما قضاه الله يجرون افعاله ... بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه فى ليلة القدر والاشارة فيها ان الموت لكونه عدما
ظلمة سواء موتا اراديا او اضطراريا او تواضعا فانه من مقدماته و
كل هذه ليلة القدر وانما سميت بليلة القدر لانه لا ينال ذو القدر
القدر الا بالمجاهدة فى الله فلا ينزل العلم والمعرفة فى قلب العبد الا فى
ليلة القدر اى فى ليلة المجاهدة والرياضة بالذكر والتوحيد وبنفس
المرشد الى ان فنى من وجوده بالفناء فى الله اذ الحب لا ينبت ولا يظهر
ما فيه الا بفنائه تحت التراب فلكون المجاهدة المذكورة موصلة الى

القدر يسمى المجاهدة والفناء بليلة القدر وفى كونها فى رمضان غالبا
اشارة الى ما قلنا وما ادريك ما ليلة القدر والاشارة فيها ان قدر
المجاهدة فى الله لا يعلم قدرها الا الله تعالى فان المجاهد لا يعرف فى بداية سلوكه
ما يظهر له فى عاقبة مجاهدته من المعارف فيعرف المجاهدة فلكونها سببا
لظهور هذا القدر ونسبت اليه ليلة القدر والا فالقدر للمعارف الحاصلة بها
فكانت المجاهدة بحر والمعارف ثمرة ... قدر المجاهدة السلوكية بثلثة
اوجه فقال تعالى ليلة القدر خير من الف شهر والاشارة فيها ان
المجاهدة فى الله التى تنتهى الى المعارف الالهية خير من مجاهدة فى العبادة
التى ... التى الوحى ... الف شهر ثم قال تنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم من كل امر والاشارة فيها ان المجاهدة السلوكية
تنزل فيها الالهامات الملكية والواردات الربانية من اجل كل امر اشكل
عليهم فيحل بهم اشكالهم وهم يملكون الى فتح مداين قلوبهم بجنود لو
تروها وهم سلاطين اخفياء ولهذا قالوا الحكم جنود الله فى الله يقوى بها
ارواح المريدين من يسلك لفتح بلد بعساكر لا يعد وان من يسلك
بنفسه منفردا سلام هى حتى مطلع الفجر والاشارة فيها ان المجاهدة
السلوكية بمرشد كامل سلامة من كل آفات الطريق الى طلوع فجر الحقيقة
فان السلطان امين فى الطريق من اللصوص والقطاع والاعادى لكثرة

الجنود والآلات الحرب الى ان يفتح البلد المتوجه اليه واما من سلك من عند
نفسه في المجاهدة فهو كمن عزم فرد الفتح بلدا ولدفع عسكر اهجموا على بلده هو
فيه بنفسه والله اعلم [illegible] ان المتعلم يعرف قدره واستعداده وفطرته
الاصلية وصرف ذلك كمال عمره في الهوى كيف يعرف قدر المجاهدة فانه
لم يعرف ثمرة المجاهدة وهي المعارف الالهية ومن خاصية المجاهدة ان القدر
للطالع في ليلة المجاهدة لما اصلح صاحبه وما طغى بعظم الكبر الى قدر بحيث
لا يكون متكبرا به على الغير وانما وجده في غير ليلة المجاهدة السلوكية فقد
استكبر على الغير وانقطع عن الوصول الى المطلوب والانتفاع به اولا فانه
لاعتماده على كماله وادعائه الالهية لها لا يتصل الى القدر العالي وربما ينال
الجاهل بالتواضع والاعتماد على الله الى ما يناله العالم بالكبر وادعاء الالهية
من الجاه واما ثانيا فانه يكون كشجرة مثمرة عليها حية مطوقة تتنفر عنه
الطباع بها وقال ابو يزيد قدس سره ما وجد القدر من وجد الا من عرفه
قدر ذا القدر وحفظ حرمة قدره كالاباء والامهات والاساتيذ والمشايخ
وليس من الذنوب ذنب اعظم عند الله من ان يحقر احد من الخلق من عظم
الله قدره ويطلب ذلك لعز نفسه المبتوعة به ولم يعلم المسكين ان العزة
لله جميعا يعطيه من يشاء من عباده   في اربعة
انواع من الابناء تتولد من اب واحد او من اباء ممدوحة في العالم محمودة

عند

عند الله الاول يتولد من مال الغني بحيث يبذل المال ويصرفه فيبني المسجد
او المدرسة او الجسر او الرباط او بسط السبيل او الصوامع او الزوايا يذكر
فيها اسم الله وهذا الابن يذكر اباه بالذكر والدعاء بالخير دائما ما دام باقيا فانما
والثاني يتولد من صلبه ويكون خلفا صالحا وهو يذكر اباه بالذكر الحسن و
بالدعاء بالخير والثالث يتولد من الفرح وهو من اولاد الصحبة من طينة العرفان
من الاحباب فينفعه الاب ويبقى يذكر الاباء ايضا والرابع الولد المضوع القلبي
الذي يتولد من نفس الشيخ ويتوالد من مثل التهجد او النجم او الشمس و
هو المريد الصادق الذي كان خليفة الله بعده كلا على قدر قابليته يذكر والده
بالثناء الحسن والدعاء بالخير فمن كان له هذه الاولاد الاربعة فهو لا ينسى
عن خير الدعاء ولا ينقطع صعود عمله الى السماء كما في حيوته ايها الاخ العزيز
ان اردت ان لا تموت فاجهد ان يتولد عنك جميعهم او بعضهم والا تكون
نسيا منسيا ابدا كيف يرضى العاقل ان يكون ابتر عن هذه الاولاد ويحرم
من اجر غير ممنون هذه نصيحة لي ولك لامتداد الحيوة والنسل الى يوم القيمة
الكبرى ولكن القول ما قال تعالى من لسان هود عليه السلام ما من دابة الا هو
اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم   كل نفس
ذائقة الموت وانما توفون تعطون تماما اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن
زحزح بعد عن النار بالبعد عن اعمالها في الدنيا وادخل الجنة باتيان اعمالها

في الدنيا فقد فاز بنيل غاية مطلوبه وما الحيوة الدنيا لذاتها وزخارفها
الا متاع الغرور . ان كل من دخل في السجن لا يخلو عن الخوف والحزن
فيخرج البعض للقتل والبعض للاطلاق والبعض للانعام والاحسان فكذلك
الانسان يدخل في سجن الدنيا ثم يخرج البعض ويصل الى اشد العذاب
في القبر والاخرة ويخرج البعض فغفرت عنه السيئات ويخرج البعض
بانواع الاكرام والاعزاز فرحا مسرورا بالجنات وما فيها من انواع الكرامات
ويكون خروجه من الدنيا كخروج يوسف عليه السلام من السجن
انه لما خرج يوسف عليه السلام بالاعزاز والاكرام من جهة ملك
مصر مسرورا كتب في باب السجن هذا بيت الاحزان للمذنبين ودار
ابتلاء المحبين فبكى كل من في السجن لخروجه وفراقه عليه السلام وقالوا
كنا نتسلى برؤية جمالك واستماع كلامك بالموعظة والحكمة ومن نتسلى
بعد اليوم فالخروج كان احب ليوسف عليه السلام وافرح واكرم لهم
وفيه نكتة عجيبة حيث اذا خرج المؤمن من سجن الدنيا يبكي الاباء والابناء
والازواج والاخوان والخلان لفراقه والمؤمن يفرح بخروجه وهم يحزنون
فالموت كان اخوف وافزع لهم واشد فرحا وسرورا للمؤمن الذائق للموت
كسرور يوسف عليه السلام عند خروجه من السجن فانه عليه السلام
دخل عبدا وخرج ملكا والمؤمن دخل عاشقا وخرج معشوقا فيكون

المعاملة

المعاملة بهما يا من الملك الحي الذي لا يموت الى الملك الحي الذي لا يموت
فافهم فكن في سجن الدنيا عبدا لتخرج عنها سيدا فيا مؤمن لك وجدت
يوسف ملك مصر وسيادته عند خروجه من السجن يجد المؤمن ملك
الجنة وسيادته عند خروجه من سجن الدنيا عن ابن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى
جنانه وازواجه ونعمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم
على الله من ينظر الى وجه الرحمن غدوة وعشيا رواه الترمذي هذا حال
ادنى اهل الجنة وهذا حال على اهلها فاختر لنفسك ما شئت فاسع الى عمله
اللائق به … في صورة المكتوب الى الشيخ المحمود الغفوري
الاسكداري لما اقبل وجه صباح مسفرا عن نفحة شريفة رحمانية
ولاح بليل ناعم فلاح الى تنسم نفحة لطيفة ربانية الاورسيس الهوى
الذي هو من نفحات احكام النسبة التعارفية في الحضرات العلية ثم الروحية
يقتاد عنان القلب السليم تشوقا وتوقه بسوط فن النفس الى
الاستيناس بالاخوان على صراط الحب المستقيم لطرفا لرفع حكم
الصدع بظهور حكم الجمع بين الاشباح كما هو الامر في عالم الارواح
سيما الى الولي الحميم والاخ العزيز الكريم السيد الشيخ الهمام وفخر
اهل الحال والمقام العالم العارف والسائر الواقف مظهر الاسم الصبوحي

٢٠/ٮ

من السكون ثانيا والحضور فيهما لنا لجنته الله عن عشقه وحد وحدته بكثرته
التي لا تنافيها وعن كثرته بوحدته التي لا تنافيها فانما الذي اولى بها فان
الكمال كل الكمال بالجمع بينهما فانه الختام المحمود نحو الوصي الاخ المخلص محمد المصري
[illegible] الى صورة المكتوب الى واحد من مشايخ الطالب
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى كافة
وعلى سيدنا محمد وعلى الصفوة من عترته الوافي بحق كلمة الانعامي وحاله
الجمعي كالعرف خاصة لذا السلام مع جميع المراتب الى الاخ الاعز بالاوانيب
الحسني بالشيخ مصطفى والمتصف بالصفو والوفاء وصل الى كتابه الكريم
مملوا بحب الله وذوق المحبة العميم [illegible] اتاه من اخ في الله كتاب
عروس النثر واللفظ نقاب ومخزون بجمع الجمع والفرق وتالى الفرق محمود
صواب اريد الكتب من بعض الكلام جوابا لله وهيهات الجواب
اذ العرفان معمور الجوانب وما عرفانه الا سحاب سحاب تمطر يحيي قلوبا
وفي الاذان للرجعى خطاب ولكني جرات لازدياد من الحب وما
الاثواب وتذكيركم ما في الفؤاد ورفع الحجب عمن له حجاب
وبعد يقول الفقير ارباب بحر العلوم اربعة اقسام كما ان عارف البحر
الظاهر كذلك اربعة اقسام اذ منهم من يعرفه بالسماع عن الثقة بالتواتر
ولم يره ومنهم من رآه من بعيد ومنهم من رآه وهو في الساحل ومنهم من

رآه وهو في وسطه بدخول فيه فالاول لا يتذكر البحر الا في اقل اوقاته
من عمره والثاني لا يتذكره الا في قليل من ايامه والثالث يتذكر البحر ويراه
في نصف اوقاته والرابع لا ينسى البحر ولا يفقد لان يسبح فيه فلا غيبة له ناظرة
اليه دائما وقلبه ذاكر اناء سرمدا فالاول مثال اصحاب الايمان والثاني
اصحاب الايقان والثالث اصحاب الاتقان والرابع اصحاب الكشف
والعيان والاول لا يتكلم الا بما سمع او تعلم او قرا من الكتب والثاني منهما
يتكلم بما يلوح في قلبه نادرا والثالث قوم طالت السنتهم بالواردات
الالهية والمعارف الربانية يتكلمون بما يعلمون اكثر مما يعلمون فان قلوبهم
كانت اوعية الفهوم وينابيع العلوم تجري المعارف منها الى السنتهم وهم
لا يقدرون على قطع تكلمهم وقصم مواهبهم بالسكوت عنها وهم
بل حدائق العرفان وهذا هو اسرار الشطحات والرابع قوم كلت السنتهم مما
يعلمون ولا يتكلمون من اذواق انفسهم بل يتكلمون دائما من اذواق المخاطبين
فان اذواقهم لا تنساق الى العرفان فضلا عمن دونهم بل لو سمعهم من
هو اهل الله من طور صلحاء الناس لهجم على قتله كما هجم جنيد على قتل منصور
كما قال جلال الدين الرومي لو سمع منصور ما كشفته من الاسرار لصار والله
ممن يباشر على قتلي فالمضار اوسع من ان يحاط والمعارف والعلوم اكثر
من ان تنال والانسان قابل والله الهادي وليس للانسان الا ما سعى

والسلام على كل من حضر في مجلسكم من مقتبسي انوار الذكر والتوحيد
وسالكي طريق التجريد والتفريد افقر الورى خادم الفقرا الشيخ محمد المصري
الساكن في بروسة المحروسة في صورة
المكتوب الى شيخ المشايخ ارحد بالي اعلم العلما المتورعين وافضل الفضلا
المتبحرين ينبوع الفضل ومعدن اليقين وارث علوم الانبيا والمرسلين
اعني به شيخ شيوخنا ونور شموسنا في الحقيقة لا زال فائضا على
قلوبنا سجال علومه ولا يخلو ارزنا من حمل سلام الله وبركاته
من هذا الفقير بالتعظيم والتوقير الى حضور حضرته وخطير عزته راجيا
ان لا ينسانا من دعائه الصالح ولا يخرجنا من قلبه الفايح فان اهل الله
ابواب حضرته وقلوبهم اوعية علمه ومحبته وتوجه الحضرة في
خفيات اوقات صفائه ويذكرنا عند ما هو نافعنا وعن سواه
دافعنا يقربنا بعد كمال الاستهلاك فيه منه بجمع بين وبرزخ عنا بما
يشغلنا عنه من رؤية الواحد اثنين وانما الله يعرف البتة والقضية
ويجيب اذا شاء باجابة النقد والسلام اولا واخرا في ادنى فقراء
الخلوتية واضعف خدامهم الفقير محمد المصري الداعي
في صورة المكتوب الى شيخ الاسلام يحيى المنقاري الحمد لله الذي
رفع مراتب العلماء بقدر معرفتهم اذ فوق كل ذي علم عليم وميز كمل عباده
باذنه

بالمقام يحصل لهم غاية الضوء بذاته ووجهه الكريم والصلوة على من ارسل
الخلق بالعدل ووجه الى الصراط المستقيم بخلقه العظيم ثم على اله واصحابه
الكرام ومن تبعهم بخصال حميدة وقلب سليم وسلام الله ورحمته و
رضوانه على ولي النعم على الهم رضي الشيم الموفق الكريم اعني به
مولانا وشيخنا شيخ الاسلام والمسلمين ملتفتا بنقيبه وخلوته الشريف
مع ما فيه من المجد والشرف الخطير مع ما فيه من العلم والفضل الغزير
ما نقله الله تعالى عن مركزه الا الى اعلاه وما رفع مقدمه الا فوق ما تمناه
قرت بقدومه الاعين الاعين وزانت بمدحه القلوب والالسن وكيف
لا وقد اشار الى تاريخ بعض ما منح بقوله تعالى ونحمل اثقالكم الى بلد
لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وقال تعالى ولا رطب ولا يابس الا في
كتاب مبين صدق الله العظيم افقر الورى خادم الفقرا الداعي الفقير الشيخ
محمد المصري الجنة حفت بالمكاره والاشارة
فيها ان كامل لا يسمع كماله من بعيد يشتاق الى لقائه فلما راوه محفوفا بالاعداء
وفي يد كل منهم رمح لا يشبه رمح الاخر يدفعون المشتاقين اليه بالطعن
والقدح يعرضون عنه وهذا جار من لدن ادم الى يومنا هذا وفي نفس
الامر انهم حراس ذوي الكمال عن دخول الاغيار عليهم بلا استعداد
لصحبتهم فذات الكامل جنة محفوفة بالمكاره فلا يدخلها الا الاقوياء

كما ان الكامل لا بد خارجنة المعارف و يفوق جميع الاخوان الموافقين
حوله الا بالصبر على مضض الآلام الاعدام وغصص حسد الحساد فان
مثل ذلك المجلس جنة لقوله عليه السلام اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
من ثمارها ولكن محفوفة بالمكاره ولا يصل الكامل الى تمام مجلسه بالاخوان
الموافقين الصحبة الذكر الا بالصبر عليها جاءنا واحد من كبار الحرفة مرة
بلغراد زائرا وداعيا ولا كثرة الحساد والاعداء الفقير فخرجم على هذا الى
جميع الاخوان ليلة الجمعة وسمع ذكرهم بالوجد والحالات بكى بكاء شديدا
وقال انهم يحسدون و يكرهون العداوة واصبر على اذاهم فان هذا النور
لا يزداد الا بنفخهم للاطفاء ثم تلا قوله تعالى يريدون ان يطفؤا نور الله
بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وقوله تعالى
يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون
وقال هذه الجنة ينبغي ان لا تخلو عن الحساد والاعادي لا تكون
محفوفة بهم وهم لعدم قدرتهم للدخول فيها من كثرة ما يرى فيها من
المكاره يزداد حسدهم وعداوتهم وبقدر زيادتهما يزداد هذا النور
فلا تحزن بما هم عليه فبذلك والحاصل لا يبلغ الكامل الى جنة الكمال الا بالجهد
الكثير والصبر الجميل ولا بد خارجنة صحبته المحفوفة بمكاره الحساد الا
من غمض عينيه من عيوب المكاره في ذات الكامل او في المجلس و ترك

الاصغاء

الاصغاء الى اقوال الحساد يقول الفقير لما دخلت مصر و بايعت شيخي
الذي في الشيوخية وكانت فقراؤه اكثر من ان يحصى وكان بعضهم بقي من
زمان شيخه فقرب الى بعض ممن بقي من زمان سلفه وقال لي خفية اظن
انك في ارادتك صادق ولكن هذا الشيخ ليس كما تظنه وانا ناصح لك
فليس لك فيه ما تريد فان تقبل نصحي اتركه واطلب شيخا كاملا لعلك
تنال مرادك وعد له عيوبا كثيرة فقلت له الآن قد حصل لي اليقين انه
كاملا فلازمت خدمته نيفا وثلاثين سنة ووجدته كاملا في الطريق القادري
ونلت الحمد لله تعالى الجمال مطلبي في خدمته وتفصيله في خدمة الخو
مشبوحي الشيخ امر سنان الالهي قدس سره وقد رايت مكارهه اكثر من
مكاره الاول وكذلك الذوا قيما [illegible] في المقام يجب
والتاديب قال تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا الاية
وقال عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه و
ينصرانه ويمجسانه [illegible] ان الصبي اذا خلي ونفسه لا يسعى الا الى الاكل
والشرب واللعب واللهو وكل ما هو مشتهى نفسه من اللباس وغيره
ولا يعلم الدنيا ولا الاخرة ولا العدو من الولي ولا الكفر من الايمان ولا
الطاعة والمعصية ولا الذكر والفكر ولا الشكر والصبر وكل من كان هكذا
فهو يعد من الصبيان ولكن لا يعذر عند الله كما يعذر الصبي واما الصبي

٢٥

كما ان الكامل لابد خارجة المعارف وتفوق جميع الاخوان الموافقين
حوله الا بالصبر على مضض الآلام الاعداء وغضهم حسد الحساد فان
مثل ذلك المجلس جنة لقوله عليه السلام اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
من ثمارها ولكن محفوفة بالمكاره ولا يصل الكامل الى تمام مجلسه بالاخوان
الموافقين الصحبة الذكر الا بالصبر عليها جاءنا واحد من كبار الحرفة من
بلغراد زائرا وداعيا ولا كثرة الحساد والاعداء الفقير فترحم على فقيرنا الى
جمع الاخوان ليلة الجمعة وسمع ذكرهم بالوجد والحالات بكى بكاء شديدا
وقال بعضهم يحسدونه ويكرهون العداوة واصبر على اذاهم فانه هذا النور
لا يزداد الا بنفخهم للاطفاء ثم تلا قوله تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله
بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وقوله تعالى
يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون
وقال هذه الجنة ينبغي ان لا تخلو عن الحساد والاعادي لا تكون
محفوفة بهم وهم لعدم قدرتهم للدخول فيها من كثرة ما يرى فيها من
المكاره يزداد حسدهم وعداوتهم وبقدر زيادتهما يزداد هذا النور
فلا تحزن بما هم عليه فبذلك والحاصل لا يبلغ الكامل الى جنة الكمال الا بالجهد
الكثير والصبر الجميل ولا بد خارجة صحبته المحفوفة بمكاره الحساد الا
من غمض عينيه من عيوب المكاره في ذات الكامل او في المجلس وترك

الاصغاء

الاصغاء الى اقوال الحاقدين يقول الفقير لما دخلت مصر وبايعت شيخي
الذي في الشيوخية وكانت فقراؤه اكثر من ان يحصى وكان بعضهم بقي من
زمان شيخه فقرب الى بعض ممن بقي من زمان سلفه وقال لي خفية اظن
انك في ارادتك صادق ولكن هذا الشيخ ليس كما تظنه وانا ناصح لك
فليس لك فيه مراد تريد فان تقبل نصحي اتركه واطلب شيخا كاملا لعلك
تنال مرادك وعد له عيوبا كثيرة فقلت له الآن قد حصل لي اليقين انه
كاملا فلازمت خدمته بلغت [illegible] ووجدته كاملا في الطريق القادري
ونلت الحمد لله تعالى الجمال مطلبي في خدمته وبفضله في خدمة اخي
شيوخ الشيخ امر سنان الالهي قدس سره وقد رايت مكارهه اكثر من
مكاره الاول وكذلك الحلاوة فيها [illegible] في التاديب
والتاديبات قال تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا الاية
وقال عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه و
ينصرانه ويمجسانه [illegible] ان الصبي اذا خلي ونفسه لا يسعى الا الى الاكل
والشرب واللعب واللهو وكل ما هو مشتهى نفسه من اللباس وغيره
ولا يعلم الدنيا ولا الاخرة ولا العدو من الولي ولا الكفر من الايمان ولا
الطاعة والمعصية ولا الذكر والفكر ولا الشكر والصبر وكل من كان هكذا
فهو يعد من الصبيان ولكن لا يعذر عند الله كما يعذر الصبي واما الصبي

٢٥

الذي ادبه ابواه او استاذه فسبق الى الخيرات وجانب من الشرور
فهو شيخ كامل بعد من الرجال البالغين فعليك قبول الحق من كل احد و
ان كان صبيا بل من كل مخلوق فانظر بحال بلقيس وانصافها وعلمها وقبولها
الحق من اضعف الطيور يعني الهدهد فلما نظرت الى حقارة وجودها او
صغر جسدها ولم تحقرها اصلا بعد فهم معانى ما اتيها من سليمان عليه السلام
قوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على واتوني
مسلمين فانها فهمت في هذه الكلمات الثلث ثلث معان لكل كلمة منها
جوامع الكلم فاولها المصدر بسم الله الرحمن الرحيم الدالة على الذات
والصفات الحسنى والثاني الامر بترك الترفع الذي اصل لجميع الصفات
الذميمة والثالث الانقياد الذي اصل لجميع الصفات الحميدة قوله الا
تعلوا لعله اشارة الى انه لا ترفع على بتحقير هدهد ولا تنظري الى صغر
جسمها وانظري الى عظيم معاني ما اتيها اي معاني الكتاب المذكور فيها
ان علامة السعادة في المؤمن ان يقبل الحق ولو صدر ممن هو اعلى او
من ادنى منه كما قبلت بلقيس خبر هدهد عن سليمان فبلغت ما بلغت
من الشرف بالاسلام وكونها زوجة سليمان عليه السلام وبقاء سلطنتها
في يدها فضلا عما في الاخرة وامام رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زاغ
البصر وما طغى ورأى الاشياء كما هي حتى قوة القادر في اوهن البيوت

ولهذا حفظه الله به من اعين الكفار وعلامة الشقاوة ان لا يقبل الحق ولو
صدر ممن شريف كما صغر نمرود الخليل في نظره ولم يقبل الحق فاهلكه الله تعالى
باصغر الخلق وهو نصف بعوضة دخلت في دماغه فاهلكه وهذا كان
للطرفين جزاء وفاقا فاحذر من امثال كبر نمرود واتصف بصفات الكمال
فان لم تقدر ان تتصف بغاية كمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتصف
بامثال صفات بلقيس لانها انثى اخر عن النساء وانت من الرجال واحذر
ان تبقى بلا كمال ولا ادب وتعد من الصبيان وهم معذورون وانت غير
معذور في قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك
الى المصير والاشارة فيها ان القران والانسان والعالم كل واحد منهم مرات
لغيرهم وان المقصود هو الانسان ولكن لا يكمل الا بهما وهما بترتيبا نه الى ان
يكمل ويصير مرات لهما فبعضهم يقبل التربية وبعضهم لا يقبل فمن يقبلها
الى ان يكمل يظهر فيه القران والعالم تماما ومن لا يقبلها لا يظهر فيه جمال
القران ولا نظام العالم فيكون قلبه كعالم دائما خسوفه وكسوفه و
ظاهر فيه الهرج والمرج واليأجوج والمأجوج وغيرها من الفتن
والحاصل ان احدا ان كان في قلبه انه لو وجد الفرصة لاخذ مال فلان
غصبا او سرقة او زنا بامرأة فلان او بنته او يقتل فلانا او غيرها من
الشر والفساد يكون كل من ما في عالم قلبه مثله فقلبه حينئذ كعالم

ظهر فيه تلك الهيئة بجنود وسلطانه فاذا ما ينتهى تلك الحالة يرى نفسه فى
مثل ذلك العالم مصورة بما بينه [illegible] على مراتبه وكذا يرى على جميع اخلاقه المتبعة
لشخصها بصورة قبيحة منظورة ومفاسده معينة بما بينهما حجابها الحالة كان فى قلبه
لو وجد الفرصة لهدم المسجد او الجوامع او يطوبها او الجسور او كرمهم
او حفر بيوتها ويكرمها ويرى كل احد خير او تحير [illegible] على الجانح ومثله فقلبه
حينئذ كعالم منتظم يقعد فى سلطانه فاذا انتهت تلك الحالة يرى نفسه صورة
نفسه لما بينه عالم قلبه يحصل له كل احاد المجهول والاحوال من القران
بصورة حسنة وابهة لو كشف له داعيا والمخلص بصير عالم قلبها فاناجيها
ويصير الواحد وحر ولا فلا يحصل القران والعالم غائب ومن نظر له واكمل
نفسك بهذا لظهور فبات معنيهما وتخلع كل من وكلتها مثلها اذ الشديد طير
ويجد منزله المعنى الذى خلق له ويتم نوع [illegible] او يتنعم على [illegible]
ويجد الراحة الابدية واما ان كنت على قالها فلا تدخل الجنة فان نخسة
تحت قدمها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
قال النبى عليه السلام لا تزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين
والاشارة فيها ان العالم معمور بعماره وهو الانسان فانه روح العالم و
الانسان معمور بالدين والدين باهله اذ لولا اهل الدين لهلكوا جميعا
بالهرج والمرج وجميع الاديان معمورة بعمارها وهو دين الاسلام واهله

واعنى

واعنى بكونها معمورة بقاؤهم بانقيادهم اليه بالخراج واهل الاسلام
معمورة بالعباد واهل الصلاح وهم معمورون بعلماء الشريعة وهم باهل
الطريقة اذ عمارة الجسد بالروح وكذا البواقى بالنسبة الى ما قبله فهم باهل
المعرفة بالله وهم باهل الحقيقة وكذا العلوم الاثنى عشر مثل الصرف والنحو
والمنطق الى كل واحد معمور بعماره من طلبة العلم حيث لا يخلو واحد منها
عنهم وكذا الساعات والايام والاسابيع والشهور والسنة والسنون
معمورة بالعبادة المتنوعة المخصوصة لكل منها مثل الصلوة للساعات
ومثل الدرس والوعظ والذكر الجمعى وامثالها للايام والاسابيع ومثل
صوم رمضان وصوم رجب وشعبان ومحرم فرضا ونفلا للشهور
ومثل الزكوة والصدقات وامثالها للسنة ومثل الحج للسنين وكذا
الاماكن مثل المساجد والجامع والزوايا وامثالها معمورة بالجماعات و
الجماعات معمورة بالمؤذنين والائمة والخطباء والمرشدين وفى باطن
الانسان اطوار لا تعد ولكن قسموا اصولها فباعتبار سبعة اطوار
وباعتبار اثنى عشر وباعتبار اربعين منزلا وباعتبار مائة منزل وباعتبار
الف منزل فكل طور ومنزل لا يخلو عن عمار اذ الانسان قابل فى كل
زمان والله قادر والمضار واسع وسوق العشق معمور ومتاع الحق
مزاد والدلال ساع فى كل طرف والمشترى راغب الى قيام الساعة فكن

لانه العالم في ارشاد الخلق حاثا على تحريم جميع اركان الدين وخصوصا
من بينها ركن التوحيد وهو كالماء ومن الماء كل شيء حي فلا تكن من
الهادمين والخاربين به بقدح اهماله وبتعسير طريقه وتضييق سبيله الذي
ما وضع الله ورسوله غير الكتاب من شرائطه بل توسيعا لاهله وتسهيلا لطالبيه
فالنصح للخلق بالقرآن والحديث المذكورين غنيمة للجميع ومن ديدن العالم الواحد
بعد واحد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل [illegible]
هذا من الربيع الكاسب فيه من نادمه الحبيب والكاس بقربه الغيم
يدوم كل من غش فيه والعقل يقول كل من تشم سيفه هذا من الربيع
ايامه الكاسب فيه الراح عن مجادلته من نادمه الحبيب جعله نديما و
المحال الكاس سفيه الخمر ملاصق بقربه الغم يدوم في الحبيب لا حيان كل من
تمنى فيه اطلع سر يعني ان اطلعه او العقل عن الحبيب يقول بلومه بانه
كل من تمنى فيه يعني يقول الحبيب في نفسه انك اذا افشيت هذا السر
فانت سفيه فلا ترحم لا حاد والابد ودوم عنك ولا تفيد نداماتك بعد الافشاء
وهو مع ذلك المحذور اذا جعل احدا نديما له في حالته ذلك فالكاسب هو
المريد النديم للتنزه وتفصيله ان المراد من الكاسب العاشق المريد ومن
الربيع ايام شبابه ومن الحبيب المرشد ثم وصف المحبوب بانه كان مشهورا
بين الخلق باستقامة الحال والصلاح وبصيانة العرض وهو يشرب الخمر خفية

ومن

وسترا في حالة لا يطلع عليه احد ولو اطلع عليه احد لدام غمه وله عقل ايضا
يمنعه عن افشاء شربه الخمر لاحد كان من كان ويعده سفيها ان افشاه ومع
ذلك كله اذا جعل المحبوب احدا نديما له في حالته المخصوصة له ولا يبالي الغم
والحقد فالكاسب في العالم هو ذلك العاشق المريد فالمقصود التحذير من ذلك
المحبوب المرشد وكذا مودة خصوص محل سر فاذا جعل الشيخ واحدا من المريدين المستعد
اهلا لافشاء سر الحقيقة والربوبية فهو الكاسب لا غيره ممن دونه فعليه
ان يعرف قيمة الشيخ ليكون عزيزا بمنزلته ولا ينبغي ان يجرم بكونه معكوسا
رجيما كابليس والحاصل ينبغي ان يكون السالك في تسليمه واعتقاده
بحيث يجعله المرشد محرما للاسرار والمرشد ينبغي ان يكون في كمال حيث
يشكر السالك خمر عرفانه ولهم نوره ثم يجب على السالك ضبط الخطوط
ويجعله في صندوق روحه ويكل لسانه عنه ويكون كالميت في
حقه روى احمد والبخاري ومسلم والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اعددت
لعبادي الصالحين اي القائمين بما وجب عليهم من حق الحق
وحق الخلق ما لا عين رأت اي ما لا رأت العيون كلها فان العين
في سياق النفي تفيد الاستغراق ومثله قوله تعالى ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر معناه وانه ادخر في الجنة من النعم والخيرات

والذات بما لم يطلع عليه احد من الخلق بطريق من الطرق قال بعض العارفين
المراد هنا التجليات الالهية التي يتفضل بها الحق في الاخرة على خواصه
لا من نعم الجنة الخلقية وانما نعم الخلقيات التي اخبر بها النبي عليه السلام
فقد راتها العيون وسمعتها الاذان بخبر القران كما في الاية ثم قال عليه السلام
واقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين اي ما تقر به اعينهم
وتسكن اليه انفسهم والمعنى فلا تعلم نفس ما من ملك مقرب ولا نبي
مرسل اي نوع من الثواب ادخر لهم جزاء بما كانوا يعملون ومن الاعمال
عمل لا يطلع عليه احد فيجزيه الله تعالى جزاؤه ومواهبه له لقوله عليه السلام
لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ام

روى مسلم عن نافع بن خديج رضوان الله عليهم انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بامور دنياكم واذا امرتكم بشيء
من دينكم فخذوا به كتب في الحاشية سبب ورود هذا الحديث ان
رافع بن خديج قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة راى
اهلها يؤبرون النخل فقال ما تصنعون قالوا نصنع هكذا ابدا قال لعلكم
لو لم تفعلوا لكان خيرا لكم فتركوا التابير فنقصت ثمارهم فذكروا له ذلك
فقال انتم اعلم بامور دنياكم الحديث كذا في شرح الطريقة التابير تلقيح
النخل واصلاحه بالقاء بذر الفحل عليه وقيل ان الكمال كل الكمال الذي يجمع علم

الخير الدارين فكيف يتصور ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم اجاب بعض
المحققين انه كان في بدايته عليه السلام واما في نهايته فقد جمع العلمين
وقد ورد عليه ايضا انه من المعلوم ان اخر درجة الولي لا يصل الى اول درجة
النبي وفي الامة من جمعهما ايضا فاي فرق بين النبي والولي فيه
يقول الفقير الجواب الجامع هو انه كان صلى الله عليه وسلم يجب ان يهضم
نفسه المعرفية دائما بما عليه انه عليه السلام ما لم يفتخر بشيء من كمالاته
الخطي ولكن بفقره افتخر ومن ذلك الفقر قوله صلى الله عليه وسلم ما ادري
ما يفعل بي ولا بكم وقوله سبحانك ما عرفناك حق معرفتك وقوله انتم اعلم
بامور دنياكم وامثالها حتى نزلت عليه اية وشاورهم في الامر هو الحقيقة
لمراد معلم عليه السلام وانما اراد في ذلك هضما لنفسه وتطييبا لنفوس الامة
وتعليما لا تغرنهم انهم ولما نالوا الى مرتبة العالية وان لا يقطعوا انظارهم
نحن اهل الهلاك انفسنا فلذا مثله عليه السلام ليأمنوا من دقائق مكر الله تعالى
فان اعجاب المرء بنفسه من المهلكات ومع هذا كان ذلك التصور المحمود
في بدايتهم صلى الله عليه وسلم ثم ارتقى في نهايته عن ذلك تدل عليه سورة
اذا جاء نصر الله فهذا امتاز صلى الله عليه وسلم عن غيره فانهم ما وصلوا
في بدايتهم الى كتمان مفاخرهم الربانية من الكمالات الجامعة واظهار العجز
والافتقار ووضعهما موضع الكمال والافتخار به بل ولا في نهايتهم ايضا

او قبل لما ارتقوا عن ذلك في فتهما يا تهم فان آخر لمناذهم كان العجز والذل
والافتقار وقليل منهم من افتخر بها ولو سلم فافتخارهم بها كان تبعا
له عليه السلام لانهم سمعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتخر به
فافتخروا به تبعا له عليه السلام وهذا الكمال سواء كان بالذات
او بالتبع وان كان محمودا ولكنه من صفات الخلق واما اسقاط
الاضافات والتسبيح بحمد الرب هاربا من صفات الاكوان الى
صفات الرحمن بعد حصول المراد من الدعوة فهو كمال مختص بالنبي
الخاتم صلى الله عليه وسلم ونفس الامر في صدور الاحرار يحرم افشاؤه
والله اعلم ... بسم الله الرحمن الرحيم هذه سلسلة
... الصوفية الخلوتية التي اخرجها في يد الفقير خادم الفقراء
محمد المصري الملطي المأذون من شيخه واستاذه ومرشده الشيخ
افي سنان الاملالي الخلوتي المأذون من شيخه المعروف باراوغلي
الخلوتي المأذون من شيخه الكامل الشيخ عبد الوهاب الاماني
الخلوتي المأذون من شيخه العالم العارف الكامل المكمل المشهور
بيكت باشي المأذون من شيخه الكامل المكمل المرشد الهادي الى الله
الشيخ علاء الدين العشاقي المأذون من شيخه واستاذه الشيخ تاج
الدين القيصري المأذون من شيخه واستاذه الشيخ منلا بيرعلي الارزنجاني

المأذون

المأذون من شيخه واستاذه ومرشده اكثر اهل الطريقة مسلم الكل الشيخ
السيد يحيى الباكوهي الشرواني الخلوتي المأذون من شيخه واستاذه
الشيخ صدر الدين بن عمر الخلوتي المأذون من شيخه واستاذه حاجي
عز الدين الجلواني المأذون من شيخه واستاذه اخي ميرم الخلوتي المأذون
من شيخه واستاذه الشيخ بير عمر الخلوتي المأذون من شيخه واستاذه
الشيخ اخي محمد الخلوتي المأذون من شيخه واستاذه الشيخ ابراهيم
الزاهد الكيلاني الخلوتي المأذون من شيخه الشيخ جمال الدين الخلوتي
المأذون من شيخه شهاب الدين الخلوتي المأذون من شيخه الشيخ ركن
الدين الخلوتي المأذون من شيخه الشيخ قطب الدين الابهري المأذون
من شيخه الشيخ ابو النجيب السهروردي المأذون من شيخه الشيخ عمر
البكري المأذون من شيخه وجيه الدين الخلوتي المأذون من شيخه
ووالده الشيخ محمد البكري المأذون من الشيخ احمد الدينوري المأذون
من الشيخ ممشاد الدينوري المأذون من الشيخ ابو القاسم
الجنيد البغدادي الخلوتي المأذون من الشيخ سري السقطي المأذون من
الشيخ معروف الكرخي المأذون من الشيخ داود الطائي الخلوتي المأذون
من شيخه حبيب العجمي الخلوتي المأذون من شيخه حسن البصري الخلوتي
المأذون من شيخه واستاذه زوج البتول وابن عم الرسول باب مدينة العلم

٤١

على ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو صحيح ايضا ابن عمه محمد صلى الله عليه وسلم
سيد الاولين والاخرين وحبيب رب العالمين بواسطة الروح الامين
جبرائيل عن حضرة رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
اجمعين [illegible] في قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا
بزينة الكواكب الاية ان السماء المملوءة بانواع الاذكار متشابه بالجامع
المملوء بانواع القناديل والمعارف الحاصلة بها في القلب متشابه بالسماء
المملوء بالنجوم وكما ان النجوم في الظلمات الشامية ويظهر انوارها في السماء
الدنيا ويهتدي بها الخلق فكذلك المعارف في كرسي القلب يظهر
انوارها بصور الاخلاق الحسنة والافعال الجميلة والاعمال السنية و
الاحوال المرضية في ظاهر الكامل ويقتدي بها الخلق وايضا كما زين الله
السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون
الاية فكذلك زين الكامل باطنه بالعرفان وظاهره بانواره من الاعمال و
الاخلاق المرضية وحفظه من كل عدو بحقده وحسده وجعل عرفانه نجوما
لاهل الهداية والسعادة ورجوما لاهل الشقاوة والضلالة فلا يقرب
منه بقصد الخيانة احد منهم وان قصد يدفعه انوار عرفانه طاعاته
كما يقذف الشياطين من كل جانب رجوما فانظر كيف طابق الانفس و
الافاق وظهر ما في احدهما في الاخر وكذلك زين الله تعالى العالم بالانبياء

والاولياء

والاولياء والعلماء والصلحاء وجعلهم نجوما لاهل الهداية ورجوما لاهل
الضلالة والشقاوة وجعل الخاتم صلى الله عليه وسلم شمس الهداية
فانه شمس وكلهم كواكبها يظهر انوارها للناس في الظلم [illegible]
قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن
مثله في الظلمات ليس بخارج منها فانظر حال المومن كان بعضهم مثل الشمس
المزين بالنجوم وبعضهم المهتدون بها وبعضهم ماهم كنجوم وما هم مهتدين بها
بل هم كمن مثله في ظلمات ليس بخارج منها فكن مثل الاول اليوم بالاقتباس
انوار علومهم او مثل الثاني بالاهتداء بهم ولا تكن مثل الثالث فتندم غدا
ولا يفيدك الندم بعد مضي الفرصة فان من تعطل في ايام شبابه عن تحصيل
العلم والعمل ندم في اخر عمره واراد ان يرجع اليهما فلا يبقى عمره وزاد تحسره كما
اخبر الله عن حالهم بقوله تعالى يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات الاية الى قوله يوم يقول المنافقون
والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم
نورا فضرب بينهم بسور فالتمسوا الاية فحصل الكمال اليوم والا تندم في اخر
عمرك ولا يمكن لك الرجوع الى اول عمرك لتحصيله او تندم في الاخرة و
لا يمكنك الرجوع الى الدنيا لتحصيله فتبقى في ظلمة بحسرة وندامة واطلع
من بحر المركز الى المحيط فانه ارض الله الواسعة التي هجر اليها الانبياء

والاولياء جميعا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل …
… قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
الى قوله تعالى احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا الاية
من كان هكذا يظهر ما في باطنه فيظاهره يوم الامتحان وقال تعالى ومن الناس
من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب
على وجهه خسر الدنيا والاخرة الاية واما الاصيل فلا يضل كان محبة
ادم للحبيب اصلية وتعبد ابليس تكلفا والعرق نزاع ظهر اثارها عند
الابتلاء فادم عليه السلام بكى مائتي سنة ولم يسكن الم قلبه من فراق
الحبيب حتى قبلت توبته واما ابليس فلما طرد رضى في الحين باضلال
بني ادم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم الاية بخدمة
لربه ما بكته زمانا بعد الطرد وهذا يدل على حاله المسكنة في تعبده قبل
وعدم صبر ادم عليه السلام بفراق الحبيب الى ان رضى عنه يدل على
كمال اتصال قلبه قبل ونظير ادم عليه السلام في قوله تعالى وعلى الثلثة الذين
خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم
وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم الاية ونظير ابليس في
قوله تعالى فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم

اشد حرا لو كانوا يفقهون وكذا حال اهل الطريقة في كل زمان حتى اذا اتاه
انكسر خاطر الشيخ لاحد من المريدين فمنهم من ضاقت عليه الارض بما
رحبت وضاقت عليه نفسه الى ان رضى الشيخ عنه ومنهم من فرح
بقعوده عن المجاهدة بمقتضى النفس ويوسوس غيره للقعود بان يقول لهم طريق
المجاهدة ضعيف والله ارحم الراحمين حتى الى ان يريد قلوب العشاق عن
السلوك ليصيروا مثله بدل حال الاول على صدقهم عند الانابة وحال
الثاني على عدم صدقهم عندها لخدمة الاول للشيخ في ابتداء حاله
كان كحال ادم عليه السلام في المحبة وخدمة الثاني كخدمة ابليس في
التكلف ولها نظير في كل امة الى قيام الساعة لا يقوم البناء الا على
الاساس واحكم الاساس ليحكم البناء … ما لم يقع سهم في مقتل فالعلاج
سهل انحناء القوس تقويم لا اعوجاج قال
النبي عليه السلام صلوا علي فان الصلوة علي زكوة لكم وسلوا الله لي
الوسيلة قالوا يا رسول الله ما هي قال اعلا درجة في الجنة لا ينالها الا
رجل واحد وانا ارجو ان اكون هو والاشارة فيها كما انه لا يتحقق كون
العالم معلما الا بالمتعلم وابا الا بالابن ومرشدا الا بالمريد وغيرها فكذلك
لا يتحقق كونه صلى الله عليه وسلم وسيلة الا بالمتوسل به هذا مطلقا
واما في حق كل احد لا يتحقق الا بتوسله به عليه السلام باتباع شريعته

الى باب النبوة فمن الخفاجنه فاذا الحجبته كنت له سمعا وبصرا الحديث فالنعم المتالى المجبة يشار الى النفخات والنفحات ايضا تلقين المشايخ والنفخات

اقبال قلوب المشايخ اليهم للتصدي بنور الاهتمام الى الحق ثم التسليم التام

والانقياد لهم بحيث يحصل الترحم في قلوبهم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم

الا فتعرضوا لها فاذا حصل التعرض في المريد والتوجه التام بانواع فتوح

الرحمة في الشيخ يجد المريد النفخات التي لا يمكن التعبير عنها والحاكم فلو نهما

ولكن يشمها كل انف مزكوم والشيخ يزيله بتلقينه وتوجهه بعناية الله تعالى

والنفخات توجد ايضا بجبر القلوب المنكسرة كالايتام والارامل والفقراء

والضعفاء والمرضى واغاثة المظلوم وامثالها من جميع الطاعات وسيلة

الى تلك النفخات ولكن اقرب الطرق اليها طريق اهل الطريقة وهو التوحيد

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه

الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون انه لا بد لسالك

الاخرة من علمين ظاهر وباطن فالظاهر لا ينال الا بالالة المخصوصة به مثل

اللغة والصرف والنحو والمنطق والمعاني وغيرها او بالاستماع من اهلها

والباطن لا ينال الا باخلاص الاعمال وتهذيب الاخلاق وتصفية الباطن

عما سوى الله بالذكر والرياضة والمجاهدة في الله في الليل والنهار فالاول

يزيل جهل القلب ويثبت صفات النفس الامارة من الكبر والعجب و

الحقد

٤٥

٤٦

والحقد والحسد وغيرها والثاني يزيل صفات النفس الامارة ويثبت

صفات الروح من العفو وتحمل الاذى والاحسان الى من اساء اليه فضلا

من غيره وارادة الخير لكل احد فبازالة الجهل يعلم الطريق وبازالة صفات النفس

واثبات صفات الروح يقبل الحق ويسرع اليه ويخشى من الله ويتدارك ما

الاول يزول الجهل وبه قوام الدين والثاني يزول الكبر فكلاهما من اهم امور الدين

ومن لوازمه وشرائطه اذ لولا الاخلاق الردية لما حصلت الاخلاق السنية

ان الكبر مثلا ضد التواضع الذي اذا تم فهو الله وكذا العجب واللوم والبخل

السخاء والحاصل كل صفة بشرية صدف لصفة وجوبية بغير وسط او

بوسط فالعلم الاول يقوي الاصداف والثاني يسمن الدرر ويظهرها

عن اصدافها فاذا اجتمع هذان البحران يكون صاحبه مجمع البحرين فلم يجد

موسى الخضر عليه السلام الا في مجمع البحرين فافهم ان من كان اميا

ولكن كان عاملا بما علم بالاستماع ينال العلم الثاني لقوله عليه السلام من عمل

بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ولقوله عليه السلام من اخلص لله اربعين صباحا

الحديث ويقال لصاحب العلم الثاني فقيها سواء كان عالما او اميا قال في

العوارف لما قرا رسول الله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال

ذرة شرا يره قال الاعرابي حسبي قال عليه السلام فقه الرجل فكل من كان

افقه كان نفسه اسرع اجابة واكثر انقيادا لمعالم الدين واوفر حظا من نور

اليقين قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويبصر
قلبه فيبصر به الحق والباطل ويتبين له الرشد من الغي انتهى ان المقصود
من جميع الاعمال التي ينتهي العمل في العلم بالله ويعلم ان ليس وراء الله منتهى وان الى
ربك المنتهى فكل الاعمال وسائل في هذه المعرفة واقربها طريق المجاهدة بالنفس
بالذكر والتوحيد لمن نفسه مرشد كامل ولكنها صعبها فلا يسلك الا
الاقوياء فان لم تكن منهم فعليك الاكتفاء بالاعمال الصالحات بالاخلاص
فانها وسيلة الى الله وكيف لا ويكفيه دين العجائز لقوله صلى الله عليه وسلم
عليكم بدين العجائز فان حيطة دين الاسلام واسعة ليست بضيقة حتى
قيل ان لله طرقا بعدد انفاس الخلائق واما ما قلنا فاقربها واجمعها الذي
يسلك فيه قافلة الانبياء والاولياء والعلماء بالله ما من دابة الا هو اخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم نعم جميع الناس مولا لانهم
على ما قضاه الله يجرون افعلا فالعلم الاول يطهر القلب عن الجهل العالي
عليه كتطهير الماء النجس والدرن والزبد والعلم الثاني يطهر النفس عن صفاتها
المركوزة فيها كتطهير النار الذهب والفضة من الغش والكدورة التي فيها
بالاحراق كما قال تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها
بقدر ادمانها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو ما على وجهه من
قذر ونحوه ومما توقدون بالنار والباء عليه في النار من جواهر الارض

كالذهب

كالذهب والفضة والنحاس ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع به
كالاواني اذا اذيبت زبد مثله اي مثل زبد السيل وهو خبثه الذي
ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما فاما الزبد
من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به واما
ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض زمانا كذلك الباطل
فيضمحل ويمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق كذلك
المذكور يضرب يبين الله الامثال الاية والاول كالنقش في حائط البيت و
الثاني كالصيقل في الحائط المقابل بالاول ليرى فيه ما فيه بل يرى فيه ايضا
بالنسبة كل ما في العالم بل يتجلى فيه جمال الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل . في بيان فضل العلم وانواعه وتفاوت
علم ادم عليه السلام والملك والشيطان وبيان ثمرة علم كل منهم قال الله تعالى
وعلم ادم الاسماء الاية وقوله تعالى حكاية عن ابليس فبما اغويتني لاقعدن
لهم صراطك المستقيم الاية ان الانسان لكونه ثمرة شجر العالم هو زبدة
المخلوقات وينبغي ان لا يطلب الا ما هو اعز المطالب فلا شيء اعز في العالم
مما يطلب الا العلم فينبغي له ان لا يصرف نقد عمره العزيز الذي هو راس ماله
الى ما لا يبقى منه رمق الا في طلبه فانه بالعالم تصير تلك المرتبة الرفيعة
ملكا له ولا يحط عنها في انتقاله الى النشاة الاخرة حين تأتون افواجا وبعد

٤٦

ان تكون ملكا له ترفع درجاته يوما فيوما الى اخر عمره لقوله تعالى يرفع
الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال ابن عباس رضى الله عنه
يرفع الله العالم فوق المؤمن بسبعمائة درجة بين كل درجتين كما بين
السماء والارض   ان انواع العلوم كثيرة وافضلها ما يتقرب به الطالب
الى الله تعالى وهو كثير ايضا فالاولى للسالك ان ياخذ من كل واحد من
نافعها قدر ان يكون زادا او راحلة لطريقه بالقراءة او بالاستماع ثم
يقصد العلم الذى هو المطلب الاعلى بالعمل الصالح والمجاهدة بالنفس
والهوى وهو علم الوراثة لقوله عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله
علم ما لم يعلم وقوله عليه السلام من اخلص لله اربعين صباحا الحديث
وهذا العلم هو علم الانبياء والاولياء اذ لم يبلغ نبى مبلغ النبوة ولا ولى
مطلع الولاية الا بعلم الوراثة لا بعلم الدراسة اعنى به العلم الناتج من
العمل والمجاهدة وهذا العلم يدخل خشية الله فى قلب العبد وبه يسمع
العبد ويبصر وينطق ويبطش بنور الله قال تعالى لا يزال عبدى يتقرب
الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره الحديث وهكذا
كانت طاعات ادم عليه السلام يعنى ظهرت فى زمان قليل فيه محبة
الله حيث لم يبصر بعد وقوع الذلة على فراق المحبوب ولم يزل من قلبه
الندامة ومن لسانه التوبة بقوله ربنا ظلمنا انفسنا الاية حتى بكى

مائتى سنة ولم يطمئن قلبه الا بقبول توبته وانظر حال ابليس حيث عبد
الله كذا وكذا الف سنة ولم ينل محبة الله لانه لم يكن خالصا وصادقا
فيها يدل على ذلك قوله بما اغويتنى لاقعدن لهم صراطك المستقيم
حيث رضى على فراق الحبيب باضلال بنى ادم ولم يرجع عما عليه ولم يبك
فى ذلك زمانا ففى ذلك عبرة لاولى الاعتبار ولذا قال عليه السلام عمل
قليل باخلاص خير من عمل كثير بلا اخلاص   ان حاصل علم ادم عليه السلام
ظهر فى تواضعه بقوله ربنا ظلمنا انفسنا وهو اعلم من الملائكة وغيرهم
وحاصل علم الملائكة قبل رؤيتهم ادم ظهور سؤالهم فى صورة الاعتراض
وحاصل علم ابليس مع عباداته الاف سنة الاعتراض على الله تعالى
لان ظاهر العلم حسن لكونه بذر الاعمال ولكن حسنه يكون بعلم
الباطن الذى هو علم الاسماء وهو علم ادم فانه اى ظاهر العلم وحده
يجعل صاحبه فظا غليظ القلب وان كان ملكا كما وقع سؤال الملائكة
فى خلافة ادم عن الله فى صورة الاعتراض سالوا كانهم معترضون وقال
ابليس فبما اغويتنى هذا فى مقالتهم مع الله فكيف اذا كانت مع غير الله تعالى
ولكن ليس ذا على الاطلاق واما علم الباطن فيجعله حليما لينا سهلا
قريبا سيما الا مؤملا كقول ادم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا الاية
ولم يتعلموا اى الملائكة الرفق والحلم الا بعد استماع علم ادم عليه السلام

٤٧

وقبولهم ذلك حيث قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فاين قولهم اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك من قولهم
لا علم لنا فافهم فان بين علم الملائكة وعلم آدم عليه السلام وكذا بين حاليهما
الحاصلين من علمهما تفاوت كثيرة وتفاوت بعيدة كما بين هذين الشخصين احدهما
الآباء الآمر وهما كالروح والجسد ولذلك امر موسى عليه السلام ان يجد
الخضر عليه السلام ويتعلم ذلك العلم منه ليزول عنه انا اعلم وكذا الامام
الشافعي يجلس بين يدي شيبان الامي كما يقعد الصبي في المكتب
وكذا اهل علم الباطن لا ينكرون شرف علم الظاهر كما كان السري يحث جنيدًا
على تعلم علم الظاهر ويدعو اليه بحصوله ويقول له جعلك الله صاحب
حديث   اعلم ان الحقيقة والعين الاحدية
واحدة لا كثرة فيها اصلا فاذا نظرت الى الحقيقة التي تعينت باي صورة
كانت قلت حق باعتبار الحقيقة وخلق باعتبار التعين والظهور واذا
نظرت الى الاحدية قلت الذات او الحقيقة فحسب واذا نظرت الى تحققها
الذاتي قلت حق واذا نظرت في مفهوم الحديث ورايت ان جميع القوى
والاعضاء ليست الا عين العبد قلت خلق كله بنسبة اضافة القوى و
الاعضاء الى العبد او حق كله بنسبة كون الحق عين جميع تلك القوى و
الاعضاء وان اعتبرت نسبة الوحدة الى الكثرة قلت الله واذا اعتبرت ان

ظاهر

٤٥

ظاهر الوجود الحق الذي هو حقيقة و[illegible] لباطنه قلت
هو المتجلي والمتجلى له وهذا من اعجب العجائب وهو ان تقتضي الحقيقة الواحدة
بذاتها هذه الاعتبارات المذكورة جميعا ويصدق في حقها جميع الاعتبارات
وتتجلى بحقيقتها دائما ابدا في صور لا تتناهى فاذا تجلت تلك الحقيقة الواحدة
في صورة على التعيين فلا تكن غائبا عنها في جميع الصور فانها في عين تعينها
في كل تعين عين منزهة عن الحصر في اطلاقها ولا يحصرها الذاتي المطلق عن
كل قيد وفي عين لا تعينها واطلاقها عن كل تعين ظاهرة بكل عين لكل
عين وكل ذلك لها بالفعل من حيث هي هي في حقيقتها وبالنسبة الى الاعيان
المعتبر فاعجب من هذا وان تحققت فلا تعجب وجل سبحانه وتعالى وذاته
عن ان يكون غيره في الوجود لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم
واليه ترجعون فينبغي لك ايها الولي ان تسعى الى ازدياد نسبة ما به
الاتحاد بباطنك وبما به الفرق بظاهرك اعني به ان لا تحتجب بالوحدة
عن الكثرة ولا بالكثرة عن الوحدة بل تجمع بين العبودية والمعرفة لتتخلص
عن المهالك بالجمع والتفرقة وجمع الجمع في اصطلاح القوم هذا التفرقة
ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه ان ما يكون كسبا للعبد
من اقامة وظائف العبودية وما يليق باحوال البشرية فهو تفرقة و
ما يكون من قبل الحق من ابداء معان وابتداء لطف واحسان فهو جمع

جمع
تفرقة

ولابد للعبد منهما فان من لا تفرقة له لا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة
له فقول العبد اياك نعبد اثبات للتفرقة باثبات العبودية وقوله
واياك نستعين طلب الجمع فالتفرقة بداية الارادة والجمع نهايتها وجمع
الجمع مقام اخر اتم واعلى من الجمع فالجمع شهود الاشياء بالله والتبرى
من الحول والقوة الا بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية والفناء عما سوى
الله تعالى وهو المرتبة الاحدية فينبغى لك ان تجد وتجاهد فى ان تجعل
وجودك غائبا عن نظرك وتقبل على ذات وتشتغل فى حقيقة تكون
درجات جميع الموجودات مجالى جماله ومراتب الكائنات مرايا كماله
ان تداوم بالجد والجهد على هذه النسبة حتى تختلط تلك النسبة بروحك
وتتركها وتتخذ بها ويرجع وجودك من نظرك بحيث يكون توجهك اليك
توجهك اليه وتعبيرك عنك تعبيرك عنه ولا تخلو اى وقت من الاوقات
وحال من الاحوال عنها فى كل شئ كان ما كان من الاكل والشرب والتكلم
والسكوت والذهاب والمجئ والحركة والسكون ولذا قيل ينبغى ان يكون
الصوفى ابن الوقت اى لا يضيع وقته فى التاسف والتفكر فيما مضى
ولا يتفكر فيما ياتى لانه طول الامل بل يصرف وقته فى التوجه والتصفية
والتفكر فيما ينبغى له فى ذلك الوقت ومن معانيه انه لا يتخذ طريقا واحدا
او عادة واحدة بل هو مع الحق فى كل وقت كيف ما جاء وليس له نظر

الا

الا الى الحق مثلا تارة يشتغل مع الخلق بتلقينهم العلوم ثم الى الحق وتارة يشتغل
بنفسه مع الحق ويرى مع تفرقته فى اشتغاله بالخلق فهو بالحق فى كل حال
ولو كان بينهما تباين فان الاعمال بالنيات فالصوفى ابن الوقت
[illegible] اعلم ان اطوار النفس السالكة وان لم يكن لها الاحصاء
لجهالتهم فمنها اصولها الى السبع والنفس تسمى فى كل طور باسم مناسب
بطورها الامارة واللوامة والملهمة والمطمئنة والراضية والمرضية و
الصافية والسالك فى الاربعة الاولى يسلك فى ظلمة شديدة فى بوادى مخوفة
فى الجبال مملوة بكل نوع من موذيات الحشرات والسباع وفى الثلثة الاخر
يسلك وهو يعلم طريقه قليلا قليلا تارة يهتدى وتارة يضل يعنى ينفتح من
القلب اولا روزنة مقدار الكوكب ثم تنسد بغلبة البشرية ثم تنفتح روزنة
بقدر القمر ثم تنسد ثم تنفتح روزنة بقدر الشمس ثم تنسد ثم يرتفع البيت
الوجود الظلى من البين ويرتفع الاين فحينئذ يوجه السالك وجه قلبه
الذى فطر السموات والارض الاية ان ذلك النور انما هو نور الروح
الجزئى يرى فى صورة الكواكب فى اول انفتاح روزنة القلب الى الملكوت
ثم يرى فى صورة القمر ثم فى صورة الشمس ثم يعبر السالك عن مقام الروح
الى حضرت الاطلاق فينكشف له اينما تولوا فثم وجه الله الذى فطر
السموات والارض والمراد من السلوك ان يصل السالك من الروح

الجزئی الی الروح الاعظم الکلی الذی قال علیه السلام فیه اول ما خلق الله
روحی و نوری و عقلی فهذه هی ارض الله الواسعة التی هجر الیها جمیع الانبیاء
والاولیاء الکملین فالانبیاء علیهم السلام لطهارة نفوسهم عن الاخلاق
الذمیمة کان ابتداء سلوکهم من المطمئنة یدل علی هذا قوله تعالی فی ابراهیم عم
فلما جن علیه اللیل رای کوکبا واما غیر الانبیاء لما جن علیهم اللیل لایرون
کوکبا فضلا عن الشمس والقمر فی ابتداء سلوکهم الی ان یصلوا الی الطور
الخامس فان قیل هلا یرد النقص بذلک علی الانبیاء قلنا لیس فیه نقص
لمناصبهم العالیة التامة اذ لو کانوا واصلین فی بدایاتهم الی ما وصلوا فی
نهایاتهم لکانوا انبیاء حین ولادتهم فسلکوا الی ان بلغوا مبلغ النبوة
من النفس المطمئنة وایضا لایقال ضال لمن یترقی بالرشد من اقوم السبل
الی الاقوم وانما الضال من یترک السبیل الواضح ویسلک غیره واما من
یسلک من الاوضح کلما ظهر فلیس بضال وهذه سنة الله التی مذها بین یدی
جمیع خلقه بمقتضی قوله تعالی وان منکم الا واردها لتکون معرفتهم تامة
فاذا لم یسلک السالک جمیع المقامات لایتم کماله ولا یرد علی الانبیاء
علیهم السلام ایضا بان سلوکهم اذا کان من المطمئنة کیف حالهم فی البدایات
وهم لم یروها لان انهم قاموا منزلة انفسهم فافهم وهذا من ذکره بوجه
اخر فی المائدة الثالثة عشر وقال الشیخ محمود الاسکداری فی مجالسه کان

شیخنا

٤٧

شیخنا قدس سره یقول التوحید اثنی عشر بابا فالجلوتیة یقطعونها بالتوحید
لان سیرهم فی الیقین والخلوتیة یقطعونها بالاسماء لان سیرهم فی البرزخ وهم
یقولون بجنة الافعال وجنة الصفات وجنة الذات وذلک لان الجنان علی
ما روی عن ابن عباس رضی الله عنه سبع فاذا کان اربع منها لاهل الیقین
اعنی الجلوتیة فبقی الثلث لاهل البرزخ اعنی الخلوتیة وهی جنة الافعال
والصفات والذات انتهی واما ما قال فی رسالته الاسولة والاجوبة من ان
الشیخ محمود سال عن شیخه ما اسقاط الاضافات قال شیخه فی جوابه الناس
یقولون فیها معان کثیرة وعند الفقیر معناها کمال العبودیة انتهی یقول الفقیر
الوزن یومئذ الحق ان کنت ذا بصیرة تعرف من ثقلت موازینه ومن خفت
ان کل من اسقط الاضافات وهجر عن مضایق الارض البشریة الی فضاء
ارض الله الواسعة التی هجر الیها جمیع الانبیاء والمرسلین والاولیاء المکملین
بالسلوک متدرجا مترقیا یسمی رسولا او نبیا او ولیا او عارفا بالله واما
من یهجر عنها وهو فی الطریق بعد یسمی خلوتیا او جلوتیا او قادریا او کلشنیا
او مولویا او نقشبندیا او غیر ذلک من الطرق التی بعدد انفاس الخلائق
فاهل الطریق ان کان واضعه الاول من اهل الله فلا یرجح بعضهم علی بعض
وکذا اذا وصل الی فضاء الوجود البحت والحجاج مثال تام لهم فانهم یاتون
الکعبة من کل جانب فهل یقال لاهل طریق خاصة هم حجاج وغیرهم ناقصون

فى الحج فاذا فهمت ذلك تفهم مراد الشيخ قدس سره ... ...
فى مقدمات القيمة الكبرى ان كل ما يوجد فى العالم الكبير لابد و يوجد فى العلم
الصغير الانسان اذ العلم مع كبره خلق على صورة الحقيقة الانسانية فتفاوتهما
فى الصغر والكبر معنا على عكس تفاوتهما فيهما صورة ولما بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشراط الساعة للعالم الكبير علم انه لابد و تكون فى افراد
الانسان اشراط الساعة لمن يسلك الى الملكوت والجبروت واللاهوت
فالاشراط التى لابد للانسان من معرفتها علما وذوقا هى هذه لان السالك
مالم يجز كلها لا يصل الى القيمة الكبرى ولا يدخل الجنة ولا يشاهد الحق شفاها
هيهات اذا تقرر هذا فاعلم ان خروج بنى الاصفر عبارة الظهور الصفات
البهيمية لان اول ما ظهر فى عالم الانسان من القطاع فى سبيله هذا وخروج
ياجوج وماجوج عبارة عن ظهور الصفات السبعية الموذية وخروج
الدجال عبارة عن ظهور الصفات الغولية والشيطانية التى هى الرياسة
والربوبية والمكر والحيلة والخداع وهو حب الدنيا تماما ولهذا كان اعور
عينه اليمنى يعنى لايرى الاخرة اصلا وخروج دابة الارض عبارة عن ظهور
النفس اللوامة فى مقام القلب يعنى ينفخ فى قلبه رؤيته الى الجنان ويوجد
فيه ميل ما الى الله تعالى ونزول عيسى عليه السلام عبارة عن ظهور عقل
المعاد بنور اليقين وقطعه عن الميل الى الدنيا واقباله الى المولى تماما

فكذلك

فكذلك يقتل الدجال حين ظهر لانه بظهور نور اليقين زالت ظلمة الجهل و
المين وخروج المهدى عبارة عن ظهور العقل الكلى والروح الاعظم بالفناء
التام وفى عصره اتحد المذاهب ولا يوجد فى زمانه كافر اصلا على وجه
الارض وطلوع الشمس من مغربها عبارة عن طلوع شمس الحقيقة من
مطلع السر الخفى الذى للعارف ولهذا يقال تعالى دواب العارفين مضروبة
معكوسة ولهذا ايضا ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فسر سورة
الرحمن فى الاخرة بحيل العلماء عما فسره هلو وقيل عبارة عن مفارقة الروح
عن البدن فان الروح الحيوانى بمنزلة الشمس من العالم لما تعلق بالبدن
غرب وحين انقطاع تعلقه عنه طلع من غروبه واما غلق باب التوبة
فكناية عن انتهاء عمر المرء واما سر كون عرضه مسيرة سبعين سنة فانه
لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها ففيه اشارة الى ما ذكره عليه السلام
لكثر اعمار امتى ما بين الستين الى السبعين وقال ان الله تعالى يقبل توبة عبده
مالم يغرغر وانما سر ذكر العرض وترك الطول منه فذلك من اجل ان العرض
دائما اقل من الطول وللانسان كما اخبر الحق تعالى اجلان اجل مسمى وهو
مقدار عمره فى الدنيا واجل غير مسمى وهو عمره الاخراوى انك ما
لم تعبر تلك الاشراط ولم تقف فى القيمة الكبرى ولم تدخل الجنة ولم تشاهد الحق
كما قلنا ولو عدت فرضا الى الدنيا الف مرة وعمرت فى كل منها الف سنة

لايبشر الك دخول الجنة ورؤية الحق شفاها جعلنا الله واياكم من
الواصلين الى القيمة الكبرى والمشاهدة العظمى والقربة الزلفى امين
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه انه لما كان في جوف
كل احد قلب واحد وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء
وهو متلون ومتصف بما توجه اليه حين توجه بل يكون عين ذلك
المتوجه اليه اذا فهمت هذا تفهم معنى ان الذكر والذاكر والمذكور شئ واحد
لان الذكر الظاهر على اللسان هو صورة الذكر الحقيقي والذكر الحقيقي
ان القلب يتشكل بشكل الذكر فيسمى القلب بهذا الاعتبار ذكرا و
القلب حق فكان الكل واحدا مثاله ان الماء اذا تشكل بشكل مخصوص
بهبوب الريح عليه يسمى موجا وليس في الحقيقة غير الماء فكذلك
القلب مع الذكر ياخذ الذكر كل القلب فيصير القلب بكليته ذكرا فالذكر
الذي يظهر على اللسان يكون صورة ذلك الذكر الذي هو القلب
المتشكل بذلك الشكل وهو منزه عن الشكل ومن ذلك يعلم ان الخاطرين
لا يجتمعان في القلب دفعة واحدة لان كل خاطر يرد عليه يصير القلب
بكليته ذلك الخاطر فلا يسعه غيره ما دام في تلك المرتبة كماء البحر اذا
تموج يستحيل ان يتصور بصورة موج اخر فافهم وقد يرى القلب
بحرا فلا يزاحمه كثرة الامواج وتقلبها على اختلاف شتى وهذا في

بعض

بعض الاحيان حين غلبة الاطلاق على التقييد فجنة ترى نفسها شجرا
في النوم فالقلب في كل جوف واحد سواء توجه الى المتعينات والى
غير المتعين واحد فلا تغفل دائما عن نسبة اينما تولوا فثم وجه الله وهو
المشهد الارفع والاعلى الذي له مد البصر الجامع للمشاهد وهو مشهد من قال
كنا حروفا عاليات لم نقل متعلقات في ذرى اعلى القلل
ضمتني كرة ليلة وجعلتني ذرات وتطايرت ذراتي الى جانب
السماء واقطار الارض حيث امتلا العالم من ذراتي ثم رجعت الذرات
على مهل الى ان اجتمعت صورتي على هذه الهيئة ووجدتني كالاول
من اراد ان يرى جمال الحق في كل ذرة له ان يتكسر ويتفتت كذرات
للعالم ثم رايتني في ليلة اخرى انسلخ من جسدي وكان جسدي
عود وروحي دخانه وامتلا العالم من دخاني وطيب رايحتي
ثم رجع الدخان على مهل ودخل في العود ورايتني كما كان وحين
المفارقة كنت رايت جسدي ميتا فلما عدت الى العود كنت حيا
قوله تعالى افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها
من اطرافها افهم الغالبون ان جميع العالم خلق للانسان والانسان
لله والعالم كفانوس والانسان في وسط شمعه والمقصود الشمع و
كما لا يقبل الانسان من العالم الا ما كان جيدا نفيسا مثلا يفر من النار

٥٠ الثانية

ويطلب الجنة فكذلك لا يقبل الله جميع الانسان الا ما كان كاملا بالتخلق
باخلاقه وعالما بعلمه وعارفا بنفسه وكما لا يحصل الجند من المعلم
طعاما ولباسا او سكنا او غيرها الا بطول الزمان بعمل كثير وجهد
وسعي عزيز فكذلك لا يحصل الكامل من الانسان الا بالعلم النافع و
العمل الصالح وتهذيب النفس وتصفية القلب وتخلية الروح وغلبة
الشوق عما سوى الله وذا لا يمكن الا بمجاهدة كثيرة زمانا طويلا الاصعب
فالاصعب فاصعب الاعمال الجهاد الاصغر فانه يبيع الروح من الله
في يد الكفار مرة واحدة واصعب الجهاد الاكبر الجهاد بالنفس فانه بذل
الروح في كل وقت وحين كلما جنبت النفس يحمل الى قتلها ولولاها
صارت نفسنا تلسع الروح وتقتله في الان وهذا الحمل لا يقدر عليه
ضعفاء اليقين بل هذا عمل الاقوياء بنور اليقين والخلص من الشك
والمين ولكن اوله صلاح العمل بالارشاد من الاسهل الى الاصعب
فالاصعب حتى ينقص من اطراف بلاد النفس ويزداد من بلاد الروح
فاذا سلك السالك هكذا لا بد ويغلب النفس في اخر الامر بعناية الله تعالى
كما قال تعالى افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون
وتلك الاية تدل على ترقي المجاهدين الى ان يغلبوا على الكل ولكنه كما لا بد
وان يكون رئيس للعسكر في الجهاد الاصغر فلا بد من مرشد كامل

في الجهاد

في الجهاد الاكبر فانه اصعب منه من وجوه كثيرة يدل عليه قوله عليه السلام
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر واكبر الاتها التوحيد من نفس
المرشد ثم كل ما امر الشيخ له من العمل والمجاهدة على قدر استعداد الطالب
وانما ينبغي للعوام في الجهاد الاكبر في حقهم فالايمان الكامل والعمل بالشرع
بلا رياء ولا سمعة ولا عجب ولا تزكية فلا يزالون عن الزيادة في التقرب
الى الله تعالى كما قال تعالى لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه وبصره الحديث فبها ينال العبد الى نور الله ولا يحزنه
الا به فما كان بالله لا يندم عليه في العاقبة اذ كل ما يفعله المحبوب محبوب

اعلم انه ما التشرفي ان الله تعالى اظهر من كل نبي
زلة ثم تاب عليهم وصدر الذنوب حتى الكبائر من اكثر الاولياء ثم صدر
الندم ثم عفى الله عنهم وابتلى عوام المؤمنين بجميعها فمنهم من يرجع ومنهم
من لا يرجع بل يصر عليها قلنا لئلا يعجبوا بانفسهم لان العجب اشد من
الذنب والخوف وليكون الاقبال الى الله اتم بقوة نار الندم ويظهر
الاخلاص اذ المراد من جميع العبادات الاخلاص فان طاعة الكسلان
كالمشي بالقدمين وندامة العاصي خوفا وطمعا وحياء من الله ورجاء
المغفرة كالطيران بالجناحين وليستر جيبه بشفاعته كما اخبر الصادق
صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وفي الحديث

لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر الله لهم الخ
كمال الوجود في مظاهر الجلال والجمال والقهر واللطف لو لا بنوا آدم لخفي
نصف كمال الوجود من حقايق أسماء الجلال وبذنب جمعية الأسماء كلها
في حقيقة الإنسان   اعلم أن الله تعالى جعل الجنة في مقابلة الأعمال
وجعل النظر إلى وجهه الكريم زيادة ولم يجعله ثواب العمل فقال للذين أحسنوا
الحسنى وزيادة بل جعله ثواب الإخلاص والإخلاص سر من سره تعالى كما
قال تعالى الإخلاص سر من سري أستودعته قلب من أحببته الحديث
القدسي فالنظر إلى وجهه الكريم أثر حبه القديم والإخلاص نتيجة حبه
والحب أزلي لا تعمل للعبد فيه والأعمال من نتيجة المحبة فمن أحبه وفقه
على العمل الصالح ومن وفقه على العمل الصالح تجلى له نور المعرفة والمعرفة
تصلح الأخلاق الردية وتقلبها إلى الحسنة لأن العلم يقتضي العمل والمعرفة
يقتضي حسن الخلق وبهما يظهر جمال العارف فيرى جمال الحق شفاها فافهم
فكان السبب الموصل إليه الإخلاص وهو انجذاب العبد بكليته إلى الله تعالى
بأي شيء ظهر سواء من العمل أو من الندم والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل   قال صدر الدين القونوي قدس سره
في تفسير الفاتحة أن أصل الأيام والأدوار ومحتده ومركزه ودوحه
الساري في الدهور والأدوار هو يوم الآن المشار إليه بقوله تعالى

كل يوم هو في شأن فاعتبر الآن الذي هو الزمن الفرد الغير المنقسم فإنه
الوجود الحقيقي والنفس الرحماني والغيب العماني وما عداه فأمر معدوم
سواء فرض ماضيا أو مستقبلا فللوجود الآن وبالآن المطلق حصل
الإمداد بالنفس الرحماني من حضرة العماء المطلق والنفس بسر الآن سار
في جميع الأكوان والدهور فللدور وأحكام الكثرة الكيانية فبالآن تتقدر
الدقايق وبالدقايق تتقدر الدرج وبالدرج تتقدر الساعات وبالساعات
تتقدر اليوم فإذا انبسط الآن سمي اليوم وإذا انبسط اليوم سميت
أسابيع وشهورا وسنين وأدوارا فكل ما زاد على الآن فهو زائد فضلا
الوجود الحقيقي والبروج الكلي الساري للزمان ومرآته هو الآن
المشار إليه بقوله كل يوم هو في شأن هذا هو حقيقة الزمان مظهر الدهر
الذي هو من أسماء الذات في الخبر القدسي لا تسبوا الدهر فإن الدهر هو
الله تعالى قال شيخنا الكامل والعالم الفاضل خاتم المتأخرين فخر العارفين
في شرح الفصوص له قدس سره الزمان عند المتكلمين عبارة عن متجدد
يقدر به متجدد آخر أي مقارنة حادث بحادث في جواب السائل
متى والمقارنة أمر إضافي يرجع إلى حالة ما من المتجددين المتقارنين
وعند الفلاسفة عبارة عن مقدار حركة الفلك الأطلس وهو العرش
عندنا فالزمان عند الحكماء مدة متوهمة يعدها حركات الفلك الأعظم

والشمس علامة في كمال الدورة فالدورة الواحدة للفلك الاقصى
المحيط هي اليوم وعند المشايخ من المحققين الزمان عبارة عن ظاهر
الآن الدائم الذي هو اسم من اسمائه تعالى كما ورد في الخبر لا تسبوا الدهر
فان الدهر هو الله تعالى وقال علي رضي الله عنه في بعض دعائه يا دهر
يا دائم والآن الدائم هو امتداد الحضرة الالهية وفي الآن يندرج الازل
في الابد ويتجدد وهو اصل الزمان وباطنه وروحه وجميع الآنات
من الازمنة كالدرجة والدقيقة بمنزلة الاجزاء البدنية للروح يجري
الروح في الكل والآن المجرد الدائم يسري في جميع الازمنة وهو ثابت على
حاله دائما نسبة الازمنة الى الآن الدائم كنسبة الكلي الى جزئياته وقد
يضاف الآن الدائم الى حضرة العندية من حيث تجرده كقوله عليه السلام
ليس عند ربك صباح ولا مسا ونسبة الزمان اليه هو يوم الآن الدائم
وهو المشار اليه بقوله تعالى كل يوم هو في شان فافهم والله اعلم
ان حقيقة الزمان اعظم الحقايق الكونية المسماة بحقيقة الحقايق وعند
الحكيم الالهي والهيولى الكلية الآلية الجامعة الثابتة الالهية تتكون منها
الاعصار والادوار بحسب القوابل في العوالم من الاعيان الثابتة فلكل
عالم آن وشان ويوم فيوم كثيف لاهل الشهادة وله مكان كثيف فيه
المزاحمة والضيق والتضاد والحصر لا يمكن ان يكون جسمين في مكان جسم

واحد وزمان لطيف له مكان لطيف ليس فيه ازدحام وضيق وله احكام
اخر غير زمان الكثيف وفيه الطي والنشر والقبض والبسط وجمع الاضداد
الجسمية في مكانه المخصوص به ان للزمان مراتب وكذلك المكان
فمنه كثيف واكثف ولطيف والطف وله مرتبة البرزخية وهو للجن و
الشياطين وبعض الارواح فيوم مجرد للمجردات والمعاني والتجليات
وهو الآن مظهر الشان ويوم مقيد للمتحيزات فالزمان مجرد بالمجردات
متحيز بالمتحيزات فيوم مجرد للارواح ويوم مقيد للاشباح فمن بدى له
سر الزمان ظهر له روح القران واطلع على حقيقة كل يوم هو في شان لقد
ذل قدم الحكماء في تحقيق الازل والزمان فذهبوا الى قدم العالم لعدم
معرفتهم واهتدائهم الى البراهين الشرعية فمن اراد التفاصيل في حقايق الزمان
فعليه بمطالعة كتاب الشان وكتاب الازل وكتاب الدرة البيضاء
للشيخ الاكبر قدس سره الانور فمعرفة الزمان والمكان عند العارفين
من اعز المعارف واجل الحقايق فمن اطلع على سر الزمان والمكان فقد
بدى له سر توحيد الذات والصفات فاعلم وتحقق والله الموفق الناصر
واورد الشيخ الاكبر قدس سره في الفتوحات في الزمان وتحقيقه بابا
وهو الباب التاسع والخمسون تكلم فيه على الزمان الموجود والمقدر و
الموهوم والايام فقال فيها اما الايام فكثيرة فمنها كبير واصغر فاصغرها الزمن

الفرد وعليه يخرج كل يوم هو شان فيعلمى الزمن الفرد بوما الان
الشان يحدث فيه فهو اصغر الازمان وادقها ولا حد لاكبرها
يوقف عنده فيه خمسون الف سنة ومنه سنة الحسنات والى
ما لايتناهى وبين اليوم الصغير والكبير ايام متوسطة اوسطها اليوم
المعلوم فى العرف ويفصله الساعات والساعات يفصله الدرج
والدرج يفصله الدقايق هكذا الى ما لايتناهى وبهذا يرى الزمان
واحدا لا اول فيه ولا اخر ولا ازل ولا ابد وشاهد هذه الحضرة
يقول ان كل من جاء فى زمن ادم وبعده الى هذا الزمان نحن وكذا كل
من يجى الى يوم القيمة نحن كما قيل نحن الاخرون السابقون بل يتعجب
من ان يقال هذا زمان ادم وهذا زمان محمد عليه السلام لانه راى
انتفاء الاولية والاخرية وان الزمان لايتبدل وراى ان الكل
كانه آن واحد ويتعجب ايضا من ان يقال هذا ولى وهذا عدو وهذا
سم وهذا ترياق وهذا ظلمة وهذا نور وكذا الحال فى الامكنة
والحاصل ليس فى تلك الحضرة تقابل الاسماء والصفات فانه عماء
ليس فوقه هواء ولا تحته هواء وانه كان قبل ان يخلق السماء والارض
هكذا والآن كما كان عليه وهكذا يكون دائما فلا يتغير الان بتغير الزمان
وكذا المكان بتغير الامكنة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

[illegible] اعلم انه ليس فى العالم شى الا وله جهتان
جهة حسن وجهة قبح بالنسبة الى الناظر اليه بحسب استعداده
فاذا اراد الله ان يفعل الانسان شيا اراه جهة حسن ذلك الشى
فيفعله واذا اراد ان لايفعله اراه جهة قبحه فيتركه ومن ذلك كان يقول
ابو بكر رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فى العالم احد
الطف واصبح منك يا رسول الله وكان ابو جهل يقول ليس فى العالم اقبح منك
يا محمد ومن ذلك طرق الكمالات واسبابها فمن اراد الله تعالى ان يبلغه
الى درجة الكمال اراه جهة حسن طرقها واسبابها فيشتغل بها ويترك
اضدادها فيترقى الى المقصد الاقصى والمسند الاسنى مثلا دوام الذكر
من جملة اسباب الكمالات فمن اراد الله تعالى ان يبلغه الى كمالات
الاكابر اراه جهة حسن دوام الذكر فيلازمه ويبلغ الكمال المقدر له
وكذا ساير الوسائل ولا تستبعد هذا فان الله تعالى قادر على ذلك
وله اصل كبير وهو ان كل ذرة من ذرات العالم جامعة للاضداد
فان الحق تعالى له جمال وجلال وهو متجلى فى كل ذرة وفيها اثر من جميع
صفاته تعالى وكذلك المعاصى والدركات فانه يستر له جهة القبح و
يرى جهة حسن الارتكاب فيقع فيها ولكل وجهة هو موليها ما جعل
الله لرجل من قلبين فضلا عن قلوب وكل قلب يقلبه حسن المنظور

اليه لان القلب حاضر فى كل وقت بواحد من الاشياء وغافل عن ما عداه
فاذا كان حضوره بالله وغفلته عما سواه ويمكره الاخر من وزاء قلبه
فالله خصمه فمثاله من حضر فى مجلس السلطان متوجها اليه واخر
يمكره من وزائه والسلطان ينظر اليهما بل يمكره الله تعالى عند مكره ايا ه
بامهاله بامتداد زمان الانتقام هذا حال اهل الله وكذا الحال فى حق كل
ذى قلب فارغ وغافل عنك بحيث اذا حضره فكرك لا يشتغل لطرده
فاذا كنت مشغولا بمكر يتالم اذا علمه فالله تعالى ايضا خصمك وان امهل
بمد زمان الانتقام ولا سيما اذا عجب بمكره وحسنه بشوم استعداده
وقال مكرته بمكر كذا وما علمه من فرط حمقه وبلهه واما اذا علمت يقينا
انه ايضا مشغول بمكرك فلا باس باشتغالك به والاولى عند الفقير
لو توجهت عند ذلك الى الله فارغا عنه لتقع الغيرة على الله والحاصل
الحذر عن قلب غافل عنك وعن المكر بك سواء كان حاضرا مع الله
او مع شئ اخر من المعروفات او المناهى وانت لا تعلم ما فى ضمير احد
والله من ورائهم محيط والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
اعلم ان النشات الاولى عالم الارواح والنشات
الاخرى عالم الاخرة والنشات الوسطى عالم الدنيا فابدان الانسان
كانت ارواحا ازلا ثم تكاثفت بتراكم الصور وتنزلت الى ان صار و
فى الخارج

فى الخارج انسانا صار وهكذا فى جميع الشفلات كما ان المنى بسيط وقت انفصاله
ثم تتنزل بتراكم الصورة الى ان صار شخصا وحيوانا ناطقا ثم اذا رفعت
الصورة يلطف ويرتفع الى ان صار بسيطا فاعتبر من نفسك هذا
فان المعانى التى فى نفسك هى حاصلة فى روحك المجردة ثابتة فيها
بلا تفصيل كما ان المنى ثابت فى الظهر بلا تفصيل ولا تشعر بها مفصلة
ولا يتميز بعضها عن بعض حتى يحصل فى القلب فتتفصل وتكتسى كل منها
صورة قريبة من الصورة الخيالية فتشعر بها حينئذ ويتميز بعضها عن بعض
فاذا حصلت فى الخيال واكتسب الصور الخيالية صارت مشاهدة كما
يشاهد المحسوس ثم اذا خرجها فى الخارج حصل لها الظهور التام فاذا علمت
ما اشير اليه علمت الفرق بين الثبوت العلمى والوجود الخارجى ثم اذا رفعت
الصورة الخارجية تصعد الى صورتها الخيالية ثم تصعد منها الى تجردها
الاول وعينها الثابتة فيبقى هنالك فمنه بدا واليه عاد واليه يرجع الامر
كله فاذا عرفت من التصرف فى الوجود فالافعال كلها للحق والصور الالية
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولكن لما لم يكن فى صورة العبد
متصرف غير الحق وغفل العبد عن هذا تخيل ان له اختيارا وفعلا ووجودا
مخصوصا سوى الحق وهذه الغفلة منه مثلا كما لو كان للصانع وجود
ووجود الالة من وجود الصانع لحسب عند الغفلة انها هى الفاعلة

الصانعة وهذا التصور والتخيل مذموم لغفلته حتى لو عرف الحق و
اسند الفعل والاختيار الى نفسه من جهة انه حق لما ذم اذ الفعل
المخصوص صدر عن الصورة المخصوصة فكان الفاعل لذلك الفعل هو
الحق في هذه المرتبة والصورة والحق بهذه الصورة هو ذلك فتامل
فاصاب العارف بقوله فعلت وصنعت لا الجاهل والتحقيق ان الاختيار
هو شعور المصدر لفعله لا انه يفعل لو شاء ويترك لو شاء لان الافعال
بالمشية والمشية من مقتضيات المراتب والصور باسباب خارجة
وداخلة فاذا اجتمعت تنبعث المشية ضرورة فيصدر الافعال عند
اسبابها وهو يحسب انه قادر على تركها وليس كذلك وكذلك الترك فليس
للمصدر غير الشعور عند التحقيق وصدور الافعال المتضادة من الحيوان
يوهم ان له اختيارا والتحقيق ما سمعت وهذا لا ينافي الاختيار الجزئي فافهم
والله اعلم   ويسئلونك عن ذي القرنين
قل سأتلوا عليكم منه ذكرا الاية   ان سير ذي القرنين في الافاق بفتح
المدائن وجمع الكنوز وقتل من لا يؤمن واسرهم وابقاء من امن مكرما معززا
وقع موافقا بسير اهل السلوك في الانفس بفتح قلاع النفس وجمع كنوز
المعارف وقتل النفس الامارة وهواها وقواها وعاداتها ورسومها
العادية واخلاقها الردية وابقاء ما يوافق الشرع ولا يزاحمه وما يستحسنه

الشرع

الشرع من الاقوال والافعال والاخلاق الموصوفة مثلا سيره اولا الى
جانب المغرب مثال سير اهل السلوك اولا الى تصحيح الاعمال البدنية
الشرعية الى ان لا يبقى عضو في البدن يخالف الشرع ثم سيره الى جانب المشرق
مثال سيرهم ثانيا الى تهذيب الاخلاق بالرياضات الشاقة الى ان لا يبقى
في نفسه صفة رذيلة من اخلاقها السوء مما يخالف اخلاق الله ورسوله
وتصير النفس صافية ثم سيره الى جانب الشمال الذي بين المغرب والمشرق
وبناؤه السد بين قومه وبين يأجوج ومأجوج مثال سيرهم الى تصحيح
خواطر القلب فانه منشا صلاح الجانبين وفسادهما يعني بصلاح القلب
يصلح اعمال الجسد واخلاق النفس كما قال صلى الله عليه وسلم ان في جسد
ابن ادم لمضغة الخ والمراد من يأجوج ومأجوج الخواطر الفاسدة
الردية التي هي عروق الاقوال والافعال والاخلاق المذمومة شرعا
والمراد من السد اهتمام اهل السلوك سلوكهم بالزهد والتقوى والاخلاص صح
وبقاؤهم عليها فما دام في القلب هذه الثلث يصلح الجسد بالعمل الصالح
والنفس بالخلق الحسن والمراد من حفرهم السد كل يوم ثم تجدده غداته
قد يترك المؤمن بعض الاعمال او يذنب ذنبا او يجري الاخلاق السيئة
بغلبة الضجرة في نفسه حتى يكاد ان يغلب عليه ثم يعمل المكفرات لقوله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات فان الصلاتين والجمعتين ورمضان وامثالها

مكفرات لما بينهما وكذا التوبة لقوله عليه السلام التائب من الذنب كمن
لا ذنب له فما دام في القلب هذه الثلث لا يقدر ان يهجم عسكر الهوى
على الجسم والنفس تماما واذا لم يوجد يخرج ويستولي على القلب والنفس
والجسم ويهلك الاعمال والاخلاق ويتعطل الجسم عن العمل وتصير النفس
عفريت وقواها شياطين ويصير ذلك الانسان منبع الشر والفساد
ويعزل عن كونه خليفة الله ويصير خليفة الشيطان وما دامت هذه
الثلث في القلب يكون القلب في مراقبة والجسم في عمله والنفس
في مسكنتها وتواضعها واذا انهدم هذا السد يخرج عسكر الهوى ويغلب
على هذه الجوانب الثلث ويمتلئ فيها ويفعل الفساد واما المراد من خروجهم
وخروجهم عند قرب الساعة فهو باعتبار رجال المجانين والملاحدة
اذ لا تقوم الساعة وفي وجه الارض من يقول الله الله فافهم

قوله تعالى في سورة الكهف واذ قال موسى لفتاه
لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا الآية الاشارة في البحرين
الى علمي الشريعة النبوية الخلقية والحقيقة الولوية الحقية وفي كون
الخضر في مجمع البحرين الى انه جامعهما وفي ارسال الله تعالى موسى عليه السلام
اليه الى انه لا يتم الكمال الانساني الا بذلك العلم اللدني والى ان العلم الاول
وان كان في اولي العزم من الرسل والثاني في ادنى منه رتبة فالمطلوب

هو الثاني ويكفي للثاني من الاول ما يقيم به طاعته ولذا قال عليه السلام
فقه الرجل من تفرغ الى العمل وترك التعلم حين بلغ الى سورة الزلزلة كما
في الفوائد وغيرها وفي قول الخضر لموسى عليه السلام انك لن تستطيع
معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا الى ان علم الحقيقة فيقاوم
على الشريعة عند المقدمة الاولى وان كان صاحبها اعلم الخلق في زمانه
بل وان كان موسى عليه السلام وفي اعتراض موسى عليه السلام اولا
لغيرته المذهبية بمقتضى علمه وفي اعتذاره اليه ثانيا الى حسن استعداده
لقبول ذلك العلم اللدني يا اخي ان كنت معارضا بعلمك لاهل الحقيقة
كن مثل موسى عليه السلام في الاعتراض والاعتذار ولا تكن منكرا معاندا
لئلا تحرم من بركة علومهم وفي خرقة السفينة الى تعليم اراءة النقصان
للخلق في العمل بالشريعة لئلا يملكها ملك العجب ان العالم ينبغي
ان يكون علمه وعمله وخلقه مما لا الى الخلق ومطاعا لهم اولا ثم يطلب
مرشدا يكون يجمع بحري الشريعة والحقيقة وعلامته ان ينفر الخلق
عن رأس العالم باحسن تنفير حيث لا يزاحم الاوامر والنواهي ويخلصه عن
غضب ملك العجب واما المرشد الذي يوافق ارشاده للعالم فهو ليس
بكامل وضرر المرشد له اكثر من نفعه اذ لو امكن ذلك لارشد الخضر
موسى عليهما السلام فلا بد لسفينة فيها الخضر وموسى عليهما السلام

ان تخرق وتما لبست فيه الخرق لا يرجى ان يكون فيها خضر وفى قتله
الغلام الى جوازه من مقام الروح الجزئى الذى حصل بواسطة كثرة التقيدات
والاضافات الى الروح الكلى الذى منتهى وحدة التعينات من سـ
وكل مليح حسنه من جمالها   معار له بل حسن كل مليحة
وفى هدمه الجدار ثم اقامته الى افناء وجوده الكيانى وبقائه بالوجود
الحقانى فبالخرق وصل الى توحيد الافعال وبالقتل الى توحيد الصفات
وباقامة الجدار الى توحيد الذات فتكمل بها ارشاد موسى عليه السلام
واذ قالوا فيه ما قالوا   ان الخضر لكونه مجمع البحرين وجد فى مجمع
البحرين ومن وجده وقبل ارشاده كان مجمع البحرين ايضا ويدل على
كون موسى عليه السلام مجمعهما افتراء قارون له بالزنا ولو لم يكن قادرا
لاظهار برائته عنه بالمعجزات لبقى ذلك العار عليه الى يوم القيمة
مع برائته فى نفس الامر وكذا مقاولتهم لنبينا صلى الله عليه وسلم لتزوجه
زوجة زيد بعد تطليقه وافتراؤهم على عايشة ودفع الله تعالى ذلك
بالايات المتعددة عنهما وكذا كل نبى وولى جامع بين البحرين لابد
وسفينة مخروقة وغلامه مقتول وجداره بعدم الهدم مقام فافهم
واظهر الله براءة بعضهم بالوحى وبعضهم بالمعجزات وبعضهم بالكرامات
وابقى على بعضهم وكلهم فى البراءة عند الله سواء ومن العجب ان قوله تعالى

حكاية

حكاية عن قول خضر عليه السلام لموسى عليه السلام سانبئك بتاويل
ما لم تستطع عليه صبرا وقع مجمع نصف القران العظيم ايضا فانظر
حسن ترتيب النظم الشريف ووقوع القصة فى مجمع بحرى النصفين
فيا ايها المرشد المرضى عند الناس ان كنت مما لا اليهم بوجه ومنفورا
عنهم بوجه فاعلم انك مجمع البحرين فجدك خضرا من طلب خضر الوقت
يعنى ان العالم المنفور عنه بالكلية وكذا العالم المرضى عند الناس بالكلية
لا يليقان للارشاد اذ الاول ملحد خارج عن الايمان والثانى جاهل
مرائى مداهن والجامع لابد ويظهر فيه حكم الطرفين يعنى به ارادة
الله وامره كما قال تعالى حكاية عن هود عليه السلام ما من دابة الا هو
آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم فافهم فانه ادق من واحد
من اربعين جزا من الشعر ولقد شاهدت فى مجمع النيل والبحر فى رشيد
مصر امرا يوافق ما ذكرنا وهو ان النيل اخذ من ملوحة البحر وجذبها
الى داخله مقدار نصف ميل وازيد وايضا اخذ البحر من عذوبة النيل
وجذبها الى بطنه مقدار نصف ميل وازيد ومجمعهما كانه نيل ولا بحر
وكانه بحر ولا نيل ولا يخالفان ولا يوافقان بالكلية مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان فكن ايها السالك عند المرشد كالنيل عند البحر
ولا تكن كاحجار الساحل عند البحر حيث لا يجذب من البحر من شدة

فسوته شيئا من لطافته ورقته وان كانت مفارنته طويلة وعذوبة
الانهار وملوحة الابحار بالنسبة الى اهليهما يعنى ان البحر عذب لما فيه
من الحيوان كما ان النهر عذب لما فى البر وكلاهما عذب لما فى المجمع واعلم
ان مثال هذين العلمين ولزوم احدهما للاخر كآدم وحوا فانهما لو بقيا على
المخالفة لما ظهرا ولادهما ولما امتلأ العالم بهم وكذا لو لم يجمعا فى احد لما ظهرت
فى قلبه معارف كلمات الله التى لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا ولكون جمعهما اهم
للارشاد لاسيما للانبياء والرسل ارسل الله تعالى موسى الى الخضر عم
واعلم انه كما خلقت حوا من ضلع ادم عليه السلام كذلك علم الشريعة
عكس علم الحقيقة برى ضد اله وهو عينه فان عكس الشىء عينه والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل فى تفسير
سورة الكوثر على لسان اهل الحال بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر الاصل اننا فلما اجتمع ثلاث نونات حذفوا واحدها اقتصارا
وقد جاز فى القران على الاصل واشهد باننا مسلمون على الاصل كذا
فى تفسير الحنفى والله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجمع وهو تعالى واحد لا شريك
له يشير بلفظ الجمع الى ان اسم الله مستجمع لجميع الصفات يشير بلفظ الجمع
الى الصفات فان كثرة الصفات لا يقدح وحدة الذات يعنى يا محمد

نقص
٥٩ - ٦٠
= ٦١

جعلناك

جعلناك مظهر اسم الذات المستجمع لجميع الصفات والكوثر المخصوص لك
مخلوق من اجتماع تلك الصفات وفى شرح العقائد فهو بعد الانبياء حتما
يكون ختامهم وقال بعض المحققين لئلا تنسخ شريعته التى انما كان
اخرا فى النشأت الدنياوية ليستمد جميع الانبياء من فيض نوره لانه
اصلهم وهم فرعه والفرع ليس له وجود بدون الاصل وليس له عليه
مزيته فهو الاب الاكبر انتهى روى صلى الله عليه وسلم لما توفى ابنه
ابراهيم عليه السلام وهو ابن اربع سنين اغتم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان بعض المشركين لاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند باب
حرم الكعبة وتكلم به عليه السلام ثم دخل المشرك الحرم وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسئل المشركون وقالوا من تكلم بك عند الباب
فقال المشرك هو ذلك الابتر وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وازداد غمه فنزلت السورة عند ذلك وقال تعالى يا محمد كيف تكون
ابتر وانا اعطيناك الكوثر الكوثر نهر فى الجنة حافتاه الذهب و
حصاؤه الدر والمرجان ابيض من الثلج واحلى من العسل من شرب
منه لا يظما ابدا وقيل الكوثر الخير الكثير والاصل ان الكوثر العلوم الالهية
التى احتاج اليها الخضر عليه السلام فضلا عن موسى عليه السلام وغيرهما
واختار بها رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين جميع الانبياء عليهم السلام

بعنى كيف تكون ابتر وامتك واولادك المعنوية والانبياء كلهم صاروا امتك
من ادم الى اخر الانبياء عليهم السلام فانت الاب الاكبر لهم وادم اب الاجسام
وانت اب الارواح لانك مقدم على الكل فى النشاة الروحانية فصل
لربك وانحر لانا اختزناك من بين الانبياء للكوثر فاللازم عليك ان تجعل
اقبالك بالكلية فى الصلوة وفى جميع الاوقات الى ربك وتنقطع عما سوى
الله اهلا واولادا وغيرهما من العلايق والعوايق وتنفرد لتسبق الجمدان كما
قال عليه السلام سيروا هذا جمدان سبق المفردون والجمدان جبل شامخ
فى المدينة يشير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى انه لا يمكن ان يسبقه احد
الا بالتفرد عن العلايق الدنياوية ومعناه الباطنى مستور عن غير اهله
لا عن اهله جعلنا الله واياكم من اهله وقيل معناه صل صلوة الاضحى
وانحر البدنة واشكر لله تعالى حيث جعلك مختارا من بين الانبياء للكوثر
على اختلاف المعنى وجعلك الاب الاكبر لجميع امتك ان شانئك هو
الابتر باغضك هو الابتر حيث ينقطع نسله ويكون نسيا منسيا
ان فى الاية اشارة الى كمال حب الله لحبيبه لان المعتاد اذا اطال احد
لحبيب احد اجاب هو قبل حبيبه لغيرته فالله تعالى اجاب عنه بنفسه
حيث قال ان شانئك هو الابتر واما ساير الانبياء فاجابوا بانفسهم
عن طاغيهم كقوله تعالى حكاية عن قوم نوح عليه السلام حين قالوا

انا لنريك فى ضلال مبين فاجاب بقوله يا قوم ليس بى ضلالة و
لكنى رسول من رب العالمين وكذا قالت اليهود لموسى عليه السلام
انا لنريك فى سفاهة فقال ليس بى سفاهة وكذا غيرهما واما محمد صلى
الله عليه وسلم فقال بعضهم انه شاعر فاجاب عنه تعالى وما علمناه
الشعر وقال الاخر انه كاهن فاجاب تعالى بقوله ولا بقول كاهن وقال
الاخر هو الابتر فاجاب بقوله ان شانئك هو الابتر لا انت بل انت صاحب
الكوثر فى الدارين كذا فى تفسير ابراهيم الحنفى رحمه الله تعالى من اعلم الى هنا و
فى سورة الكوثر بشارة عظمى لمن فات ولده او كان فقيرا فانه انتسب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفوت ولده او فقره وفيها تسلى للفقراء
الذين لا يقدرون القربان فان الله نحرهم بيد قدرته وجعلهم فقراء فان
المراد قطع العلايق الدنياوية والاقبال الى الله تعالى بالكلية وان الله تعالى
لا يريد الكل وانما يريد من يشاء من عباده فالفقر وفوت الولد من اعظم
اعطاء الله من عطاياه تعالى فمن مات ولده او افتقر فليفرح فان لو لم يرده
ما فات ولده او لم يفتقر فليستبشر ببيعه من الله تعالى

فى انواع الموت والحياة بقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه
بالايمان وجعلنا له نورا يمشى به بنور الايمان فى الناس كمن مثله مثل
زائد فى الظلمات فى ظلمات الكفر ليس بخارج منها من ظلمات الكفر

كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون يعنى زين لاهل الايمان ايمانهم
ولذلك شكروا وحمدوا على كونهم من اهل الايمان وكذلك زين للكافرين
كفرهم ورضوا بكونهم كافرين واعلموا ان النور له درجات فنور الايمان
كالشمس بالنسبة الى الليل والمومن الفاسق كالليل بالنسبة الى نور
المطيع اذ ليس المومن المطيع كالمومن الفاسق والمطيع يمشى فى الناس
بنور الطاعة والفاسق يمشى بظلمة الفسق كذلك زين للفاسق فسقه
كما زين للمطيع عمل الطاعة هل يستويان مثلا لا ونور العلم ليس كظلمة
الجهل والعالم يفتخر بعلمه والجاهل بماله وجهله هل يستويان مثلا لا و
نور الانبياء والاولياء والشهداء ليس كسائر المومنين فانهم اذا ماتوا
بالموت الطبيعى احياهم الله تعالى وكساهم بالوجود النورانى والروحانى
فيمشون به فى الناس فى الدنيا والبرزخ وعالم الاخرة يعرفون انفسهم
لاهل الكشف من الانسان والملائكة واكثر الناس اذا ماتوا بقوا فى
الظلمات بين الحجر والتراب هل يستويان مثلا لا فزين عمل عوام المومنين
فى انفسهم كما زين عمل الانبياء والاولياء والشهداء فى انفسهم وما قلنا
ارواح الانبياء والاولياء والشهداء فى صور نورانية روحانية التى
عبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطيور الخضر حيث قال ارواح
الشهداء فى طيور خضر ترد انهار الجنة تاكل من اثمارها وتاوى الى

قناديل

قناديل معلقة فى ظل العرش المنتهى واعلموا ان الحديث متى معلق و
فوق الناس نوعه وتفصيل مجمله والمراد من الشهداء منهم والان شهودهم
عند القتل بشرى الاخوة وحضورهم فالانبياء والاولياء فى حال حياتهم و
عند مماتهم ليس الا الحق فهم افضل الشهداء وبعض المنكرين ممن تعلق
بالسلطان يموت وهو لم يمت اشاع بين الناس ان فلانا قد مات وهو
حى تستر واختفى واستند الى السلطان واتبعه السلطان كالوالى
اخبر اتباعه الى الناس بان الوالى قد مات وهو راح الى السلطان
وتستر عنده عرفه السلطان وكبار ندمائه حتى ستروه فى جيوبهم
كالحمائل وهو يعلمهم طريق سفك الدماء والفساد خفية كما قتل الوزير
على پاشا بامره اربعين اميرا بلا شرع فى تبشير عيسى
عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وسلم بنزول عيسى عليه السلام
حكما عدلا مقسطا عاملا بشريعته صلى الله عليه وسلم لا بانجيله كما
قال تعالى فى سورة الصف واذ قال عيسى ابن مريم يا بنى اسرائيل
لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين
يدى قبلى من التورية ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد
قال تعالى فلما جاءهم جاء احمد للكفار بالبينات الايات والعلامات
قالوا هذا اى المجئ به سحر وفى قراءة ساحر اى الجائى به مبين بين



٦٦ =

ومن اى لا احد اظلم اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبة
الشريك والولد اليه ووصف اياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام
والله لا يهدى القوم الظالمين الكافرين يريدون ليطفؤا منصوب
بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم
انه سحر او شعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفى قراءة بالاضافة
ولو كره الكافرون ذلك هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره ليعليه على الدين كله وجميع الاديان المخالفة ولو كره المشركون
ذلك وفى سورة النساء قوله تعالى وان ما من اهل الكتاب احد الا
ليؤمنن به وعيسى قبل موته اى الكتابى حين يعاين ملائكة الموت
ولا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد
فى الحديث ويوم القيمة يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث
اليهم   هذه الاية تدل على نزول عيسى عليه السلام كما فى صحاح
المصابيح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذى نفسى بيده ليوشكن بفتح اللام للقسم اى ليسرعن
وليقربن ان ينزل فيكم فى اهل دينكم ابن مريم حكما بالتحريك اى حاكما
واماما عدلا اى عادلا كلاهما منصوبان على الحال فليكسر الصليب
وهو فى اصطلاح النصارى خشبة مثلثة يدعون ان عيسى عليه السلام

صلب

تصلب على خشبة بتلك الصورة وقد يكون فيه صورة المسيح وقد لا يكون
والمعنى كسره ابطال النصرانية والحكم بشرع الاسلام ويقتل الخنزير ومعناه
تحريم اقتنائه واباحة قتله ويضع الجزية [illegible] لانه لا يقبلها
اهل الكتاب بل يحملهم على الاسلام ويفيض المال اى يكثر حتى لا يقبله احد
اذ لا يوجد فقير فى ذلك الزمان حتى تكون السجدة الواحدة لو ادى بالسجدة
نفسها او الصلوة خيرا اى عند المسلمين من الدنيا وما فيها والمعنى انهم
يرغبون فى طاعة الله ويعرضون عن الدنيا لكثرة المال حينئذ فلا طاعة
فى بذله والتصدق به ثم يقول ابو هريرة رضى الله عنه واقرؤا ان شئتم
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به والضمير لعيسى عليه السلام على ما اراده
ابو هريرة رضى الله عنه او لمحمد صلى الله عليه وسلم لان عيسى عليه السلام
يومئذ على دين محمد عليه السلام او لله قبل موته اى موت عيسى عليه السلام
او اهل الكتاب انتهى ما فى المصابيح مع شرحه لابن ملك وفى المشارق
فى اوائل الباب الثالث عن جابر رضى الله عنه لا تزال طائفة من امتى
يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة فينزل عيسى ابن مريم عليه السلام
فيقول اميرهم تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله
هذه الامة انتهى ما فى المشارق وفى شرح المصابيح ايضا قال وانما يكون
عيسى عليه السلام بمنزلة الخليفة وهذا يدل على ان عيسى عليه السلام

لا يكون من امته محمد صلى الله عليه وسلم بل معززة الدين وعونه للامته
انتهى وبو بند الحديث المذكور الاتى في المشيد وكما في العنقا حيث قال
والولد المولى لا ينفى الى الحبر الى عيسى عليه السلام هو الولد المولى
ليس الولى بمعنى لا يقبل الامامة والمنصب ولكن يولى المهدى يوم سلم
الامامة اليه كما في الحديث والاية تدل على ان جميع الملل والنحل يومن
بنزول عيسى عليه السلام   في قوله تعالى
ولا تنيا في ذكري فان قلت كيف كان الوانى في الذكر حتى لا نكون مثله
فيه قلت ان الوانى لما تقرب الى السلطان محمد قطع السلطان محمد
جميع اهل الذكر في الجوامع والمساجد والزوايا عن الذكر الجهري وتشتت
اهل الذكر وتفرق وخلت مواضع الذكر عن اهلها حتى قرب ان ينطفى
نور الذكر عن قلوب الناس بالكلية ولهذا نهانا الله عن ان يكون
مثله في ضمن نهيه موسى وهرون عليهما السلام وان قلت كيف
نعمل حتى لا نكون مثله قلت كونوا عاملين بما في مجالس الذكر من
جواز الذكر الجهري نقلا عن فضلاء العلماء واكابر المؤمنين وهو
هذا واعلم انهم اختلفوا في الذكر السري والجهري لكن الاختلاف انما هو
في الافضلية دون الجواز لجواز الذكر الجهري ايضا قال في البزازية و
اما رفع الصوت بالذكر فجائز وقال صاحب الهداية في التجنيس

القران

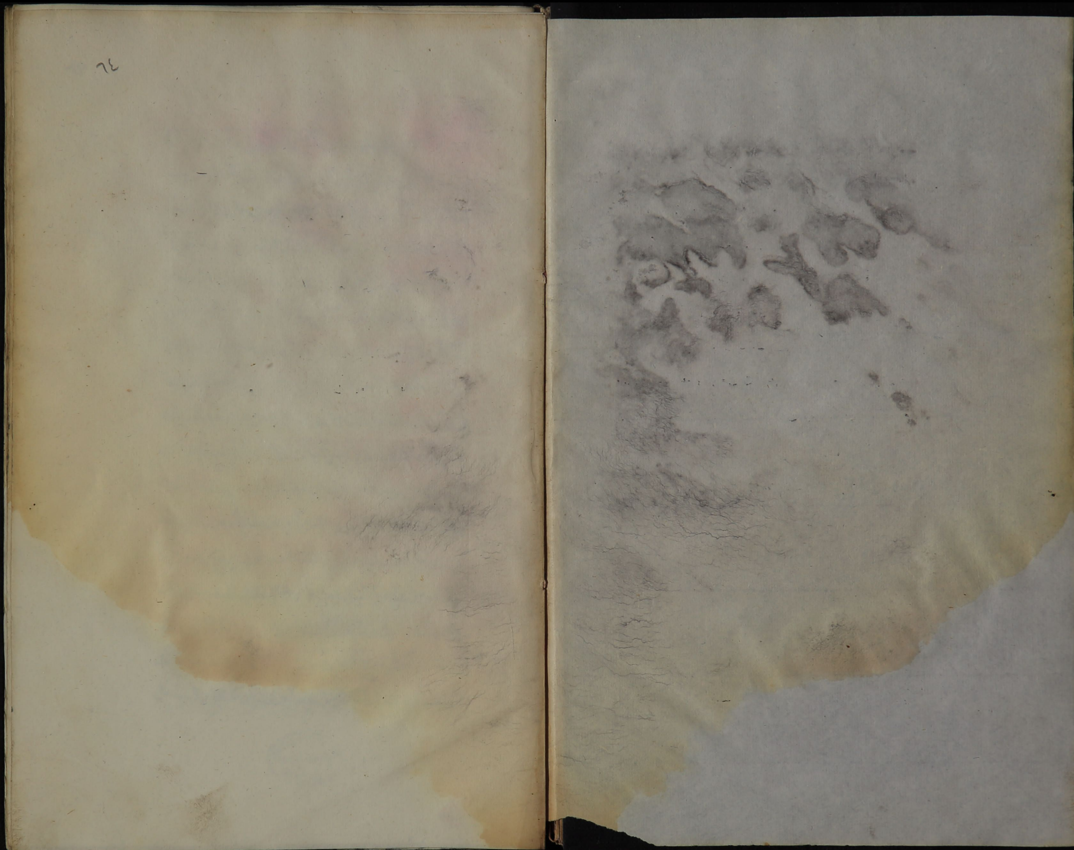
٦٤

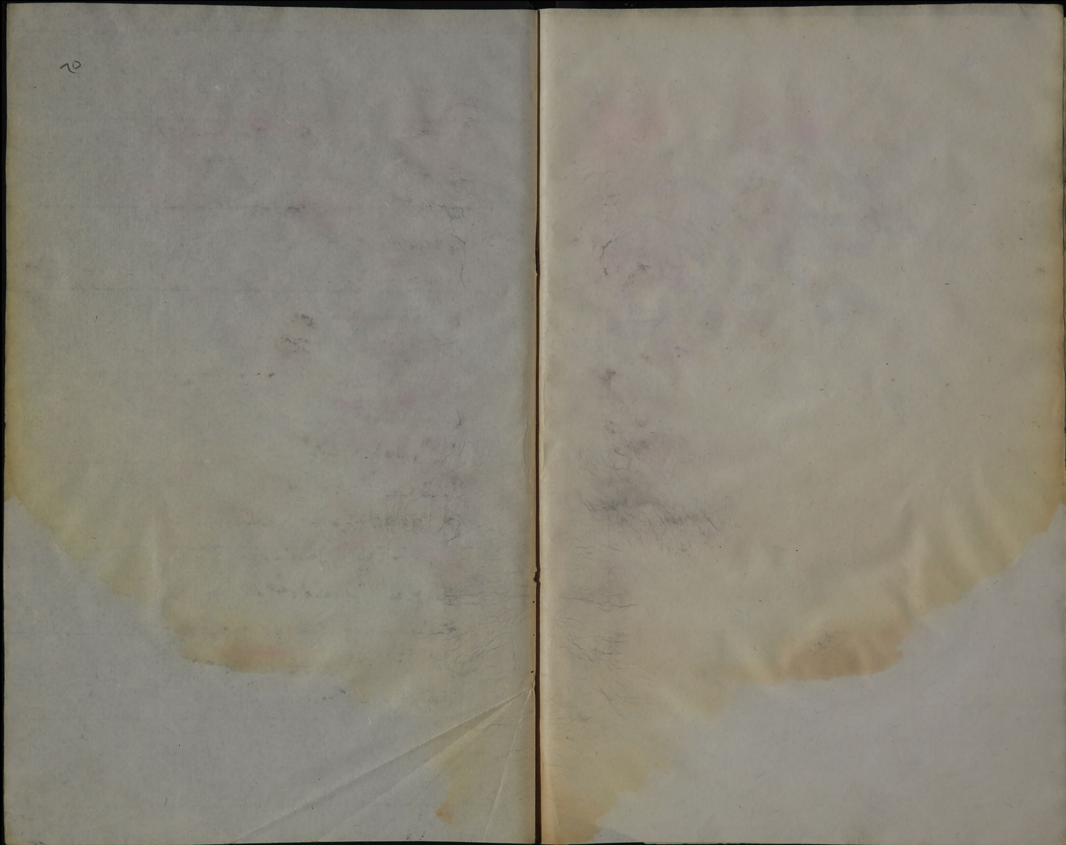
القران في الحمام على نوع منهن لم يبال الضمير رفع صوته او لا يرتفع ففي الوجه الاول
يكره وفي الوجه الثاني لا هو المختار واما التسبيح والتهليل فلا باس به
وان رفع صوته وقال الامام الاكمل في شرح المشارق في شرح قوله عم
اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا
وهو معكم في الحديث استحباب الاخفاء لكن شارح الكشاف ذكر ان
هذا بحسب المقام والشيخ المرشد قد يامر المبتدى برفع الصوت لينقلع
عن قلبه الخواطر الراسخة انتهى وفي مجمع الفتاوى يحمل انه لم يكن في رفع
الصوت هناك مصلحة فقد روى انه كان في غزوات ولعل رفع الصوت
جر بلاء والحرب خدعة وقال المفسرون في قوله تعالى وان تجهر بالقول
فانه يعلم السر واخفى ارشاد للعباد الى ان الجهر ليس لاسماعه تعالى بل الغرض
اخر من تصويره النفس بالذكر وتثبيته فيها ومنعها من الاشتغال بغيره
وقطع الوسوسة عنها وهضم النفس بالتضرع والحاصل ان الاخفاء
افضل للبعد عن الريا لكن اذا خلا عن قصد الريا وعرض عارض من
الاغراض المذكورة وحث الغير والمعاونة فالافضل الجهر فتعين حمل ما
ذكر في بعض كتب المذاهب الاربعة من كون الذكر بالجهر مكروها او حراما
على تقدير ثبوت شرعيته اصله على مقارنة مكروه او حرام اياه في
الخارج فبسبب ذلك الخارج يكون الجهر حراما او مكروها فان مجرد الجهر

وان تجهر بالقول في قوله تعالى

لبس بهما قال في المشكات قيل الذاكر اذا كان وحده فان كان من الخواص
فالاخفاء في حقه اولى وان كان من العوام فالجهر في حقه اولى واذا
كانوا مجتمعين على الذكر فالاولى في حقهم رفع الصوت بالذكر والقوة
فانه اكثر تاثيرا في رفع الحجب ومن حيث الثواب فلكل واحد ذكر
نفسه وثواب سماع ذكر رفقائه وقال وجد الذاكر في قلبه قسوة
فليذكر الله تعالى باللسان مع مواطاة القلب بالقوة الشديدة بالقلب
القاسي تنقدح منه نار فتخرج الحجب وينجذب القلب بجذبات الحق
الذي توازن عمل الثقلين والله تعالى اعلم بالصواب جعلنا الله تعالى بلطفه
ومنه من الذاكرين الله كثيرا ليلا ونهارا سرا وجهرا تضرعا وجودا
بحرمة حبيبه ورسوله صلوات الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه مادام
الفلك الدوار وما اتصل الليل والنهار هذا في الذكر واما في تلاوة
القران فقال في التاتارخانية التغني بالقران او الالحان ان لم يغير
الكلمة عن موضعها بل يحسنه بتحسين الصوت وتزيين القران فذلك
مستحب عندنا في الصلوة وخارجها وان كان يغير الكلمة عن موضعها
يوجب فساد الصلوة ولعل ذلك المنهي عنه كذا في مجالس الزهرا
عن التاتارخانية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

تمت رسالة المولانا المرحوم مصري رحمه الله رحمة واسعة





تقدم في ق ٥٧

حكايت

[illegible] لموسى [illegible] بتأويل ما لم تستطع عليه

[illegible] مجمع نصفى القرآن العظيم ايضا فانظر حسن ترتيب

النظم الشريف ووقوع القصة في مجمع بحري النصفين فيا

ايها المرشد المرضي عند الناس ان كنت عالما اليهم بوجه ومنفور

اليهم بوجه فاعلم انك مجمع البحرين يجدك اخطر من طالب حفر الوقت

يعني ان العالم المنفور عنه بالكلية وكذا العالم المرضي عند الناس

بالكلية لا يليقان للارشاد ان الاول ملحد خارج عن الايمان

والثاني جاهل مرائي مداهن والجامع لا بد ويظهر فيه حكم الطرفين

يعني به ارادة الله وامره كما قال تعالى حكاية عن هود عليه السلام

ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فافهم

فانه ادق من واحد من اربعين جزأ من الشعر ولقد شاهدت

في مجمع النيل والبحر في رشيد مصر مرارا يوافق ما ذكرنا وهو ان النيل اخذ

من ملوحة البحر وجذبها الى داخله مقدار نصف ميل وازيد وايضا

اخذ البحر من عذوبة النيل وجذبها الى بطنه مقدار نصف ميل وازيد

ويجمعهما كانه نيل ولا بحر وكانه بحر ولا نيل ولا يتخالفان ولا

يتوافقان بالكلية مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فكن

ايها السالك عند المرشد كالنيل عند البحر ولا تكن كاحجار الساحل

[illegible] شدة [illegible]
لما [illegible] ولئن كان [illegible]
[illegible] الابحاث بالنبي [illegible]
من الحيوان [illegible] ان النهر [illegible]
المجمع واعلم ان مثال هذين الحليين ولزوم احدهما [illegible]
وحوا فانهما لو بقيا [illegible]
العالم بهم وكذلك [illegible] النصوص في قلبه معارف
كلمات الله التي لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولكن [illegible]
انهم للارشاد لا تبعا للانبياء والرسل ارسل [illegible] موسى الى
خضر [illegible] واعلم انه كما خلقت حوا من ضلع آدم [illegible]
علم الفقه [illegible] علم الحقيقة [illegible]
عكس الشيء عينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **المائدة**
التاسعة والخمسون في رسالة الحسنين صلوات الله وسلامه عليهما
والآيات الشاهدة عليهما في القرآن كثيرة منها قوله تعالى
في سورة البقرة قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى

[illegible] ص ١٥٧

وما اوتي

[illegible]
[illegible]
[illegible] الى ابراهيم واسمعيل
[illegible] وعيسى [illegible] هارون
[illegible] قد قصصناهم عليك
من قبل [illegible] وكلم الله موسى تكليما الاية
الالف واللام في الاسباط للجنس لان الاصل في الالف واللام
ان يكون للجنس والعهد الخارجي او الذهني لا يكونان الا
بالقرينة المذكورة دلالة او صراحة ولم يوجد فلزم ان يكون
للجنس فعلى هذا ان الحسنين صلوات الله عليهما وسلامه يدخلون
في الاسباط والانكار لا يكون الا بالمكابرة بالجهل والحسد
والعناد ومنها قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعى الى الله وعمل
صالحا وقال انني من المسلمين فعدد قولا بلا قاف سبعة وثلاثون
واسم القاف احدى وثمانون فالكل عدد الحسن صلعم وعشرات
القاف عشرة فاذا انضمت اليه حصل اسم حسين وكذا عدد
١٢٨
وقال بلا تفاوت فالمعنى ومن احسن قولا ممن دعى الى الله
في رسالة الحسنين اي قول من قول الداعي الى رسالتهما احسن

[illegible] الحسنين [illegible] المرسلين والمؤمنين
[illegible] المسلم [illegible]
[illegible] قوله تعالى
[illegible] احدهما [illegible] والكثير بهما قال تعالى
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة قوله تعالى حبة
واحدة سبع سنابل الجزاء هما ولم تكن السنابل وحدة الحبة لان السنابل
كانتا جزاها فلم تنكر فكيف يكون الحبيم بالجزئين وكما قال تعالى
ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه
فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم
الكفار فقال تعالى فآزره ولم يقل فكثره فيعلم منه انهما الاثنان
للختم الخيم الواحد وهما كانا جزئين للختم الواحد ومنها قوله تعالى
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قوله تعالى
قل بفضل الله فالحروف الغير المكررة بالاعداد هذه ل ب ف
١١٨
ا ض ل ت ن ا ل ه ر ح م ت ه ذ ي ج ع و ي حسين ١٢٨
١٢٨
فعلم ان فضل الله حسين ورحمته حسين يعني بالايمان بهما
فليفرحوا والاعلين بهما خير من جمع المال والعلم الغير النافع
والحاصل ان الايات الشاهدة على رسالتهما اكثر من ان تحصى

نس [illegible] قوله تعالى [illegible] بعض ايات ربك [illegible]
ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا
منتظرون [illegible] ربك [illegible]
[illegible] ١١٨
واعني المدغمين [illegible] الله [illegible]
١٢٨
والاية تدل على انه اذا ظهر رسالة الحسنين صلوات الله عليهما
لم يسلم عنده نفس واية نفس كانت سواء كانت من الصلحاء او من
الجهلاء لا ينفع ايمانها الاخروي ما لم تؤمن برسالتهما فاقت رسالتهما
اية من ايات الله وفي حسان المصابيح عن علي بن مرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حسين مني وانا من حسين احب
الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط فعلى هذا هو نبي
من الانبياء ورسول من الرسل وكذلك الحسن صلوات الله وسلامه
عليهما الحمد لله ثم الحمد لله وان [illegible] عن اعتقاد المفتري
انه بلغ سنه وسبعين وبقي في جميع عمره الى الاعتقاد صحيح
واعتقد في اخر الامر انه قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمد رسول الله والحسن والحسين سبطاه رسولان
من رسل الله صلوة الله وسلامه عليهما وافضل الصلوات على جدهما

محمد

[illegible] وأوله [illegible] الهدى النبيل الحائز الشئون
في بيان الامامين الحسن والحسين صلوات الله وسلامه
عليهما وفي مناقبهما واخلاقهما وفي جواز اللعن على يزيد بن
معاوية لما اهان الامام حسين وقتله لعنة الله عليه وفي طبقات
الشعراني قال كان الامام حسن عليه السلام اشبه الناس
برسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق والصفات وفيهما
مناقبه كثيرة فاكتفينا بذلك القدر واما الامام حسين عليه
السلام فقال الامام الشعراني كان الامام حسين من ازهد
الناس واعبد الناس واعف الناس واحلم الناس واعلم
واكرم الناس واحسن الناس وحج خمسا وعشرين مرة
ماشيا ونجايبه يقاد بين يديه وكذا الامام حسن عليهما السلام
حج عشرين مرة ماشيا يقاد نجايبه بين يديه تواضعا لله تعالى
وكان الحسين صلعم يقول اعلموا ان حوايج الناس اليكم من جملة
نعم الله عليكم فلا تملوا من تلك النعم فتعود عليكم نقما وكان
يقول من جاد ساد ومن بخل ذل ومن تعجل لاخيه خيرا وجده
اذا قدم على ربه غدا قتل عليه السلام شهيدا يوم الجمعة في عاشر
المحرم سنة احدى وستين وهو ابن ست وخمسين سنة

وعطشوه قبل القتل في يوم حار وصار [illegible] له
[illegible] وفيه الماء فيقول اقسمت عليكم بجدي الا سقيتموني
شربة ابرد بها كبدي فلم يجيبوه وكان حسن البصري يقول والله
لو كنت مع قتلة الحسين او مع من رضي بقتله ما دخلت الجنة حياء
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وخوفا من نظره الي بعين
الغضب ورأيت في كتب السير ان الله عز وجل قتل بسبب يحيي
بن زكريا خمسة وتسعين الفا وذلك دية كل نبي ثم روى ان الله
عز وجل اوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم اني قتلت بيحيي بن
زكريا خمسة وتسعين الفا ولاقتلن بالحسين ابن بنتك قدر ذلك
مرتين وهذا شاهد على نبوته ورسالته فان الولي لايبلغ رتبة
النبي وهو بلغ مثليه وعلى جواز اللعن على يزيد الملعون يدل حديث
المصابيح عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الزايد في كتاب الله
والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت ليعز من اذل الله ويذل
من اعز الله والمستحل لحرام الله والمستحل من عترتي ما حرم الله
والتارك لسنتي قال الامام سعد الدين التفتازاني في شرح العقايد
وانما اختلفوا في يزيد بن معاوية حتى ذكر في الخلاصة وغيرها

انه لا ينبغى اللعن عليه وعلى الحجاج لان النبى ... [illegible]
المسلمين ومن كان من اهل القبلة وما نقل من لعن النبى صلى الله
عليه وسلم لبعض من اهل القبلة فلما انه يعلم من احوال الناس ما لم
يعلمه غيره وبعضهم اطلق اللعن عليه لما انه كفر حين امر بقتل الحسين
واتفقوا فى جواز اللعن على من قتله او امر به او اجازه او رضى به
والحق ان رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك واهانته
اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم مما تواتر معناه وان كانت
تفاصيلها احادا فنحن لا نتوقف فى شانه بل فى ايمانه لعنة الله
عليه وعلى انصاره واعوانه اعلموا ان يزيد اكبر اعداء الله
فانه قتل الامام حسين فى اخر الاشهر الحرم عطشانا بارأة الماء
البارد من بعيد لعنة الله ولعنة رسول الله فانا كيف لا نلعنه لعنة الله
عليه وعلى انصاره واحزابه واعوانه واحبائه وكل من ترك اللعن
عليه حبا له واما الامام الاعظم فترك اللعن خوفا منهم فتركه
ليس عن اعتقاد وانما هو للمداراة فيجوز المداراة للظلمة حتى فا
من ظلمهم المائة الحادية والستون فى تفسير سورة الكوثر على لسان
اهل الحال بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الاصل
اننا فلما اجتمع ثلث نونات حذفوا واحدها اقتصارا قد جاء فى

قد تقدمت فى ص ٥٧ ب
١٥٩

القرآن

نقص من الاصل واشهد بانا مسلمون كذا فى تفسير الحسينى والله
تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجمع وهو تعالى واحد لا شريك له يشير
بلفظ الجمع الى ان اسم الله مستجمع لجميع الصفات يشير بلفظ الجمع الى الصفات
وان كثرة الصفات لا يقدح وحدة الذات يعنى يا محمد جعلناك مظهر
اسم الذات المستجمع لجميع الصفات والكوثر المخصوص لك خلق من
اجتماع تلك الصفات وفى شرح الشفا فهو بعد الانبياء حسا ليكون
ختامهم وقال بعض المحققين لئلا تنسخ شريعته اقول انما
كان اخر فى النشأة الدنياوية ليستمد جميع الانبياء من فيض
نوره لانه اصلهم وهم فرعه والفرع ليس له وجود بدون الاصل
وليس له عليه مزية فهو الاب الاكبر انتهى روى صلى الله عليه وسلم
لما توفى ابنه ابراهيم عليه السلام وهو ابن اربع سنين اغتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان بعض المشركين لاقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند باب حرم الكعبة وتكلم به عليه السلام ثم دخل
المشرك الحرم وخرج رسول الله صلعم وسئل المشركون وقالوا من
تكلم بك عند الباب فقال المشرك هو ذلك الابتر وسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وازداد غمه فنزلت السورة عند ذلك وقال تعالى
يا محمد كيف تكون ابتر وانا اعطيناك الكوثر والكوثر نهر فى الجنة

حافتاه الذهب وحصاؤه الدر والمرجان ابيض من الثلج واحلى من
العسل من شرب منه لا يظمأ ابدا وقيل الكوثر الخير الكثير والاصل
ان الكوثر العلوم الالهية التى احتاج اليها الخضر وموسى فضلا عن موسى
وغيرهما واختارها رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين جميع
الانبياء عليهم السلام يعنى كيف تكون ابتر وامتك واولادك
المعنوية والانبياء كلهم صاروا امتك من ادم الى اخر الانبياء عليهم
السلام فانك الاب الاكبر لهم وادم ابا الاجسام وانت اب الارواح
انت مقدم على الكل فى النشأة الروحانية فصل لربك وانحر انا اخترناك
من بين الانبياء الكوثر فاللازم عليك ان تجعل اقبالك بالكلية
فى الصلوة وفى جميع الاوقات الى ربك وتنقطع عما سوى الله
اهلا واولادا او غيرهما من العلايق والعوايق وتتفرد لسبق الجمدان كما
قال عليه السلام سيروا هذا جمدان سبق المفردون والجمدان
جبل شامخ فى المدينة يشير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى انه
لا يمكن ان يسبقه احد الا بالتفرد عن العلايق الدنياوية ومعناه
الباطنى مستور عن غير اهله لا عن اهله جعلنا الله واياكم من اهله
وقيل معناه صلى صلوة الاضحى وانحر البدنة واشكر لله تعالى حيث
جعلك مختارا من بين الانبياء للكوثر على اختلاف المعنى وجعلك

الاب الاكبر لجميع امتك ان شانئك هو الابتر باغضك هو الابتر
حيث ينقطع نسله ويكون نسيا منسيا اعلم ان فى الاية اشارة
الى كمال حب الله لحبيبه لان المعتاد اذا طال احد لحبيب اجاب هو قبل
حبيبه لغيرته فالله تعالى اجاب عنه بنفسه حيث قال ان شانئك
هو الابتر واما سائر الانبياء فاجابوا بانفسهم عن طاعنيهم كقوله
تعالى حكاية عن قوم نوح عم حين قالوا انا لنريك فى ضلال
مبين فاجاب بقوله يا قوم ليس بى ضلالة ولكنى رسول من رب العالمين
وكذا قالت اليهود لموسى عليه السلام انا لنريك فى سفاهة فقال
ليس بى سفاهة وكذا غيرهما واما محمد صلى الله عليه وسلم فقال
بعضهم انه شاعر فاجاب عنه تعالى وما علمناه الشعر وقال الاخر
انه كاهن فاجاب تعالى بقوله ولا بقول كاهن وقال الاخر هو ابتر
فاجاب بقوله ان شانئك هو الابتر لا انت بل انت صاحب الكوثر
فى الدارين كذا فى تفسير ابرهيم الحنفى رحمة الله وفى سورة الكوثر
بشارة عظمى لمن فات ولده او كان فقيرا فانه انتسب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بفوت ولده او فقره وفيها تسلى للفقراء
الذين لا يقدرون القربان فان الله تعالى يخاطبهم بيد قدرته وجعلهم
فقراء فان المراد قطع العلايق الدنياوية والاقبال الى الله بالكلية

وان الله تعالى لا يريد الكل وانما يريد من يشاء من عباده فالفقر وفوت
الولد من اعظم اعطاء الله من عطاياه تعالى فمن فات ولده او افتقر
فليفرح فان الله لو لم يرده ما فات ولده او لم يفتقر فليستبشر بنعمه
من الله تعالى **المائة الثالثة والستون** في فضيلة من احب ال محمد وفي
خسارة من ابغض ال محمد صلى الله عليه وسلم وسرت محبة من احب
محمدا صلى الله الى اولاده وسرت عداوة من عادى محمدا صلى الله
عليه وسلم الى اولاده فالحب والبغض انما يكونان خفيان ظهرتا في
المحبين والمبغضين في الاولاد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى يوم
يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون فقوله تعالى بعض مقدار عدد
الحسن الحسين بلا تفاوت والاية تشهد انهما اية من ايات فمن انكرهما
فقد انكر اية الله ثم كل ما نقلته في المحبين والمبغضين من مجالس
الزهري والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي مجالس الزهري
قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى مصدر يعني القرابة
والمراد في اهل القربى يعني قل لامتك يا محمد لا اطلب الاجر منكم لما
اتيت به من الحق الا ان تحبوا قرابتي ولا تؤذوها روي انها لما انزلت
قالوا من قرابتك يا رسول الله حتى تجب علينا مودتهم قال علي

السلام علي وفاطمة الزهراء واولادها وفي الكشاف قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مات على حب ال محمد مات شهيدا الا ومن
مات على حب ال محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب ال محمد
بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب ال محمد
يزف الى الجنة كما يزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات تائبا
على حب ال محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب
ال محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب ال محمد
جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب ال محمد مات
على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض ال محمد جاء يوم القيمة
مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله الا ومن مات على بغض ال
محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض ال محمد لم يشم رائحة
الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قصد الى بابنا وجب حقه
علينا قاله في رجل تارك الصلوة مات في زمانه عليه السلام
وقصد الاصحاب ان لا يصلوا عليه ويدفنوه في مقابر اليهود
عملا بظاهر قوله عليه السلام من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر فجاء
علي رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ذلك
الرجل اشهدني بان قال يا علي اني احب رسول الله واله فلما سمع

وتخلقه باخلاقه فكل من لا يدخل شريعته فلا يتحقق كونه عليه السلام
وسيلة في حقه فقوله سلوا الله لي الوسيلة امر بالطاعة لتثبت في
حقه كونه وسيلة وكذا معنى قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قالوا المراد من الصلوة الرحمة
من الله تعالى ومن صلوة الملائكة الاستغفار ومن صلوة المؤمنين الدعاء
والمراد من الدعاء سؤال الوسيلة له صلى الله عليه وسلم فالدعاء كان مطلقا
في الاية قيده الحديث والمراد من سؤال الوسيلة عليه السلام دعاء الاكثار
امته واعلاء كلمة الحق ولازدياد صلاح اهل الايمان ولاصلاح نفسه ليتم
كونه عليه السلام وسيلة لجميع الخلق وذا ليتم له صلى الله عليه وسلم اجر
غير ممنون لقوله عليه السلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر
من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيء فعلم منه ان رحمة الله نازلة
عليه بغير واسطة وبواسطة وكما ان ما هو بغير واسطة نازل عليه كليا
اراد ان ينزل عليه ما هو بواسطة جمليا ليطابق الاجمال التفصيل فافهم
فالوسيلة المطلقة كما انها اعلى منصب في اهل الشفاعة فكذلك منزلتها
اعلى درجة في الجنة اذا عرفت هذا علمت ان الصلوة من المؤمنين
دعاء لاكثار امته وصلاحهم وحاصل معنى الحديث سلوا الله ان يتم
لي امر الوسيلة فاكون وسيلة للخلق اجمعين الى الله بالايمان بالله في اخر

الزمان مرتين بان لا يبقى في العالم كافر اصلا وهذا لا يوجد في دعوة
احد من الرسل الا في دعوة الخاتم الذي ختم امره بالمهدي
[illegible] ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها [illegible] ان
النفحات الالهية وجود الكاملين في جميع الزمان وانفاسهم الطيبة الى
قيام الساعة والتعبير عنهم بالنفحات فانهم اخرجوا ما فيهم بالقوة
من العلوم والمعارف والافعال والاخلاق الحسنة المرضية الى الفعل
فصاروا كالمسك والعود والعنبر في الناس وصاروا رحمة لهم
وذكر ايام الدهر اشارة الى انه لا تخلو الارض عنهم الى يوم القيمة و
المراد من الامر بالتعرض لهم حث على طلبهم والخدمة لهم الى ان يخرج
بانفاسهم المباركة الطيبة التي هي النفحات الرحمانية ما فيهم بالقوة
من الكمالات المذكورة الى الفعل ليصيروا امثالهم وعلى الصوم والجوع
والظما ايضا لقوله عليه السلام ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله
من رايحة المسك واكثر من نال الى الكمالات ما نال الا به فانه اصعب
المجاهدة ومعارفها اطيب نفحة وعلى طلب الجذبة الرحمانية في
الاوقات الشريفة ولا سيما وقت السحر فانها ايضا نفحة ربانية
للعشاق وسبب القرب من حضرته تعالى ولا يحصل ذلك الا بكثرة
النوافل المستوعبة للاوقات الشريفة لقوله تعالى لا يزال عبدي يتقرب

النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة علي رضي الله عنه قال هذا
الحديث وصلى علي عليه ودفن في مقابر المسلمين وحكي أنه اتى علي
كرم الله وجهه الى النبي عليه الصلوة والسلام وشكى من كثرة حسد
الناس اليه فقال ءما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل
الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا
وذرياتنا خلف ازواجنا وروى محب الدين الطبري عن ابي هريرة
أنه قال قالت سبيعة بنت ابي لهب يا رسول الله عليك السلام
يقولون لي انت بنت حطب النار فقام النبي عليه السلام وقال
ما بال اقوام يوذونني في قرابتي من اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله تعالى وقال في الشفاء قال النبي عليه السلام معرفة
ال محمد براءة من النار حب ال محمد جواز على الصراط والولاية لال
محمد امان من العذاب وقال فيه قال بعض العلماء معرفتهم هي معرفة
مكانهم وقربهم من النبي عليه السلام واذا عرفهم بذلك عرف
وجوب حقهم وحرمتهم بسببه وفيه ايضا قال ابو بكر الصديق رضي الله
ارقبوا محمدا في اهل بيته وقال رضي الله عنه ايضا والذي نفسي بيده لقرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من قرابتي فالعجب كل العجب ان لم
يحب ال الرسول صلى الله عليه وسلم بل يوذيه بالذم والحسد كيف يطلب

المرتبة

المرتبة والمنزلة والشرف عند الله تعالى وتقدس باتخاذ الشبع والجوع
وعدم النوم ووظايف العبادات ولم يعلم انه لا يصل الى الله تبارك
وتعالى وان كان عبادته ملاء السموات والارض كابليس لعنه الله
تعالى وروى ان مالكا رحمه الله تعالى ضرب جعفر بن سليمان
وهو من قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم ونال منه ما نال وحمل مغشيا
عليه دخل عليه الناس فافاق فقال اشهدكم اني جعلت ضاربي
في حل فسئل بعد ذلك عنه فقال اني اموت فالقى النبي صلى الله
عليه وسلم فاستحيي منه ان يدخل بعض اله النار بسببي ومن يقترف
حسنة عن السدي انها المودة في ال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومودته فيهم والظاهر
العموم في اي حسنة كانت الا انها لما ذكرت عقيب ذكر المودة في القربى
دل ذلك على انها تناولت المودة تناولا اوليا كان سائر الحسنات
لها توابع نزد له فيها اي في الحسنة حسنا بمضاعفة الثواب ان الله
غفور لمن اذنب شكور لمن اطاع بتوفيته الثواب والتفضل عليه
بالزيادة ونقل القرطبي وغيره عن السدي أنه قال في قوله تعالى
ان الله غفور شكور لذنوب ال محمد شكور لحسناتهم وذهب
الثعلبي الى ان المراد من اهل البيت في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا بجميع بنى هاشم ذكره فى
الصواعق المحرقة وقال ومن تطهيرهم تحريم صدقة الفرض والنفل
عند مالك عليهم لانها اوساخ الناس مع كونها تنبئ عن ذل
الاخذ وعز المأخوذ منه وقال قد نقل جماعة من المفسرين
ان المراد فى قوله تعالى سلام على ال يس سلام على ال محمد
وكذا قاله الثعلبى وعنه فهو صلى الله عليه وسلم داخل بطريق
الاولى وذكر فخر الدين الرازى ان اهل بيته عم يساوونه
فى خمسة اشياء فى السلام قال السلام عليك ايها النبى وقال
سلام على ال يسين وفى الصلوة عليه وعليهم فى التشهد وفى
الطهارة قال الله تعالى طه اى يا طاهر وقال ويطهركم تطهيرا
وفى تحريم الصدقة وفى المحبة قال الله تعالى فاتبعونى يحببكم الله
وقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وعن النبى عم
انه قال النجوم امان لاهل السماء واهل بيتى امان لامتى ذكره
فى الصواعق لان الله تع لما خلق الدنيا باسرها من اجل النبى صلى الله
عليه وسلم جعل دوامها بدوامه ودوام اهل بيته لانهم يساوونه
فى اشياء على ما ذكر الفخر ولانه قال عم فى حقهم اللهم
انهم منى وانا منهم ولانهم بضعة منه بواسطة ان فاطمة رضى الله

عنها بضعة صلعم فاقيموا مقامه فى الامان كذا فى الصواعق وفيه
انه قال عليه السلام انما مثل اهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح عم
من ركبها نجا وفى رواية مسلم ومن تخلف عنها غرق وفى رواية
هلك وقال والمعنى ان من احبهم وعظمهم شكرا لنعمة مشرفهم
عليه السلام واخذ بهدى علمائهم نجا من ظلمة المخالفات ومن
تخلف عن ذلك غرق فى بحر الكفر وهلك فى مفاوز الطغيان
وفيه عن النبى عم انه قال ان الله تعالى حرمات ثلث فمن حفظهن
حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له دنياه
ولا اخرته حرمة الاسلام وحرمتى وحرمة رحمى وقال ثابت
البنانى فى قوله تعالى وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم
اهتدى اى اهتدى لولاية اهل بيته عليه السلام ذكره فى الصواعق
وفيه نقل القرطبى عن ابن عباس فى قوله تعالى ولسوف يعطيك
ربك فترضى انه قال رضى محمد صلعم ان لا يدخل احد من اهل
بيته النار وفيه اخرج الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال
وعدنى ربى فى اهل بيتى من اقر منهم لله بالتوحيد ولى بالبلاغ
ان لا يعذبهم وفيه قال النبى عم سألت ربى ان لا يدخل النار
احدا من اهل بيتى فاعطانى ذلك وفيه اخرج احمد فى المناقب

انه قال يا معشر بنى هاشم والذى [illegible] بالحق نبيا لو اخذت بحلقة
الجنة ما بدأت الا بكم وفيه اخرج الطبرانى عن على رضى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اول من يرد على الحوض اهل بيتى ومن احبنى
من امتى وفيه قال عليه السلام يرد الحوض اهل بيتى ومن احبهم
كهاتين السبابتين وفيه عنه عليه السلام انه قال لا يؤمن عبد حتى
اكون احب اليه من نفسه ويكون عترتى احب اليه من نفسه ويكون
اهلى احب اليه من اهله ويكون ذاته احب اليه من ذاته وفيه قال النبى
عليه السلام ادبوا اولادكم على ثلث خصال حب نبيكم وحب اهل بيته
وعلى قرأة القرآن وفيه قال عليه السلام من لم يعرف حق عترتى
والانصار والعرب فهو لاحدى ثلث اما منافق واما الزنية واما
امرء حملت به امه على غير طهر وفيه قال عليه السلام لا يحبنا
اهل البيت الا مؤمن تقى ولا يبغضنا الا منافق شقى وفيه قال عليه
السلام لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله النار وفيه قال عليه
السلام بغض بنى هاشم والانصار كفر وبغض العرب نفاق وقال
القاضى عياض فى الشفاء ما حاصله من سب اباء احد من ذريته
عم ولم تقم قرينة على اخراجه ومن ذلك قتل وفى الصواعق
ورد من سب اهل بيتى فانما يرتد عن الله والاسلام ومن اذانى فى عترتى

فعليه

فعليه لعنة الله من اذانى فى عترتى فقد اذى الله ان الله حرم الجنة
على من ظلم اهل بيتى او قاتلهم او اعان عليهم او سبهم فعلم من هذه
الاحاديث وجوب محبة اهل البيت وتحريم البغض وبلزوم محبتهم
صرح البيهقى والبغوى ونص عليه الشافعى حيث قال يا اهل بيت
رسول الله حبكم فرض من الله فى القرآن [illegible] كفاكم من عظيم القدر
انكم من لم يصل عليكم لا صلوة له ومن ثمة ينبغى ان الفاسق من اهل
البيت لبدعة او غيرها انما يبغض افعاله لا ذاته لانه بضعة منه عليه
السلام وان كان بينه وبين عليه السلام وقال التقى المقريزى
واياك الوقيعة فيهم وان كانوا على اى حالة لان الولد ولد على كل
حال صلح او فجر وقال الشيخ محى الدين العربى قدس سره فى الفتوحات
اخبرنى الثقة عند عكة قال كنت اكره ما يفعله الشرفاء بمكة فى
الناس فرأيت فى النوم فاطمة رضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهى معرضة عنى فسلمت عليها وسألت عن اعراضها
فقالت انك تقع فى الشرفاء فقال لها يا سيدتى الا ترين ما يفعلون
فى الناس فقالت اليس هم بنى فقلت لها من الان تبت فاقبلت على
ذكره فى عقد اللآلى وعن النبى عم من اراد التوسل الى وان يكون
له عندى يد اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل بيتى ويدخل

السرور عليهم ذكره في الصواعق قال الشافعي آل النبي ذريعتي
وهم اليه وسيلتي ارجو بهم اعطى غدا بيدي اليمين صحيفتي وروي
عن عمر رضي الله عنه انه قال للنبي انطلق بنا نزور الحسن بن علي فانطلق
عليه فقال اما علمت ان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة ذكره
في الصواعق وفيه اخرج الخطيب مرفوعا يقوم الرجل للرجل الا بني
هاشم فانهم لا يقومون لاحد وحكي ان بعض القراء كان اذا
خلا بقبر تيمورلنك قرأ خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الاية فكررها
فبينا انا نائم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس وتيمورلنك
الى جانبه فنهرته وقلت الى هنا يا عدو الله واردت ان اخذ بيده
فاقيمه من جانب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي عليه السلام
دعه فانه كان يحب ذريتي فانتبهت فزعا وتركت ما كنت اقرأه
على قبره واخبر الجمال المرشدي والشهاب الكوراني ان بعض ابنا
تيمور اخبر انه لما مرض تيمور مرض الموت اضطرب في بعض الايام
اضطرابا شديدا فاسود وجهه وتغير لونه ثم افاق فذكروا له
ذلك فقال ان ملائكة العذاب اتوني فجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لهم اذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتي ويحسن
اليهم فذهبوا قال ابن حجر واذا نفع حبهم هذا الظالم الذي

لا اظلم

لا اظلم منه فكيف بغيره وحكي ان بعض صلحاء اليمن حج بعياله في البحر
فلما وصلوا جدة فتشهم المكاسون حتى تحت ثياب النساء فاشتد
غيظه فتوجه الى الله تعالى في صاحب مكة السيد محمد بن بركات
رحمه الله تعالى فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو معرض عنه فقال
لم هذا يا رسول الله قال لما رأيت في الظلمة اظلم من ابني هذا فانتبه
مرعوبا وتاب الى الله تعالى ان لا يتعرض لاحد من الاشراف وان فعل
ما فعل ذكره في عقد اللآلي في فضائل الآل شعر يا آل بيت نبي الله
يا من في مدحهم اي الكتاب نفى من جاء عن بيته يخزكم قولها
له صاحب البيت ادرى يا آل بيت رسول الله حبكم فرض وفضلكم
قد شاع في الامم يا آل بيت رسول الله مدحكم في الذكر جاء فما مدحي
ومكلمي شعر جعلوا لابناء الرسول علامة ان العلامة شان من لم
يشتهر ونور النبوة في كريم وجوههم يغني الشريف عن الطراز الاخضر
المائدة الثالثة والستون هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء
رزقا وما يتذكر الا من ينيب فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره
الكافرون رفيع الدرجات ذو العرش اي رفيع درجات ملائكته
او معارجهم ومصاعدهم الى العرش ذو العرش اي مالكه وهما خبران
لهو المقدر اي هو رفيع الدرجات هو ذو العرش يلقي الروح

من امره على من يشاء من عباده يلقى خبر اخر لهو المقدر اى يلقى
الروح بتسبب امره على من يشاء من عباده وهو الذى اصطفاه
لرسالته وتبليغ احكامه والمراد من الروح الوحى لينذر يوم التلاق اى
يلقى الوحى الرسول لينذر من عذاب يوم القيمة يوم هم بارزون
بدل من يوم التلاق اى هم خارجون من قبورهم لا يخفى على الله
منهم شىء استيناف لبيان بروزهم اى لا يفيدهم استارهم
فى الدنيا يعنى كان كلها حاضرا عند الله يعلمون ذلك
عند بروزهم من القبور لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
اى ينادى مناد لمن الملك اليوم فيجيبه اهل المحشر لله الواحد
القهار روى انه يجمع الله الخلايق يوم القيمة فى صعيد واحد
فى ارض بيضاء كانها سبيكة فضة لم يعص الله فيها احد
فاول ما يتكلم به اى ينادى مناد لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار رفيع الدرجات ذو العرش خبران اخران للدلالة على
علو صمديته من حيث المعقول والمحسوس الدال على تفرده
فى الالوهية فان من ارتفعت درجات كماله بحيث لا يظهر
دونها كمال وكان العرش الذى هو اصل العالم الجسمانى
فى قبضة قدرته لا يصح ان يشرك به وقيل الدرجات

مراتب

مراتب المخلوقات او مصاعد الملائكة الى العرش او السماء او درجات
الثواب وقرئ رفيع بالنصب على المدح يلقى الروح من امره على من يشاء
من عباده خبر رابع للدلالة على ان الروحانية ايضا مسخرات
لامره باظهار اثارها وهو الوحى وتمهيد للنبوة بعد تقرير التوحيد
والروح الوحى ومن امره بيانه لانه امر بالخير او مبدؤه والامر
هو الملك المبلغ الى مختاره للنبوة وفيه دليل على انها عطائية
لينذر غاية الالقاء والمستكن فيه لله تعالى او لمن او للروح
واللام مع القرب يؤيد الثانى يوم التلاق يوم القيمة فان فيه
تتلاقى الارواح والاجساد واهل السماء والارض والمعبودون
والعباد والاعمال والعمال يوم هم بارزون خارجون من
قبورهم او ظاهرون لا يسترهم بشىء او ظاهرة نفوسهم
لا يحجبهم غواشى الابدان واعمالهم وسرايرهم لا يخفى
على الله منهم شىء من اعيانهم واعمالهم واحوالهم وهو
تقرير لقوله هم بارزون وازاحة لنحو ما يتوهم فى الدنيا لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسئل عنه فى ذلك
اليوم ولما يجاب به او لما دل عليه ظاهر الحال فيه من زوال
الاسباب وارتفاع الوسايط واما حقيقة الحال فناطقة

بذلك اليوم تجزى كل نفس بما كسبت كانه نتيجة لما سبق تحريره
تحقيقه ان النفوس مكتسب بالعقايد والاعمال هيئات
توجب لذتها والمها لكنها لا تشعر بها فى الدنيا لعوايق تشغلها
فاذا قامت قيامتها زالت العوايق وادركت لذتها والمها لا ظلم
اليوم بنقص الثواب وزيادة العقاب ان الله سريع الحساب
اذ لا يشغله شان عن شان فيصل اليهم ما يستحقونه
سريعا كذا فى القاضى البيضاوى فقول البيضاوى رضى الله
عنه فى تفسير قوله تعالى رفيع الدرجات قيل المراد منه مراتب
المخلوقات ولعل هذا المعنى هو مراد الله تعالى فان مراتب المخلوقات
فى مناصبهم وتفاوت درجاتهم الى السلطنة فى المحسوسات
والى العرش فى المعقولات والمعارف كلها الله تعالى والدرجات
كاجساد بلا ارواح وارباها واصحابها ارواحها وكل درجة
خليت عن صاحبها وكانت محلولة بالعزل او الفوت كانت تلك
الدرجة كجسد بلا روح فاذا عين لها صاحب فكانما نفخ الله
الروح اليها ليتذكر من فى حيطته من عذاب يوم القيمة
وكان ناصحا لمن دونه واللايق لكل صاحب مقام ان يكون
هكذا ولكن شغلهم حب الدنيا وجعل اكثرهم حريصا على جمع المال

وبذلك

وبذلك ظهر فى قلوبهم الحقد والحسد على كل من كان فوقهم
فى الدرجات وقالوا هذا الرجل كان احقر الناس باى سبب نال
تلك الدرجة اذ لا يليق كان ادنى الدرجات خصم هذه الحساد هو الله
تعالى اذهم يدعون ان رفع الدرجات فى ايديهم فاللايق
لاصحاب الدرجات ان يكونوا رحما بينهم ولمن دونهم واللايق
لارباب الدرجات السافلة ان لا يحسد والمن فوقهم وان لم
يكونوا هكذا فالله خصمهم فكل منصب من ادنى المناصب الى اعلاه
عطية من عطاياه تعالى وارباب المناصب كلها مأمورون
بالاستقامة فيها فى حوايج الناس كما قال الامام الحسين
صلوات الله وسلامه عليه حوايج الناس اليكم نعمة من نعم الله
تعالى فلا تملوا ولا تعود عليكم نقما واكبر الحساد الوانى
كما اشار اليه تعالى فى سورة طه ولا تنيا فى ذكرى فانه
تقرب الى السلطان بالسحر بحيث سلم السلطان زمام السلطنة
اليه وكان مطيعا له وحبس السلطان بامره المصرى وقد
حبسه الى سبع عشر سنين سنة فى رودوس وستة
عشر سنين فى مليه والسلطان واكثر ارباب المناصب يريدون
ان يلقوا المصرى الى الوانى بتضييق احواله فى المعيشة

والمقرى لا يتبعه ولو مات بالجوع والعطش فهذا آخر الجواب منه
لهم وما ذكان [illegible] من الروح الوحى لمن اصطفاه الله للرسالة فمن
لم يرض لبعض من اصطفاه الله للرسالة كالحسنين صلوات الله
عليهما وسلامه ورضى من قتله الامام حسين عليه الصلوة
والسلام فهو من اكبر اعداء الله تعالى ورأيس هذا المذاهب
اليوم الوالى السحاب جعلنى الله واياكم من احباء آل محمد صلى الله
عليه وسلم بالصدق والاخلاص المائدة الرابعة والستون فى قوله
تعالى ولا تنيا فى ذكرى فان قلت كيف كان الوالى فى الذكر
حتى لا نكون مثله فيه قلت ان الوالى لما تقرب الى السلطان
محمد قطع السلطان محمد جميع اهل الذكر فى الجوامع والمساجد
والزوايا عن الذكر الجهرى وتشتت اهل الذكر وتفرق وخلت
مواضع الذكر عن اهلها حتى قرب ان ينطفى نور الذكر عن قلوب
الناس بالكلية ولهذا نهانا الله عن ان نكون مثله فى ضمن نهيه
موسى وهرون عليهما السلام وان قلت كيف نعمل حتى
لا نكون مثله قلت كونوا عاملين بما فى مجالس الزهراء من جواز
الذكر الجهرى نقلا عن فضلاء العلماء واكابر المؤمنين وهو
هذا واعلم انهم اختلفوا فى الذكر السرى والجهرى لكن الاختلاف

قد تقدمت فى ص ٦١ ب ٦٤ ب

آغا هو فى الافضلية دون الجواز لجواز الذكر الجهرى ايضا قال
فى البزازيه واما رفع الصوت بالذكر فجائز وقال صاحب الهداية
فى التجنيس القراءة فى الحمام على وجهين اما ان يرفع صوته او لا يرفع
فى الوجه الاول يكره وفى الوجه الثانى لا هو المختار واما التسبيح
والتهليل فلا بأس به وان رفع صوته وقال الامام الاكمل فى
شرح المشارق فى شرح قوله عم اربعوا على انفسكم انكم
لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو
معكم فى الحديث استحباب الاخفاء لكن شارح الكشاف
ذكر ان هذا بحسب المقام والشيخ المرشد قد يأمر المبتدى برفع
الصوت لينقلع عن قلبه الخواطر الراسخة انتهى وفى مجمع الفتاوى
يحتمل انه لم يكن فى رفع الصوت هناك مصلحة فقد روى انه كان
فى غزاة ولعل رفع الصوت يجر بلاء والحرب خدعة وقال المفسرون
فى قوله تعالى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى ارشاد
للعباد الى ان الجهر ليس لاسماعه تعالى بل الغرض اخر من تصوير
النفس بالذكر وتثبيته فيها ومنعها من الاشتغال بغيره
وقطع الوسوسة عنها وهضم النفس بالتضرع والحاصل
ان الاخفاء افضل للعبد عن الرياء لكن اذا خلا عن قصد الرياء

وعرض عارض من الاغراض المذكورة وحث الغير والمعاونة
فالافضل الجهر فتعين حمل ما ذكر فى بعض كتب المذاهب الاربعة
من كون الجهر بالذكر مكروها او حراما على تقدير ثبوت شرعية
اصله على مقارنته مكروه او حرام اياه فى الخارج فبسبب
ذلك الخارج يكون الجهر حراما او مكروها فان مجرد
الجهر ليس بهما قال فى المشكاة قيل الذاكر اذا كان وحده
فان كان من الخواص فالاخفاء فى حقه اولى وان كان
من العوام فالجهر فى حقه اولى واذا كانوا مجتمعين على الذكر
فالاولى فى حقهم رفع الصوت بالذكر والقوة فانه اكثر تاثيرا
فى رفع الحجب ومن حيث الثواب فلكل واحد ذكر نفسه
وثواب سماع ذكر رفقائه وقال اذا وجد الذاكر فى قلبه
قسوة فليذكر الله تعالى باللسان مع مواطأة القلب بالقوة
الشديدة فانه اذا اتصل الذكر الشديد بالقلب القاسى تنقدح
منه نار فتحرق الحجب ويجذب القلب بجذبات الحق الذى
توازى عمل الثقلين والله تعالى اعلم بالصواب جعلنا الله
تعالى بلطفه ومنه من الذاكرين الله كثيرا ليلا ونهارا
سرا وجهرا تضرعا وجودا بحرمة حبيبه ورسوله صلوات الله

تعالى

تعالى عليه وعلى آله وصحبه ما دام الفلك الدوار وما اتصل الليل
والنهار هذا فى الذكر واما فى تلاوة القرآن فقال فى التاتارخانية
التغنى بالقرآن او الاذكار ان لم يغير الكلمة عن موضعها بل
حسنته بتحسين الصوت وتزيين القرآن فذلك مستحب
عندنا فى الصلوة وخارجها وان كان يغير الكلمة عن موضعها
يوجب فساد الصلوة لان ذلك منهى عنه كذا فى مجالس
الزهرا عن التاتارخانية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
الفائدة الخامسة والستون فى انواع الموت والحيات بقوله تعالى
اومن كان ميتا بالكفر فاحييناه بالايمان وجعلنا له نورا
نور الايمان يمشى به بنور الايمان فى الناس كمن مثله
مثل زائد فى الظلمات فى ظلمات الكفر ليس بخارج منها من ظلمات
الكفر كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون يعنى زين
لاهل الايمان ايمانهم ولذلك شكروا وحمدوا على كونهم من اهل
الايمان وكذلك زين للكافرين كفرهم ورضوا بكونهم
كافرين واعلموا ان النور له درجات فنور الايمان كالشمس
بالنسبة الى الليل والمؤمن الفاسق كالليل بالنسبة الى نور
المطيع اذ ليس المؤمن المطيع كالمؤمن الفاسق والمطيع يمشى

اى ما يد تقدم
تقدم فى ص ٢٥٩ — ٢٦٠

فى الناس بنور الطاعة والفاسق يمشى بظلمة الفسق كذلك
زين للفاسق فسقه كما زين للمطيع عمل الطاعة هل يستويان
مثلا لا ونور العلم ليس كظلمة الجهل والعالم يفتخر بعلمه
والجاهل بماله وجهله هل يستويان مثلا لا ونور الانبياء
والاولياء والشهداء ليس كسائر المؤمنين فانهم
اذا ماتوا بالموت الطبيعى احياهم الله تعالى وكساهم بالوجود
النورانى والروحانى فيمشون به فى الناس فى الدنيا
والبرزخ وعالم الاخرة يعرفون انفسهم لاهل الكشف
من الانسان والملائكة واكثر الناس اذا ماتوا بقوا فى
الظلمات بين الحجر والتراب هل يستويان مثلا لا فزين عمل
عوام المؤمنين فى انفسهم كما زين عمل الانبياء والاولياء
والشهداء فى انفسهم وما قلنا ارواح الانبياء والاولياء
والشهداء فى صور نورانية روحانية التى عبر عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطيور الخضر حيث قال
ارواح الشهداء فى طيور خضر ترد انهار الجنة تأكل
من اثمارها وتأوى الى قناديل معلقة فى ظل العرش انتهى
واعلموا ان الحديث متن مغلق وقولنا شرحه وتفصيل

محله

محله ولما سمى الشهداء شهداء لان مشهودهم عند القتل
ليس الا الحق ومشهود الانبياء والاولياء فى حال حياتهم
وعند مماتهم ليس الا الحق فهو افضل الشهداء وبعض الملك
المنكرين ممن تعلق بالسلطان يموت وهو لم يمت باشاع
بين الناس ان فلانا قد مات وهو حى تستر واختفى
واستند الى السلطان واتبعه السلطان كالوالى اخبر
اتباعه الى الناس بان الوالى قد مات وهو راح الى السلطان
وتستر عنده عرفه السلطان وكيارند مائه حتى ستروه
فى جيوبهم كالحمائل وهو يعلمهم طريق سفك الدماء
والفساد خفية كما قتل الوزير على باشا امره اربعين
اميرا بلا شرع المائدة السادسة والستون فى تبشير عيسى
عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وسلم وتبشير
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزول عيسى عليه
السلام حكما عدلا مقسطا عاملا بشريعته صلى الله
عليه وسلم لا بانجيله كما قال تعالى فى سورة الصف واذكر
اذ قال عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم
يكن له فيهم قرابة انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى

الى ما قد تقدم
تقدمت فى ص ١٦٠ و
١٦١ ب

قبلي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه
احمد قال تعالى فلما جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات
الايات والعلامات قالوا هذا اى المجيء به سحر وفي قرأة
ساحر اى الجائي به مبين بين ومن اى لا احد اظلم
اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك
والولد اليه ووصف اياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام
والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين يريدون
ليطفؤا منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله
شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم انه سحر وشعر
كهانة والله متم مظهر نوره وفي قرأة بالاضافة ولو كره
الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره ليعليه على الدين كله وجميع الاديان
المخالفة ولو كره المشركون ذلك وفي سورة النساء
قوله تعالى وان ما من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به
بعيسى قبل موته اى الكتابي حين يعاين ملائكة الموت
فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما نزل قرب الساعة
كما ورد في الحديث ويوم القيمة يكون عيسى عليهم

شهيدا

شهيدا اعلم انه لما بعث اليهم اقول فهذه الاية تدل على
نزول عيسى عليه السلام كما في صحاح المصابيح عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن بفتح اللام المفتوحة
اى ليسرعن وليقربن ان ينزل فيكم اى في اهل دينكم
ابن مريم حكما بالتحريك اى حاكما واماما عدلا اى عادلا
لا كلاهما منصوبان على الحال فيكسر الصليب وهو في
اصطلاح النصارى خشبة مثلثة يدعون ان عيسى
عليه السلام صلب على خشبة على تلك الصورة وقد
يكون فيه صورة المسيح وقد لا يكون ومعنى كسره
ابطال النصرانية والحكم بشرع الاسلام ويقتل
الخنزير ومعناه تحريم اقتنائه واباحة قتله ويضع الجزية
معنى وضعها انه لا يقبلها عن اهل الكتاب بل يحملهم على
الاسلام ويفيض المال اى يكثر حتى لا يقبله احد اذ لا يوجد
فقير في ذلك الزمان حتى تكون السجدة الواحدة اراد بالسجدة
نفسها او الصلوة خيرا اى عند المسلمين من الدنيا وما فيها والمعنى
انهم يرغبون في طاعة الله ويعرضون عن الدنيا للكثرة

الصالح فلاطاعة فى بذله والتصدق به ثم يقول ابو هريرة
رضى الله عنه واقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به والضمير لعيسى عليه السلام على ما اراده ابو هريرة رضى الله
عنه او لمحمد صلى الله عليه وسلم لان عيسى عليه السلام يومئذ
على دين محمد عم اولله قبل موته اى موت عيسى عليه السلام
او اهل الكتاب انتهى ما فى المصابيح مع شرحه لابن ملك وفى المشارق
فى اول الباب الثالث عن جابر رضى لاتزال طائفة من امتى
يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة فينزل عيسى بن
مريم عليه السلام فيقول اميرهم تعالى صل بنا فيقول
لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة انتهى ما
فى المشارق وفى شرح المصابيح ايضا قال وانما يكون عيسى
عليه السلام بمنزلة الخليفة وهذا تدل على ان عيسى صلى الله
عليه وسلم لا يكون من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
بل مقررا لدينه وعونا لامته انتهى ويؤيد الحديث المذكور
ما فى المفتاح حيث قال والمولى المولى ليس الوالى يعنى عيسى
عليه السلام هو الولى المولى ليس الوالى يعنى لا يقبل الامامة
والمنصب ولكن يولى المهدى ويسلم الامامة اليه كما فى الحديث

والاية

والاية تدل على ان جميع الملل والنحل يؤمن بنزول عيسى عليه
السلام الفائدة السابعة والستون فى الاسماء التى علمها الله ادم
كلها حيث قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على
الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
الاية واعلم ان معلم علوم المواد الانسان ومعلم الاسماء
الالهية ليس الا الله فوجوه المعانى المستنبطة بعلوم المواد كانت
مفسرة للقرأن والحديث والكتب العربية فى الظاهر واما وجوه
المعانى المستنبطة بعلم الاسماء فهو باطن القرأن والحديث وغيرهما
وكلاهما مراد الله تعالى وقوله تعالى كلها يشير الى وجوه الاسماء
واعلم ان وجوه الاسماء على الاجمال هذه مثلا اسم احمد
ذوات حروفه ثلثة وخمسون واسماء مجردته مئتان
وواحد مثل داو الاسماء مع الذوات مئتان واربعة وخمسون
وحروف ذاته اربعة وحروف اسمائه احدى عشر وحروف
اسمائه المجردة سبعة ونقط اسمائه خمسة واما اذا وجدت
فى الكلمة مات فتارة يراد ذواتها وتارة يراد ما عدا المئين
وتارة يراد اسماء جميعها مع الذوات وتارة يراد ذوات المئين
وتارة المؤن مع اسمائها وتارة يراد الاسماء بلا ذوات ولها

وجوه اخر غير ما ذكر واعلم ان المعانى الحاصلة بعلم المواد
اذا كانت مرادة من الله فالمعانى الحاصلة من الاسماء كيف لا
تكون مرادة من الله مع ان معلم علم المواد الانسان ومعلم علم
الاسماء ليس الا الله فعلى هذا قوله تعالى يوم يأتى بعض ايات
ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى
٨٧٢
ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون فذوات بعض ثمانمائة
٨٧٢
واثنان وسبعون واسما الحسن الحسين كذلك ثمانمائة واثنان
وسبعون بلا تفاوت وكذلك ذوات بعض ايات ربك بلا ماءات
مائة وثمانية ومع اسم المدغمة مائة وثمانية عشر عدد
الحسين ومع اسمى المدغمتين مائة وثمانية وعشرون عدد
١١٨
اسم حسنين فعلم ان المراد من قوله تعالى بعض ايات ربك
١٢٨
ظهور رسالة الحسنين يعنى يوم يأتى ظهور رسالتهما
لا ينفع نفسا ايمانها الاول ما لم تؤمن برسالتهما واعلم انه
لو لم تكن معانى الاسماء مرادة الله تعالى لكان تعليم الاسماء
عبثا بلا فائدة واذا كانت مرادة فكيف تنكر اية الحسنين صلوة الله
وسلامه عليهما ووجه ان الكواكب تدير سبع السموات
واسماء الله تدير الكواكب والاسماء التى تدير الكواكب انما هى

الاسماء التى يذكرها الصوفيين فى حلق الذكر فان الفقراء اذا اشتغلوا
باسماء الله تعالى تحصيل المناسبة بينهم وبين الكواكب فى اللطافة
فيذوقون كما تذوق الكواكب واعلم ان سبع المثانى فى القرآن
امر ونهى ووعد ووعيد مواعظ واحكام وقصص كلها
سبعة فاحدى المثانى المعانى الحاصلة بعلم المواد والثانية
المعانى الحاصلة بعلم الاسماء والعجب كل العجب يطلبون احديهما
ويتركون الثانية وهى افضلها فان معلمها ليس الا الله واعلم
ان حروف الاسماء سبعة تشير الى ان الله تعالى علم ادم اسماء
الايات السبع المثانى يعنى علم ادم الاسماء كلها والحاصل ان وجوه
الاسماء كلها معتبرة فى جميع الايات السبع من المثانى يعنى فى الامر
والنهى والوعد والوعيد والمواعظ والاحكام والقصص بحسب
اقتضاء المقام والحال وتفاصيل الوجوه كثيرة يكفى هنا هذا
القدر والله اعلم واحكم المائة الثامنة والستون فى الاسماء
التى علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال تعالى ولقد
اتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم الاية امدى سبع المثانى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيور مشدكه فاتحه دن هر ايكى
ركعتده ايكى كره اوقنور يدى ايدن هر صلوتده ايكشر كره

اوقنمق ايله فاتحه سبع المثانى دن ديو بيورمشلر كلموا الناس
على قدر عقولهم فحواسى اوزره ايله بيورمشلر بر دخى مفسرين
ديمشلركه سبع المثانى قرآن عظيمده بونلردن مثلا امر ونهى
وعد وعيد مواعظ واحكام وقصص مراد سبع المثانى دن بونلردن
ديمشلر مراد الله بونلر ولتحه مثانى بونلرك هر برينك ايكيشر
دورلى معنالريدركه برى علم مواد وعلوم عربيه ايله حاصل
اولور برى دخى علم اسما ايله حاصل اولور يعنى حبيبم بن سكا
قرآن عظيمك يدى دورلى اياتنك ايكيشر مناسنى ويردك
يعنى تعليم ايلدك برى علم مواد ايله بلنور برى دخى علم اسما ايله
بلنور ديو حبيبنه بو ايكى على منت ايدر امدى قرآن عظيمك جميع
كلماتنك اسماسنى الله سبحانه تعليم ايلمشدر ادم زماننده
قرآن يوق ايدى حبيبنه اسمائى سبع المثانيك تعليم ايلدى

بيت لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الاسماء

ذات العلوم علم موادر اسما علم اسمادر وعلّم ادم الاسماء كلها
ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم
صادقين جمله علما افنديلر علم ايله ملكيت تحصيل ايدن فضلايه
معلوم اولنكه الله سبحانه ادمه علم اسمائى تعليمدن مرادى

شيئى

شيئى اودركه علم اسما ايله حاصل اولان معنى دخى مراد الله
اولا والا تعليم عبث اولمش اولور الله سبحانه عبثدن منزهدر

فصل علوم مواد ايله حسين وحسن حضرتلرينك

رسالتلرى بو ايتك مثبتدر قولوا آمنا بالله وما انزل الى ابراهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وكذا قوله تعالى انا
اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا
الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط الاية
اسباط جمع سبطدر سبط ولد الولددر الف لام جنس
ايچوندر رسول اكرم صلى الله عليه وسلم بيورمشلركه
حسين سبط من الاسباط ديو حسنين اسباطدن
اولدى يعنى تصريح ايلمشدر بوندن ريب يوقدر عجب بونى
دركه كوپرى زاده مصطفى پاشا يوقدر علم ايله وانى نبى
بيلمز ايدردك دير سؤال اولنسه نه دليل ايله پيغمبر اولور
ديو عجبا نه جواب ويرر ايدى اولا لا نبى بعدى اونك كبى حديث
كلنه دن كندى جزلرى اولنلر كنديدن ايرى دكلدر ختميتنه
اونلر مانع دكلدر الحاصل ايت ايله نبوتلرى ثابت اولانى
انكار ايدنلر قرآن ايله رد اولانى قبول ايدنلر نه اعلم

العلماء بجون لر بقرأنده الله سبحانه ولا تینا فی ذکری دیو بنه
ذکر ایده وانی اول ملک دیمش ایکن وانی اولدیلر دخی الآن وانی
دول نیوا تخصیلیچك بعد سنه لرلك ایلری اولنلرك توانفیده دن
زمان سلطنت حالا اولنلرك اللده دن حسین امامینه د ب
ویتیشه یدی ادن ینه کی تدریجا اسمی حسین اولدیغیجون
اونی قتل ایتدردی حسین باشایی بلا شرع ونیه قتل
اتدردی فصل کللم شمد نصکره اسمایله اثباتنه قوله تعالی
یوم یأتی بعض ایات ربك لا ینفع نفسا ایمانها لم تکن امنت من
قبل او کسبت فی ایمانها خیرا قل انتظروا انا منتظرون عدد بعض
ثمانمائة واثنان وسبعون وکذا اسماء الحسن للحسین ٨٧٢
وایضا عددما عدی المیٔتین فی قوله تعالی بعض ایات ربك مائة
وثمانیة وباسم المدغمة یکون حسینا وباسمی المدغمتین یکون ١٢٨
حسینا امدی بو ایتك علم اسمایله حاصل اولان معناسی بیعك ١٢٨
اولیور امام حسن وامام حسینك صلوة الله وسلام علیهما
رسالتلری ظهور اتدکی کون بر نفسه اوکی ایمانی نفع ویرمز تا بونلر
دخی ایمان کتورمدکجه زیرا انبیانك بری انکار جمله سنی انکاردر
ومن الاسماء الالهیة فی القرآن العظیم اول سورة الروم بسم الله الرحمن

الرحیم

الرحیم الم غلبت الروم فی ادنی الارض وهم من بعد غلبهم سیغلبون
فی بضع سنین لله الامر من قبل ومن بعد ویومئذ یفرح
المؤمنون بنصر الله ینصر من یشاء وهو العزیز الرحیم
وعد الله لا یخلف الله وعده ولکن اکثر الناس لا یعلمون
یعلمون ظاهرا من الحیوة الدنیا وهم عن الاخرة هم غافلون
الم غلبت ١١٠٢ روی ٦٧ وانی ٦٧ ادنی الارض ١٠٩٧ ... اسماء المئتین
هکذا اذهو بضع ١١٠٤ الحسن ٨٧٢ الحسین ٨٧٢ الاخر ١١٠٤
الف لام الف خی را ١١٠٤ بو تواریخ اسماء قرآن دلالت ایدرکه
وانی بیك یوز اوچده ودورتده امام حسنك وامام حسینك
صلوات الله وسلامه علیهما حضرتلرینك رسالتلری اثباتنه
مغلوب اولور الله سبحانه وعدی اطناب ایلدکی زمان
مدیدن صکره اولمغه رمز ایچون اولدغنه دلالت ایدر
زیرا کلامده ایجاز مطلوبدر اطناب علی قدر الاقتضادر
بونده زمان مدیدا اطناب اقتضا اتدیکیچون وعد کریمه
زیاده اطناب ایله کلدی اخرتده غافلدر دیو اخری
سنه ایدن اخرتده اخر مستوردر الاخر ١١٠٤ الف لام الف خی را ١١٠٤
ناس بونلر دن غافلدر دیك اولور اعتقاد المصری

فيهما هذا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
واشهد ان الحسن والحسين سبطاه رسولان من رسل الله
صلوة الله وسلامه عليهما وافضل الصلوة على جدهما محمد
خاتم النبيين وعلى جميع الانبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم
اجمعين والحمد لله رب العالمين اى علماء اهل اسلام الحكماء
مثالة المؤمن دن بو رسالة الاماميين خوذ اهم مهمات المؤمنين
دن دينا اعظم الاعتقادات تدن ابنيانك برني انكار جمله سني
انكاردن يوناون اوج رسلك اكيسى بونلردن الحاصل مقري
جبان عنيد دكلدر منكر حسود دخي دكلدر كوكلي كبي
جناب دكلدر يرلركي الچاقدن بلكه ادنى الارض دن
اوناقدن نافله نافله سون كوندرمك مصري نقدن الچاق
ايسه كوكل الچاقلغي ايدك عاناعك كلك شكلكزى سؤال
ايدك وجوابكزى بيان ايدك اكر حق سن ده ظهور ايدرسه
مصري يونا وستنه جان ايله حقي قبول ايدن اكر حق مصري ده
ظهور ايدرسه سن دخي قبول ايدك زيرا مسائل اعتقاديه
دندن بونده مؤمن عار اتمك كركدر والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل المائة التاسعة والستون في ايفاء الله تعالى

وعن

وعده بالنصر للمؤمنين بعد زمان مديد بقوله تعالى وعد الله
الاية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك .
غلبت الروم وهي اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب
بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين
نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم فانكم مثلهم اهل كتاب
في ادنى الارض اى اقرب الروم الى فارس بالجزيرة التقى فيها
الجيشان والبادى بالغزو الفارس وهم اى الروم من بعد
غلبهم اضيف للصدرى المفعول اى غلبة فارس اياهم
سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين الثلث الى التسع
او العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء
الاول وغلبت الروم فارس لله الامر من قبل ومن بعد
اى من قبل غلبة الروم ومن بعده المعنى اى غلبة الروم
اولا وغلبة الروم ثانيا بامر الله وارادته ويومئذ اى بغلبة
الروم يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس وقد
فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبرائيل
به لكيفية يوم فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر من
يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد الله مصدر

بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر وعداً لا يخلف الله
وعده به ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى
بنصرهم يعلمون ظاهراً من الحيوة الدنيا اي معايشها من التجارة
والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وهم عن الاخرة هم غافلون
اعادة هم تأكيد كذا في تفسير الجلالين فهذا المعنى على مقتضى
ظاهر معنى القرآن واكثر العلماء عن معناه الاسمائي غافلون (٦٧)
ولذلك يصرفون اعمارهم الى حب الدنيا وجمع المال ونيل الجاه
فهذا من فرط غفلتهم عن الآخرة واعلم ان ماضي غافلون
غفل واسماء مجردة غفل همزية هذه سماء ما وضع الغيث (١٠٤)
غيث اي ما وكذا الاخر الف لام الف خي را والناس عنهما غافلون (١١٠٤) (١١٠٤)
وهذه الاسماء مما علمها الله ادم ثم عرضهم على الملائكة الاية
واعلم ان علم الاسماء باطن القرآن والحديث وغيرهما مثلاً اسماء
المئين من اول السورة الى غلبهم همزية هذه س ١١١ هـ س (١٢٨)
وكذا حسين وذوات قوله تعالى الم غلبت ادنى الارض (١٢٨) (١١٠٤) (١٠٩٧)
اسماء المئين همزية ابهج يشير ان اول ظهور رسالتهما (٧)
سنة في رجب واخره في محرم وهم واو هي ميم حسن (١١٠٤) (١١٨) (١١٨)
وكذا اسماء همزية المئين في قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد

ديومئذ

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله اي قوالا اواء حسن فعلى هذا (١١٨) (١١٨)
معنى الآي من اول السورة الى قوله تعالى هم غافلون هذه يعني
اذا بلغ سنة الهجرة الى الف ومائة وثلثة يغلب الحسين والحسن
صلوات الله وسلامه عليهما فارس الوالي باثبات الرسالة بالقرآن
العظيم فانظر وكيف غلب مشركوا مكة فارس الكفرة من ا
انفسهم وفرحوا يغلبهم حيشي اهل الكتاب وان الله تعالى
وعد المؤمنين بالنصر لهم في سنة الف ومائة وثلثة اوالف
ومائة واربعة ولقد صدق الله وعده حيث اثبت مغلوبية
الوالي بقوله تعالى ولاياتنا في ذكرى واثبت علية الحسنين
صلوات الله وسلامه عليهما بنص القرآن العظيم بقوله
تعالى والاسباط مع ان الحديث يؤيد كون الالف واللام للجنس
حيث قال صلى الله عليه وسلم ان الحسين سبط من الاسباط
وقهم الوالي اتخذوا الوالي نبيا وهو مردود القرآن العظيم
وانكروا رسالة الحسنين صلوة الله عليهما وسلامه مع ان
القرآن نص رسالتهما تماما وقوله تعالى في بضع سنين بضع
ثمانمائة واثنان وسبعون وكذا اسماء الحسن الحسين ثمانمائة
واثنان وسبعون فالبضع على هذا الاعتبار لحسن الحسين

يعني ان الفارس مغلوب عند ظهور رسالتهما في الاخر وفي
العنقا الى ان دخل رجب الفرد المحق بطول ثلث الستين يعني يكون ١١٠٤
اول ظهور رسالتهما في رجب واخرها في عشر المحرم سنه ١١٠٤
اعلم ان ما وعد الله بالنصر ظهر اولا في غلبة الروم على الفارس
بعد سبع سنين من غلبة فارس على الروم ثم ظهر يوم بدر
في غلبة المسلمين على كفار مكة ثم ظهر الحمد لله باثبات رسالة
الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهما في سنة الف ومائة
وثلثة والف ومائة واربعة يعني كان ابتداء الظهور في رجب
وانتهاؤه في محرم الحرام واعلم ان اطناب الوعد الكريم بعد قوله
تعالى وهو العزيز الرحيم تدل على ان ايفاء هذا الوعد بعد زمان مديد
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وهذا الفرح التام الله اعلم
في هذه السنة المباركة انشاء الله تعالى بظهور رسالة الامامين
صلوات الله عليهما وسلامه بالحجة القاطعة في القرآن العظيم
بقوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وهو جميع الاسباط الانبياء
لان الالف واللام للجنس ويؤيد ذلك قوله عم ان الحسين
سبط من الاسباط كذا في المصابيح ايها المؤمنون انصفوا ان

علماء

علماءكم وامرائكم اتخذوا الوالي نبيا مع ان القرآن رده بقوله
تعالى ولا تينا في ذكري وان القرآن جاء بالنص في رسالة الحسنين
صلوات الله عليهما وسلامه وقد اتفقتم على الانكار بعلمائكم
وامرائكم واغوائكم وهذا ليس من اخلاق اهل الايمان وافوض امري
الى الله ان الله بصير بالعباد اعتقاد المقرى فيهما هذا اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله واشهد ان الحسن
والحسين سبطاه رسولان من رسل الله صلوات الله وسلامه
عليهما وافضل الصلوات على جدهما محمد خاتم النبيين وعلى
جميع الانبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم اجمعين والحمد لله
رب العالمين ايها الاخوان ما انا بجبار عنيد ولا منكر حسود
وما انا من الاعالي كالسموات بل انا من ادنى الارض فلا تخذلوني
وأتوني سائلين من شبهكم في الحسنين صلوات الله وسلامه
عليهما فان ظهر الحق في ايديكم انا على وجهي اقبل الحق وان ظهر
الحق في يدي فلا تتكبروا وانتم كذلك فان الحكمة ضالة
المؤمن اخذها اين وجدها وهذا اعز مسائل الاعتقادية
وطلبها اهم للمؤمنين من جميع مهماته وانتم اتخذ عمو نافلة
علمه وجهله عندكم سواء ولذلك لم تبالوا جهله ربنا افتح بيننا

و بين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين واجعلنا من
الذين لم يفرقوا بين احد من رسلك ولا تخزنا يوم القيمة
انك لا تخلف الميعاد اعلم انه اذا ازيد ايجاز اللفظ مع ايفاء
المعنى تماما فهو من البلاغة ومثلها فى القرآن العظيم فى القصاص
حيوة حروفها اثنى عشر والحروف المتلوة فيها تسعة .
ف ل ق ص ا ص ح ي ت وجميع العلماء عجزوا عن ايتان
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩
مثلها فى الايجاز ولم يقدروا فى قولهم القتل انفى للقتل حروفها
اربعة عشر والمتلو فيها ثلثة عشر مع عدم ايفاء معنى
الاية تماما يعنى لفظها اطول ومعناها اقصر واقل من الاية
واما اذا اريد الاطناب فبحسب الاقتضاء جاءت بالاطناب .
وههنا اطنب الله تعالى اية الوعد الى قوله تعالى وهم عن الاخرة
هم غافلون فان قيل ما اقتضاؤها فجوابه اقول يشير باطناب
الوعد الى مديد مدة الوفاء الى سنة الف ومائة وثلثة او اربعة
من الهجرة الله اعلم واحكم فان هذا الوعد جاء بعد قوله تعالى وهو
العزيز الرحيم يدل على ان يكون الوعد للمؤمنين فانه تعالى رحيم
بالمؤمنين لا بسائر اهل الكتاب فظهر ان الوعد للمؤمنين واطنابه يدل
على ان يكون ايفاء الوعد بعد زمان مديد كما اشار اليه فى قوله

تعالى

تعالى الاخر فى الاخرة اسماء هكذا القلم الف خير را فاحسبوها
١١٠٤
تجدوها صحيحا لان الاخرة مستوية فى الاخرة والناس عنها
غافلون واعلم ان الايجاز مطلوب فى كل كلام والاطناب
على قدر الاقتضاء يحيى قال جلال الدين الدوانى فى كتابه
الزورا وشرحه ولا تظنن انا نرفض الظاهر وننقض المقصود
من اشارات الكتاب والسنة على التأويل كلا بل نثبت
الظاهر ونقرره على مراد الله ومراد رسول الله اولا كما
ثبتها وقررها ائمة الاسلام والمسلمين اعنى اكابر المفسرين
والمحدثين قدس الله اسرارهم ونستنبط منه ثانيا اى من
كل واحد من الكتاب والسنة بطريق الرمز الذى هو طريق
خواص العلماء واعالى العرفاء حقايق اخرى اى غير المعانى
التى ذهب اليها اكابر اهل الظاهر باطنة اى معانى باطنية
خارجة عما هو مدلول اللفظ بحسب قواعد اهل العربية
ولقد اشار الى تلك الحقايق الباطنة بقوله صلى الله عليه
وسلم ما من اية الا ولها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل
حد مطلع وقوله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرا وبطنا
وحدا ومطلعا وقوله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرا

و بطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن على اختلاف الروايات
وفي قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعا
ها فاداها كما سمعها فرب سامع اوعى من مودع ايماء الى
هذه المعنى اعنى الى ان للاحاديث والايات القرآنية ظهر
وبطنا ولبطنها بطنا وهكذا الى ماشاء الله وكذا في قوله عليه
السلام اوتيت جوامع الكلم وفي قوله تعالى ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين اى في قرآن مبين على قول اكثر المفسرين
دلالة ظاهرة على ذلك المعنى فلقد حق قول من قال ان كل
واحد من الايات القرآنية ومن الاحاديث النبوية
بحر ليس له ساحل انتهى ولا يقدح فيه نزول
عيسى عليه السلام بعد لانه اذا نزل كان على دينه
كذا في تفسير القاضي اقول وكذلك رسالة الحسنين
فانها على دين جدهما فلا يقدح ان ختميته صلى الله
عليه وسلم المائة السبعون في كون مثل عيسى
كمثل ادم ومثل طلوع رسالة الحسنين في اخر
الزمان كمثل طلوع الشمس من مغربها في
اخر الزمان سورة الانبياء بسم الله الرحمن

الرحيم

الرحيم ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الخصلة
فهي السعادة او التوفيق للطاعة التي هي الايمان الكامل
والعمل الصالح والخلق الحسن او البشرى بالجنة عند
الخروج من القبر اولئك عنها مبعدون لانهم يرفعون
الى اعلى عليين لا يسمعون حسيسها صوتها لان اهل
النار في توابيت من نار لا يخرج اصواتهم لا يسمعون
بدل من مبعدون او حال من ضمير سبقت للمبالغة
في ابعادهم عنها والحسيس صوت يحس به وهم
فيما اشتهت انفسهم خالدون دائمون غاية
التنعم وتقديم الظرف للاختصاص والاهتمام
لا يحزنهم الفزع الاكبر النفخة الاخيرة لقوله
تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات والارض
او الانصراف الى النار او حين يطبق على النار
او يذبح الموت وتتلقاهم الملائكة تستقبلهم
مهنئين قائلين هذا يومكم الذي كنتم توعدون الذي
كنتم توعدون في الدنيا قاضي اقول هذا المعنى
على قاعدة علم المواد واما المعنى على قاعدة علم

الاسماء التى علمها الله آدم عليه السلام فهو هذا يعنى
ان اسماء سبقت لهم الحسنة ثمانمائة واثنتان وسبعون
وهو عدد اسماء الحسن الحسين ٨٧٢ وقوله تعالى
الحسنى عدد الحسين ١٢٨ وعدد اسماء مجردة
حسنى عدد حسن هكذا اس توافق المعنى على هذا
ان الذين سبقت لهم الخصلة الحسنة بالتوفيق على
الايمان برسالة الحسنين صلوات الله عليهما
وسلامه ولم يؤخر الايمان بهما الى الموت اولئك
عنها مبعدون واما الذين لم يؤمنوا بها الى الموت
فانهم يؤمنون بهما قبل الموت ولكن لا ينفع ذلك
الايمان لهم كما قال تعالى فى اواخر سورة النساء
وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى
قبل موته حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه ايمانه
او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد فى
الحديث ويوم القيمة يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه
لما بعث اليهم كذا فى جلالين وفى سورة آل عمران قوله تعالى
ان مثل عيسى شانه الغريب عند الله كمثل ادم كشانه فى

خلقه

خلقه من تراب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم
واوقع فى النفس خلقه اى ادم اى قالبه من تراب ثم قال له
كن بشرا فيكون اى فكان كذلك عيسى قال له كن من غير اب فكان
الحق من ربك خبر مبتداء محذوف اى امر عيسى فلا تكن من
الممترين الشاكين فيه كذا فى الجلالين اقول فلما كان مثل عيسى
كمثل ادم علم عيسى الاسماء كما علمها ادم عليهما السلام فلا تكن من
الممترين فيه فلما كان مثل عيسى كمثل ادم كان مثل طلوع رسالة
الحسنين فى اخر الزمان كمثل طلوع الشمس من مغربها بيت
فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس فى الظلم و
الخطباء فى المنابر يقولون فى وصف الحسنين الشمسين القمرين
البدرين المنيرين والحاصل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
شمس فضل وهما جزءاه وطلوع رسالتهما من مغربها كمثل طلوع
الشمس من مغربها ولا اقول ان طلوع الشمس من مغربها هو فقط
بل اقول ان طلوعهما فى اخر الزمان كمثل طلوع الشمس من مغربها
فى اخر الزمان ولهذا اخر ظهور رسالتهما الى اخر الزمان كما قيل كم
ترك الاول للاخر لحكمة خفية من الله الملك القادر ذكر السيوطى
فى النوع الثامن والستون من الاتقان عن ابن عباس رضى الله

عنهما ان القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضى
عجايبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه
بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ
ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التأويل
فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء وقال ابن سبع
فى شفاء الصدور وعن ابى الدرداء رضى الله انه قال لا يفقه
الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوها وقال ابن مسعود
رضى الله عنه من اراد علم الاولين والاخرين فليثور القرآن
قال وهذا الذى قالاه لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد
قال بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم فهذا يدل على ان
فى فهم معانى القرآن مجالا رحبا ومتسعا بالغا انتهى ثم
ذكر بعد ورقة عن على رضى الله عنه انه قال لو شئت ان اوقر
سبعين بعيرا من تفسير ام القرآن لفعلت انتهى المائة
احدى والسبعون بسم الله الرحمن الرحيم شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا
به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه
كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبى اليه من يشاء

فيهدى

ويهدى اليه من ينيب الاية لقد من الله على المؤمنين بان نصب لهم
شرعا من الدين ما امر جميع انبياء شرايع من نوح الى عيسى م فى العهد
وكهلا با قامته ونهاهم عن التفرق فيه والمراد من نهيهم نهى اممهم
فان قلوب الانبياء مصونة عن التفرق فى اصل الدين كانه تعالى
يقول اقول لكم ايها الانبياء واسمعوا انتم ايها الامم والمراد من نهى
الانبياء عن التفرق تحريض الانبياء على نهى اممهم عن التفرق
فيه والمراد هنا نهى امة محمد عن التفرق فيه لقوله م تفرقت
اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفترق امتى على ثلث
وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة قالوا ومن هم يا رسول الله
قال الذى انا عليه اليوم واصحابى كذا فى الشفا واعلموا ان تلك
الاقامة فى اعتقاد الدين على حسب علم للواد واما على حسب علم
الاسماء فللدين اربعة قوائم وسقف فالعالم بعلم الاسماء من يعلم
تلك القوائم والسقف وكيفية اقامة تلك القوائم انا المراد قوله
تعالى وعلم آدم الاسماء كلها انما هو علم اسماء الدين فان
اسماء الدين واسماء كلها مجردة فكما ان الدين اصل الاصول
٤ ٢ ٢ ٤ ٢
كذلك علم اسمائه علم اسماء جميع الاشياء واليه اشار قوله
تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فالعالم باسماء حروف الدين من

يعلم اسم كل حرف حرف ياتية او الفية او همزية الى اخيرها
ويعلم ايضا ما لزم من اجتماعها وما لزم من تفرقها فان الحاج
على الحقيقة من يعرف مناسك الحج منسكا منسكا الى اخرها
فليتأمل فان علم اسماء الدين معدن الاسماء كلها وفي العنقا
بيت اقول وروح القدس ينقش بالنفس : بان وجود
الحق في العدد الخمس : فان الدين خمسة احرف وعلمها
معدن علم الاسماء كلها واعلم ان صاحب علم المواد وان كان
من اهل التقوى والزهد والورع والاستقامة في الدين
فهو كموسى ع م وصاحب علم الاسماء وان خرق السفينة وقتل
الغلام واقام جدارا قوما ابوا ان يضيفوهما فهو كالخضر ع م
وهما مأموران باقامة الدين ولكن يمشي كل واحد منهما
باقامة الدين بحكم علمه وكثيرا ما يخالف احدهما الاخر فمن جمع
هذين العلمين وجعلهما علما واحدا يكون اكسيرا في تقليب
اعيان نفوس المخالفين وان ابوا ان يضيفوهما وطردوا
عن بلاد عمان بلدا الى بلد وفي قصة موسى والخضر عليهما
السلام في سورة الكهف شفاء لما في الصدور والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل والحاصل ان لبيت الدين اربعة

قوائم

قوائم وسقفا فالمجيب عما هو المقصود منها فهو ادم والمعترف
ملك والمنكر المغرور فهو شيطان غوى حفظنا الله واياكم
عن الانكار والغرور والله الحق وهو يهدى السبيل فيا عجبا
لقوم من امة محمد حيث جعل الله جميع انبياء الشرايع
عمالا لدينهم الذي ارتضى لهم وامرهم باقامته ونهاهم عن
التفرق فيه وهم لا يبالون انهدام دينهم فضلا عن انهدامه
وذلك لضعف ايمانهم فكان فرط حب الدنيا وطلب
جاهها جعلهم كالمجانين فعند ذلك الزمان الموت
احب للعلماء بالله من الحيوة معهم والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل واعلموا ان بيت الدين كسراى
عظيم بل اعظم من العرش وله اربعة اركان وسقف
وعلى بابه حاجب وكل من اراد الدخول الى السلطان
لا يقدر ان يدخل الا باذن الحاجب او دليل بامر الحاجب
وهذا ليس بظن من القائل بل امر محقق شواهده ودلائله
جميع انبياء الشرايع كما في القرآن
والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل

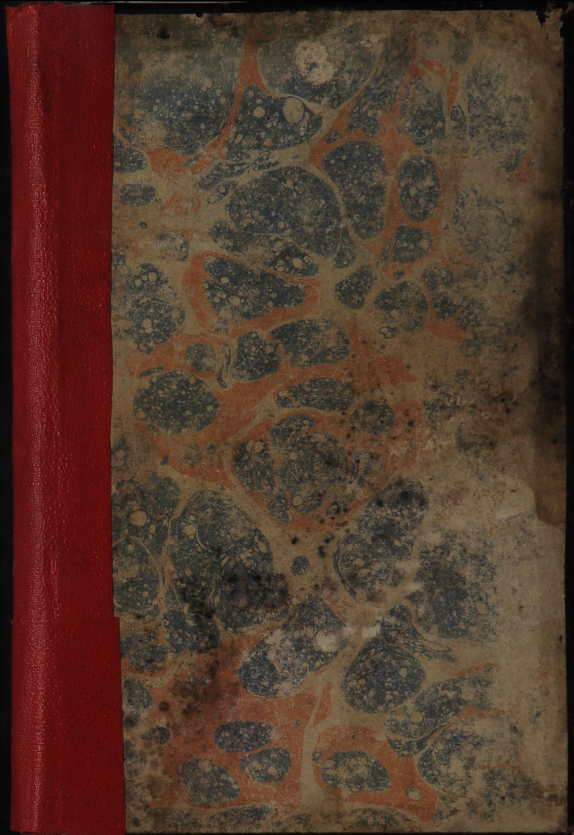




بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله
باموالكم وانفسكم ذالكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم
ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن
طيبة في جنات عدن واخرى تحبونها نصر من الله
وفتح قريب وبشر المؤمنين قوله تعالى تؤمنون بالله
بهمزية الاسماء مع الذات قوله تعالى رسوله اسماء
مجردة الرسول بهذه قوله تعالى رسوله الاسما المجردة الرسول
بهذه يي س ز ما ي   ي س ز ما   امدي
١٢٨ حسين   ١١٨ حسن
معلوم اوله كه آيت ايمان بالله ورسوله دلالت ايدركه
بو سنه ده اولدقلرينه ايمان كتورر سكز عذاب اليمدن
بو ايمان سزه نجات ويرر دخي كناهلريكز مغفرت اولنور
جنات عدنده مساكن طيبه يه داخل اولورسز ودخي
نصر من الله وفتح قريب ايله ميسر اولورسز عموم معناي رسول
مدلولي جمله رسوللردر اسماء مجرده حرفنك مدلولي قرآن عظيم
الشاندر ايمان كتورك دير ايكن رسول دكلدر دينه دليل
ايله دير الحاصل مصرينك تفغينه سبب بونلردر رسالتلرينه
اول المؤمنين اولديغيدر غيري علتلر بهانه در اصل مراد گودر والسلام





والمقرى لا يتبعه ولومات بالجوع والعطش فهذا اخر الجواب منه
لهو ما ذكان [illegible] من الروح الوحى لمن اصطفاه الله للرسالة ثم
لم يرض لبعض من اصطفاه الله للرسالة كالحسنين صلوات الله
عليهما وسلامه ورضى من قتله الحمام حسنين عليه الصلوة
والسلام فهو من اكبر اعداء الله تعالى ورئيس هذا المذاهب
اليوم الوالى السحان جعلنى الله واياكم من احباء ال محمد صلى الله
عليه وسلم بالصدق والاخلاص المائدة الرابعة والستون فى قوله
تعالى ولا تينا فى ذكرى فان قلت كيف كان الوالى فى الذكر
حتى لا نكون مثله فيه قلت ان الوالى لما تقرب الى السلطان
محمد قطع السلطان محمد جميع اهل الذكر فى الجوامع والمساجد
والزوايا عن الذكر الجهرى وتشتت اهل الذكر وتفرق
[illegible] الذكر عن اهلها حتى قرب ان ينطفى نور الذكر عن قلوب
[illegible] كلية ولهذا نهانا الله عن ان نكون مثله فى ضمن نهيه
[illegible] ون عليهما السلام وان قلت كيف نعمل حتى
[illegible] له قلت كونوا عاملين بما فى مجالس الزهر من جواز
[illegible] ى نقلا عن فضلاء العلماء واكابر المؤمنين وهو
[illegible] انهم اختلفوا فى الذكر السرى والجهرى لكن الاختلاف

انما

انما هو فى الافضلية دون الجواز لجواز الذكر الجهرى ايضا قال
فى القنية واما رفع الصوت بالذكر فجائز وقال صاحب الهداية
فى التجنيس القرأة فى الحمام على وجهين اما ان يرفع صوته او لا يرفع
ففى الوجه الاول يكره وفى الوجه الثانى لا هو المختار واما التسبيح
والتهليل فلا بأس به وان رفع صوته وقال الامام الاكمل فى
شرح المشارق فى شرح قوله عم اربعوا على انفسكم انكم
لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو
معكم فى الحديث استحباب الاخفاء لكن شارح الكشاف
ذكر ان هذا بحسب المقام والشيخ المرشد قد يأمر المبتدى برفع
الصوت لينقلع عن قلبه الخواطر الراسخة انتهى وفى مجمع الفتاوى
يحتمل انه لم يكن فى رفع الصوت هناك مصلحة فقد روى انه كان
فى غزاة ولعل رفع الصوت يجر بلاء والحرب خدعة وقال المفسرون
فى قوله تعالى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى ارشاد
للعباد الى ان الجهر ليس لاسماعه تعالى بل الغرض اخر من تصوير
النفس بالذكر وتثبيته فيها ومنعها من الاشتغال بغيره
وقطع الوسوسة عنها وهضم النفس بالتضرع والحاصل
ان الاخفاء افضل لبعده عن الرياء لكن اذا خلا عن قصد الرياء

